الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: المقاومة والحركة والوطنية.

# محمد عبابسة الأخضري

## دراسة في المسار النضال الإصلاحي من خلال جريدتي المرصاد والثبات 1931-1935

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتان :
- إلهام فوضيل
- ياسمين صاولة

إشراف الأستاذة:
* د. سهام بودبية

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| د. رياض بودلاعة | أستاذ محاضر | رئيسا | 20 أوت 1955-سكيكدة |
| د. سهام بودبية | أستاذة محاضرة | مشرفا ومقررا | 20 أوت 1955-سكيكدة |
| أ. لعماري مرزقلال | أستاذ مساعد | عضوا مناقشا | 20 أوت 1955-سكيكدة |

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي ساعدنا على إنجاز هذه المذكرة وأنار لنا دربنا ووفقنا في مهمتنا العلمية.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة:

**الدكتورة " سهام بودييبة "**

على إرشاداتها وتوجيهاتها وانتقاداتها التي لم تزدنا إلًا إصرارا على النجاح.

ونتوجه بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المكلفة بالمناقشة الذين تكرموا عناء مناقشة هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كافة عمال المكتبة المركزية لجامعة سكيكدة.

كما نخص بالذكر كافة أساتذة قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سكيكدة.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل وقدًم لنا يد

العون من قريب أو من بعيد وإلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة

في نجاح مسار هذا البحث العلمي.

# الإهـــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جلً جلاله

إلى من قال فيهما الله سبحان وتعالى:

" **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا** "

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته

إلى فيض الحنان والرحمة، إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من بالوجود بعد الله ورسوله "أمي الحبيبة"

إلى أخواتي الأعزاء حفظهما الله ورعاهم منال، شهرة، ريان

إلى براعم العائلة لؤي، أمير، نور، أصيل، إياد

وإلى أفراد العائلة من قريب أو من بعيد أهدي هذا العمل.

**إلهـــــام**

# الإهـــــــداء

نحمد الله ونشكره شكرا يليق بجلاله الذي ألهمنا القدرة على إنجاز هذا البحث الذي أهديه

إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه

إلى من أفضَلها على نفسي ولما لا فلقد ضحَّت من أجلي ولم تذَّخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام "أمي الحبيبة"

إلى من شاركوني حضن الأم وبهم أستمد عزَّتي وإصراري إخوتي الأعزاء وسيم، سيرين حفظهما الله

أهدي هذا العمل إلى زوجي المستقبلي " **جابر**"

إلى كل العائلة والأصدقاء والأقارب من قريب أو بعيد

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

**ياسميـــــن**

# قائمة المختصرات

| تح | تحقيق |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| ط | طبعة |
| م | مجلد |
| ع | عدد |
| د ط | دون طبعة |
| ص | صفحة |
| د ت ن | دون تاريخ النشر |

## قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

| P | Page |
|---|---|
| Op.cit. | المصدر السابق |

# المقدمـــــــة

## التعريف بالموضوع

شهدت بدايات القرن العشرين في الجزائر المستعمرة بروز نوع جديد من النضال، وهو النضال الإصلاحي؛ تبنته شخصيات ذات تكوين عربي إسلامي أساسا، منها من كان له تكوين في المعاهد والجامعات العربية الإسلامية مثل الأزهر والزيتونة، أو تلك التي أخذت تعليم وتكوين ديني محلي في الزوايا والمساجد والكتاتيب.

ساهمت هذه الشخصيات في بلورة الوعي النضالي في شقه الإصلاحي –الإصلاح بمفهومه الواسع ديني اجتماعي اقتصادي وأحيانا سياسي–، تُرجم ذلك في تأسيس صحف وجمعيات ونوادي ثقافية وغيرها. وقد تبلور الوعي الإصلاحي أكثر بتأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931؛ ناضلت ضمن هذه الجمعية العديد من الشخصيات وتبنت نشاطات مختلفة من بينها العمل الصحفي، سواء بإصدار جرائد خاصة بها أو بالنشر والكتابة ضمن صحف الجمعية مثل المنتقد والشهاب والبصائر، والملاحظ توجه العديد من الباحثين لدراسة تلك الشخصيات خاصة الفاعلة منها مثل عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي وغيرهم، في حين ظلت العديد من الشخصيات الإصلاحية والمنطوية تحت جمعية العلماء المسلمين مغمورة وغير مدروسة.

بناءً على ذلك اخترنا البحث في شخصية لها مسار نضالي إصلاحي أساسا، وعضو من الأعضاء الفاعلين في جمعية العلماء المسلمين، فضلا عن مساهماتها في النضال الصحفي كتابة ونشرا في صحف الجمعية أو إصدارا بتأسيسها لجريدتين نرى أنهما لم تنالا حظهما من الدراسة، وهي شخصية محمد عبابسة الأخضري؛ أصيل مدينة باتنة.

فكانت هذه الشخصية ومسارها هو موضوع بحثنا، والجرائد التي أسسها وهي "المرصاد (1931-1933)" والثبات (1934-1935)" هي المصدر الأساسي للبحث.

وقد ركزنا في مذكرتنا هذه على البحث في مسار محمد عبابسة الأخضري وتكوينه قبل أن نفصل في توجهاته النضالية من خلال كتاباته في صحفه المرصاد والثبات.

- **أهمية الموضوع**

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على شخصية فاعلة في النشاط الإصلاحي خلال الفترة الاستعمارية، ومؤثرة بكتاباتها وإصدارتها الصحفية، وعضو مهم في جمعية العلماء المسلمين لم ينل حظه من البحث والدراسة. فضلا عن ذلك البحث في مصدرين من مصادر الحركة الوطنية وهما جريدتا المرصاد والثبات، بحث يسمح لنا بمعرفة الاهتمامات في الكتابة بهما والقضايا المطروحة والتوجهات والمواقف الشخصية لمحمد عبابسة المعبر عنهما من خلال هاتين الجريدتين.

- **حدود الدراسة**

اخترنا في دراستنا هذه البحث في سيرة ومسار محمد عبابسة الأخضري موضوعا، وجريدتي المرصاد والثبات؛ اللتان ظهرتا في الفترة الممتدة بين 1931 و1935 مصدرا له، كما أن المجال الزماني للدراسة مرتبط بصدور أول عدد من جريدة المرصاد وآخر عدد من جريدة الثبات.

- **دواعي اختيار الموضوع**

لقد وقع اختيارنا على موضوع" **محمد عبابسة الأخضري، دراسة في المسار والنضال الإصلاحي من خلال جريدتي المرصاد والثبات(1931-1935)**" للأسباب التالية:

- الرغبة في تتبع مسارات نضالية لشخصيات إصلاحية لم تنل حظها من البحث.

- الرغبة في البحث في مصادر أصيلة مثل الكتابات الصحفية في سبيل تتبع مسار النضال الإصلاحي ومعرفة توجهات ومواقف بعض الشخصيات الإصلاحية من القضايا الوطنية والأهلية المطروحة في فترة ثلاثينات القرن العشرين من تاريخ الجزائر المستعمرة، وهي فترة حساسة على المستوى الداخلي والعالمي، فترة ما بين الحربين العالميتين.
- نقص تداول صحف محمد عبابسة الأخضري بسبب عدم توفرها أو صعوبة الوصول إليها سابقا ما جعل الدراسات حولها قليلة
- الرغبة في معرفة توجهات ومواقف محمد عبابسة الأخضري من مختلف القضايا الوطنية والأهلية المطروحة خلال فترة صدور صحفه.

## الإشكالية

تقوم إشكالية دراستنا على محور أساسي وهو دراسة سيرة ومسار محمد عبابسة الأخضري النضالية من خلال جريدتي المرصاد والثبات، وتتبع جانب المواضيع التي ركز عليها في مقالاته أبدى مواقفه منها، ونطمح من خلال ذلك إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

أولا: من يكون محمد عبابسة الأخضري؟ كيف كان مساره العلمي؟ وهل أثر في بناء توجهاته النضالية فيما بعد؟

في جانب مصدر البحث وهو جريدتي المرصاد والثبات: متى أُسست الجريدتان؟ ما هي الأقلام الفاعلة في الكتابة بهما؟ هل هناك توجهات معينة في الاهتمام بالكتابة عن القضايا الوطنية والأهلي؟

فيما تعلق بمحمد عبابسة الأخضري ومواقفه من القضايا الوطنية والأهلية والجوانب الإصلاحية: هل ارتبطت جل كتاباته في بالجريدتين حول الجوانب الإصلاحية الاجتماعية والدينية وهو منهج جمعية العلماء المسلمين؟ أم أن محمد عبابسة الأخضري قد غاص في

النضال السياسي والاقتصادي؟ إذا كان كذلك ما هي المؤثرات الداخلية والخارجية التي دفعته إلى توسيع مجال نضاله الصحفي؟

## الدراسات السابقة

برزت العديد من الدراسات حول مختلف الجرائد الإصلاحية خلال الفترة الاستعمارية إلا أننا لم نتحصل على دراسة دقيقة، كما أن موضوع دراستنا لم يدرس من قبل، إلا أننا تحصلنا على دراسات لمسارات وجرائد رواد الحركة الوطنية، حيث تقاطعت مع دراستنا في الجانب المنهجي، نذكر منها:

-رسالة ماجستير لصادق بلحاج، بعنوان" الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي،1919-1939، دراسة مقارنة ركز فيها على المقارنة بين التيارين الإصلاحي والتقليدي كما تناول جريدتي المرصاد والثبات باعتبارهما من الصحف الإصلاحية.

إلى جانب أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لبوسعيد سمية، بعنوان" القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر أنموذجا"، تطرقت من خلالها إلى مختلف القضايا الوطنية، من خلال جريدة البصائر والتي تزامنت مع فترة صدور الجريدتين.

## منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على الجرد الشامل لأعداد جريدتي المرصاد والثبات، ثم قمنا بتنصيف وتبويب مواضيع الجريدتين حسب مجالاتها سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، دينية، وقد ساعدنا الجرد على بلورة الاشكالية ورسم مسارها.

وظفنا الوصف في دراسة مسار محمد عبابسة الأخضري، والتحليل في الكتابة عن مواقفه من المواضيع التي طرحها سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو جمعوية وإصلاحية.

## مصادر الدراسة

لقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز موضوع الدراسة من صحف كتب ورسائل جامعية، ومجلات نذكر منها:

أولا: المصادر

جريدتي المرصاد والثبات باعتبارهم المصدر الأساسي لهذه الدراسة، كذلك وظفنا جرائد أخرى منها جريدة البصائر، الشهاب التي ساعدتنا في الفصل الأول في إثراء البحث، كذلك معرفة أهم المقالات التي كتب فيها عبابسة، كما اعتمدنا على مذكرات محمد خيرالدين الذي عاصر مختلف القضايا التي تزامنت مع فترة صدور الجريدتين.

ثانيا: المراجع

– محمد بن ناصر، الصحف العربية الجزائرية والذي ساعدنا في الفصل الثاني في تأسيس الجريدتين ومضامينهم باعتباره تطرَّق لمضمون مختلف الجرائد العربية والإصلاحية.

– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية، الى جانب كتاب إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، كذلك أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، اعتمدنا عليهم في الفصل الثالث والرابع باعتبارهم عالجوا مختلف القضايا الجزائرية الوطنية في تلك الفترة.

ثالثا: الرسائل الجامعية

– صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919 – 1939م)، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، أفادنا في الفصل الأول والفصل الثالث باعتباره تطرق للصحافة الإصلاحية.

– عمر لمقدم، القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1870–1914م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، في تاريخ المغرب العربي الحديث

والمعاصر، أفادتنا هذه الأطروحة في الفصل الثالث خاصة في المبحث الثالث حول السياسة الضريبية الممارسة ضد الأهالي.

## - محتويات الدراسة

تضمنت دراستنا مقدمة وأربعة فصول، وقد اشتمل كل فصل على ثلاث أو أربع مباحث:

الفصل الأول جاء بعنوان محمد عبابسة الأخضري دراسة مسار يندرج تحته ثلاثة مباحث، الأول بعنوان مولده ونسبه خصصناه للتعريف بشخصية محمد عبابسة الأخضري أما المبحث الثاني بعنوان دوره الإصلاحي والصحفي تناولنا فيه مختلف كتاباته في مختلف الصحف الاصلاحية أما المبحث الثالث فجاء بعنوان وفاته، فقد تطرقنا فيه إلى وفاته وآثاره.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان تأسيسه لجريدتي الثبات والمرصاد وأهم الكتاب فيهما، تضمن أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان تأسيس جريدة المرصاد تطرقنا فيه إلى تأسيس جريدة المرصاد ودراسة الجانب الشكلي لها مع دكر الهدف من إصدارها، يليه المبحث الثاني بعنوان مضامين جريدة المرصاد وأهم أقلامها الصحفية، فقد تناولنا فيه مضامين الجريدة وأهم أقلامها الصحفية، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان تأسيس جريدة الثبات تطرقنا فيه إلي تأسي الجريدة وتقديم الجانب الشكلي والهدف من إصدارها، والمبحث الرابع فجاء بعنوان مضامين جريدة الثبات وأهم الكتاب فيها خصصناه لدراسة مضامين الجريدة وأهم أقلامها الصحفية.

والفصل الثالث جاء بعنوان توجهات الكتابة عند الأخضري في جريدة المرصاد، تحدثنا في المبحث الأول عن رصد أخبار النشاطات الجمعوية الجزائرية، منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية النواب، أما المبحث الثاني فخصصناه للاهتمام بتقييم ومتابعة النشاطات الصحفية الأهلية والاستعمارية، تطرقنا فيه إلى ذكر بعض الصحف الاستعمارية ،وجاء المبحث الثالث تحت عنوان التركيز على أوضاع الفلاحين من الأهالي، تناولنا فيه مختلف الأزمات التي عانى منها الأهالي منها أزمة انتشار الجراد وسياسة الضرائب أما المبحث الرابع بعنوان

توثيق زياراته لمختلف العمالات والمناطق الجزائرية خصصناه للعمالات التي زارها محمد عبابسة الأخضري من أجل تقصي أحوال الجزائريين منها بسكرة وتلمسان وقسنطينة.

أما الفصل الرابع والأخير معنون باهتمامات الكتابة عند الاخضري في جريدة الثبات، تطرقنا في المبحث الأول الى تتبع نشاطات الجمعيات الوطنية، منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والجمعية الخيرية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه رصد العملية الانتخابية وحظ الأهالي منها، تطرقنا فيه إلى مسألة الانتخابات و التمثيل النيابي ومدى تأثيرها على الأهالي، والمبحث الثالث جاء تحت عنوان رصد أحداث قسنطينة 1934و نتائجها ،تطرقنا فيه إلى حوادث قسنطينة التي وقعت بين اليهود والمسلمين وأهم النتائج المترتبة عنها، أما المبحث الرابع فجاء تحت عنوان الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأهالي ركزنا فيه على مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها الجزائريين.

لننهي مذكرتنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة، كما دعَمنا البحث ببعض الملاحق التي رأينا أنها تخدم الموضوع ثم سرد لقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة وفي الأخير فهرس للأعلام والبلدان وفهرس للموضوعات.

## صعوبات الدراسة

من المعروف أن طريق البحث العلمي صعب وشاق يحتاج الى صبر وعزيمة وكأي باحث علمي يقتحم غمار البحث واجهتنا عدة صعوبات منها:

- قلة المادة العلمية التي تدرس الموضوع بشكل خاص.
- عدم توفر الجرائد ورقيا وقراءتها الكترونيا مع صعوبة الخط أحيانا وعدم وضوح الكتابة.
- ندرة المصادر والمراجع التي تحدثت عن شخصية محمد عبابسة الأخضري.
- التصوير السيء لبعض الأعداد وفقدان للبعض الأخر وعدم وضوحها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى الذي أتم علينا نعمه وأعاننا فأكملنا هذه الدراسة المتواضعة، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في الإلمام والإحاطة بالموضوع المدروس وأعطيناه ما يستحقه من الاهتمام والتوضيح.

والله ولي التوفيق

# الفصل الأول: محمد عبابسة الأخضري دراسة مسار

**1-مولده ونسبه**

**2-كتاباته الصحفية في الجرائد الوطنية: قضايا ومواقف**

**2-1- كتاباته الإصلاحية في جريدة الشهاب**

**2-2- كتاباته في جريدة البصائر واهتماماته بشؤون الأهالي**

**2-3- جريدة الجحيم**

**2-4- تحريره في جريدة البرق وتبنيه لمنهج الرد على الطرقيين**

**3-وفاته**

مع الاستفاقة الفكرية والثقافية التي شهدتها الجزائر مطلع القرن العشرين، برزت شخصيات تبنت النضال الإصلاحي، وتوسعت نشاطاتها لتشمل الصحافة تأسيسا وكتابة، من بين هذه الشخصيات؛ محمد عبابسة الأخضري الذي يعتبر من الشخصيات النضالية المغمورة التي لم تلقى نصيبها من البحث والتعريف والدراسة. سنحاول في هذا الفصل التعريف به وبتكوينه وآثاره حسب ما توفر لنا من مادة خبرية حوله، قبل أن نتوسع في فصول لاحقة في التعريف بجرائده الصحفية وكتاباته فيها.

## 1- مولده ونسبه

محمد عبابسة الأخَضري ولد سنة 1892م ببريكة باتنة[1]، درس في المدرسة القرآنية في عين توتة دراسته لم تتجاوز المرحلة الابتدائية، لكنه قدم لنقسه تعليما قويا في اللغة العربية والادب وهو صحفي شاعر؛ مارس الشعر الملحون وكاتب[2].أي أن انطلاقته كانت عصامية في تكوين نفسه وتطوير هوايته، وقد أثرت البيئة التي عاش فيها في صقل وتحديد مواهبه.

خلال سنة 1926م، وفي السن الرابعة والعشرين قام عبابسة بتأليف القصائد المخصصة لمتمردي شمال قسنطينة وقد كانت الإدارة الفرنسية تراقبه من بعيد، وقبل الحرب العالمية الأولى استقر في بريكة مع أخيه مبارك وأسَّس معه شركة نقل عام صغيرة (الاجتهاد) وهو ما سمح بتوفير خط سفر رابط بين بريكة وباتنة، وفي 1926م وفر رابط باتنة وبسكرة هذه الأخيرة الدي استقر فيها، لكن هذه الشركة أفلست سنة 1929م[3]، وقد كان تاجرا في بريكة، وبعد ذلك انتقل الى الجزائر العاصمة سنة 1930م، حيث قضي بقية حياته هناك.[4] أي أن البدايات الأولى لمحمد عبابسة جمعت بين روح النضال والدعم لبعض القضايا الوطنية في شكل أدبي من خلال كتابات قصائدية، كما اهتم في نفس الوقت بتأمين ظروف حياة له ولأهله؛ من خلال خوضه تجربة العمل وتأسيس خطوط نقل بين مناطق قريبة من بلدة ولادته وهي باتنة.

جاء في قول محمد خير الدين:" كنت أنا و الشيخ مبارك الميلي بمكتب الإمام ابن باديس بقسنطينة يوم دعا الشيخ محمد عبابسة الأخضري، طلب إليه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة وكلَّفه أن يختار جماعة من الذين لا يثيروا ذكر أسمائهم شكوك الحكومة، أو مخاوف أصحاب الزوايا، وتتولَّى هذه الجماعة توجيه الدعوى

---

[1] رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، منشورات الجزائر، ج2، 2014ص270.

[2] Achour cheurfi,écrivains algériens dictionnaire biographique ,ghasbah Edition, Alger ;2003 ,p17

[3] Opcit, p18

[4] النَّلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص57.

إلى العلماء لتأسيس الجمعية "بنادي الترقي" بالعاصمة حتى يتم الاجتماع في سلام وهدوء، وتتحقق الغاية المرجوة من نجاح التأسيس[1]، وقد انطلق محمد عبابسة في ذلك اليوم إلى الجزائر العاصمة ونفَّذ ما طلبه منه الإمام ابن باديس وضمَّ إليه عمر بن إسماعيل الدلسي والشيخ العاصمي أحد الموظفين الدينيين الرسميين والسيد أحمد توفيق المدني[2].

يوضح جهده بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقوله :" تأسست الجمعية في سنة 1931م بعد جهد جهيد بدله القائمون بفكرة التأسيس، ومن بينهم مدير هذه الجريدة الذي كان يتكبَّد مشاق السفر من الصحراء إلى الجزائر المرات العديدة، لأجل خدمة هذا المشروع الجليل، وكان يمكث الأسابيع بالعاصمة لا يعرف غير النزل والمطبخ العمومي ولا ربما كان يشار إليه بالبنان من طرف بعض الملحدين بردهة النادي حيث كان العمل العمومي بكتابة رسائل الاستدعاء وغير ذلك"[3]؛ أي أن محمد عبابسة بذل جهود جبارة من خلال كتابة العديد من الرسائل للعلماء ولدعوتهم لتأسيس الجمعية.

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين طلب منه الشيخ عبد الحميد ابن باديس القيام بإشهار جريدة المرصاد.[4]في قسنطينة التي أصدرها والتي كتب فيها الأقلام الإصلاحية الأكثر شهرة في ذلك الوقت منهم التبسي، محمد العيد، البشير الإبراهيمي[5].وقد كانت تستخدم في كتاباتها اللهجة الجزائرية الدارجة مثل المرصاد التي كان يحررها الشاعر الشعبي محمد عبابسة وكانت تصدر بالجزائر[6].

---

[1] محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م، ص105.

[2] مصدر نفسه، ص105.

[3] محمد عبابسة الأخضري، الاجتماع الرابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة الثبات، ع16 28جويلية1934م، ص1.

[4] رابح خدوسي وآخرون، مرجع سابق، ص270

[5] Achour cheurfi, opcit , p 18

[6] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر 1985، ص39

وقد اجتمع بعدة علماء وشيوخ، كما جاء في مقال كتبه في جريدة الشهاب وهو كالآتي: "حللت في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر عاصمة الجزائر لأجل مهمة خصوصية ولما غلب عليَّ من حب الإصلاح لأبناء ملتي ووطني أبت عليَّ نفسي أن تقصر عملها على فائدتها، بل تشوقت الى الاجتماع باهل الأفكار والمتنورين من العلماء لنستفيد من كل فكرة علينا ان نهتدي إلى ما فيه نفع عام إذا بالتحاكك الفكري تسطع الانوار التي تستنير بها طريق السعادة"[1].يبرز هذا القول تطلع عبابسة إلى الاختلاط مع العلماء والمصلحين وإقراره بأهمية ذلك في خلق توجه فكري موحد في سبيل تحقيق الأهداف الإصلاحية.

وإن حبه للقصائد بارز فيما تركه منعا في صحفه الثبات والمرصاد، نذكر من ذلك كتابته قصيدة في الشعر الملحون في جريدته الثبات بمناسبة قرب الانتخابات حسب قوله "طلب منا كثير من القراء ان نتحفهم ببعض القصائد في شان الانتخاب والنواب وما يحل بالأمة من جانب هذه المنحة الدموية التي قدمتها الدولة للأمة كجزاء عن اخلاصها وتضحياتها وهذه القصيدة من نظمنا القديم ننشرها للمناسبة وسنوالي النشر في المستقبل ان شاء الله "[2].

يا فهيم اقرا والدبـــــــر واحفظ عنـــــــــي ذي الاوزان

الانتخاب عليه أتمســـخ بالك تعمل ليه الشـــــــــــأن

ذي السياسة رآها اتكفر تتلون عنا تلـــــــــوان

واحد يكذب لآخر يغـــدر ذاك يرقد "فللـــــــــــزان"

هذا يخطب ذاك ايثرثر لآخر باهرا فو خرنـــــــان

ذاك أيلزم هذا يخسر ذاك أيجمع في الاخوان

[1] محمد عبابسة الاخضري، التعارف وفوائده، الشهاب، م3، س3، ع125، ص492.

[2] عبابسة، الشعر الملحون، ع 15 ،13 أفريل 1934، الجزائر، ص4.

لمقدم عنهم يتنهمـــــــــــــر "فوطيو" على سيدي فلان[1]

تحدث محمد عبابسة الأخضري في هذا الشعر عن قضية الانتخابات وقضية النواب، كما تطرق في هذه القصيدة إلى وصف الحالة المزرية التي عاشها الأهالي كذلك التهميش والاضطهاد الذي تعرض لها الأهالي من طرف السلطات الاستعمارية، كما حث على التريث وحسن اختيار ممثليها من النواب في الانتخابات العمالية او البلدية.

بناء على ما سبق ذكره؛ فقد ساهمت البيئة التي عاش فيها محمد عبابسة الأخضري في توجيه اهتماماته النضالية، فهي بيئة محافظة بسيطة؛ جعلت منه مناظر بالشعر والقصائد كما أن تواصله مع العديد من الشخصيات الإصلاحية من جمعية العلماء المسلمين ساهم في فتح المجال له أمام العمل الصحفي عن طريق تأسيس صحفه أو المساهمة في الكتابة في صحف جمعية العلماء المسلمين.

## 2 – كتاباته الصحفية في الجرائد الوطنية: قضايا ومواقف

لم يكن النشاط الصحفي لمحمد عبابسة الأخضري مقتصرا على صحفه التي أسسها فقط، فقد كانت له مساهمات عديدة في جرائد وطنية مثل الشهاب والجحيم والبرق وغيرها.

### 2-1 كتابته الإصلاحية في جريدة الشهاب

تأسست جريدة الشهاب بعد أن عطلت السلطات الاستعمارية جريدة المنتقد.

وقد عرفت نفسها على انها مجلة إسلامية جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرفق المسلم الجزائري لمنشئها عبد الحميد بن باديس، تصدر بقسنطينة غرة كل شهر، مبدؤها في الإصلاح الديني والدنيوي: "لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به أولها" و"الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات"[2]. وقد اتخذت هذه الصحيفة الأسبوعية

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع15، ص4.

[2] مجلة الشهاب، مج12، ج3، ص1.

شكل المجلة الشهرية من حيث تعدد وتنوع المواد التي تحويها وهي تعتبر الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر[1]؛ وذلك بسبب أزمة مالية عرفتها الشهاب فتحوّلت إلى مجلة شهرية.

يصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، مدير شؤونها وصاحب امتيازها أحمد بوشمال[2] تنشر صبيحة الخميس من كل أسبوع وقد صدر عددها الأول بمقال افتتاحي طويل فيه بيان عن تعطيل المنتقد وانشاء الشهاب وبداية من العدد 32سنة1344هـ صارت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الخميس والاثنين.[3]

وتعتبر الشهاب مجلة وطنية إصلاحية، أيقظت الرقود ونبهت الغافلين، ودعت الى جمع الشمل والوحدة، كما دافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية.[4]

ولعل اهم ما استطاعت الشهاب ان تقدمه هي كونها البوابة التي فتحت لتأسيس الجمعية، فقد نشر ابن باديس على منبرها سنة 1925م، يدعو الى ضرورة تشكيل حزب إسلامي إصلاحي يعمل على تطهير الدين مما ادخله عليه الجاهلون من خرافات وضلالات، والعودة به الى اصوله الصحيحة المتمثلة في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة، وذلك بعد مرور شهور من احتفال فرنسا بمناسبة مرور قرن كامل على احتلالها للجزائر.[5]

---

[1] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص31

[2] من مواليد مدينة الجسور المعلقة قسنطينة سنة1829، رجال جمعية العلماء الذين أخلصوا في خدمة القضايا الوطنية، واحد معاوني بن باديس. ينظر عبد الكريم بو صفصاف، معجم اعلام الجزائر في القرنين 19و20، ج1، ص487.

[3] مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جم وتح احمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 2003، ص88.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1830–1945)، دار الغرب الإسلامي، ج5، ط1، بيروت، 1998م، ص253.

[5] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الانوار للنشر والتوزيع، ص202.

تعد مجلة الشهاب من اهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر ما بين الحربين، اذ يرجع لها الفصل في احياء الثقافة العربية الاصيلة في الجزائر وحماية الشخصية الوطنية الجزائرية من الذوبان تحت تأثير السياسة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تهدف الى الزامية تغريب المجتمع الجزائري، . وقد صدرت الشهاب بانتظام دون توقف من سنة 1925م الى ان اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، عندها أصدر امر من الوالي بتعطيل عدد شهر اوت 1939م، وتوقيفها عن النشاط[1].

ساهم محمد عبابسة في الكتابة ضمن أعداد جريدة الشهاب بمقالات عديدة ومتنوعة في مواضيعها.

**جدول رقم 01: مقالات محمد عبابسة الأخضري في جريدة الشهاب.**

| العدد | تاريخ الصدور | عنوان المقال | مجاله |
|---|---|---|---|
| 96 | السنة الثانية 1926-1927 | مسجد عين التوتة وتقاعس الجمعية عن العمل | إصلاحي-ديني |
| 97 | السنة الثانية 1926-1927 | الحياة في أوروبا وأوروبا في الحياة | اجتماعي |
| 185 | السنة الرابعة 1928 | عمل صالح وكرم حاتمي | إصلاحي |
| 121 | السنة الثالثة 1927-1928 | الموت أسرع بخياركم | إصلاحي-ديني |
| 125 | السنة الثانية 1927-1928 | التعارف وفوائده | أدبي |

**المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على جريدة الشهاب (1926-1928)**

[1] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإنسانية، جامعة وهران، (2011-2012)، ص36.

إن أهم ما ميز مقالات محمد عبابسة الأخضري في جريدة الشهاب هو توجهه نحو الكتابة في المواضيع ذات التوجه الإصلاحي والاجتماعي والأدبي.

نذكر من ذلك مقاله "الموت أسرع بخياركم" والذي يذّكر فيه الأمة بمكارم الأخلاق وعمل الأعمال الصالحة، من أجل أن تبقى موتهم موعظة، وذكرى للغير ولكن تكون قدوة لأبناء ملتهم[1].

وذكر في هذه المناسبة وفاة رجل عظيم من القطر الجزائري ألا وهو المرحوم "الشيخ محمد العيد " وراح يتحدث عن صلاحه وكماله وقربه من الله، كما أوصى أسرته بأن يسيرو على الكتاب والسّنة وأيضا كان يدعو الى الابتعاد عن البدع والخرافات كما تحدث في الأخير عن الفقيد بأنه كان مثال العفة والتقوى كما جاء في قوله "مثال التواضع والحلم، فكم أغري على أن يناوئ حزب الإصلاح فأبى وعنّف كل من يناوئ المصلحين، سيما من كان ممتثلا له من أتباعه ".[2] فقد ركز محمد عبابسة الأخضري على عرض مسارات لشخصيات لها وزن ديني معتدل والتعريف بها ضمن صفحات الشهاب.

وقد دعا رؤساء الزوايا بأن يقتدوا بهذا الشيخ في أن يكونوا هم أنفسهم أول المصلحين والداعيين الى قتل البدع التي فشت في الأمة افشاء المرض المعدي.[3]

كما كتب مقالا في الشّهاب بعنوان "التعارف وفوائده "، والذي افتتحه بالآية الكريمة: {وجعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا} وراح يعدد فوائد التعارف من تفاهم بين الأمم وتقوية روابط المحبّة وبأن مجال التعارف واسع لذوي الأقلام الذين يعرفون كيف تبنى الشعوب[4]؛ وتركز هدف عبابسة من تحريره هذا المقال تذكير الأمة بأهمية التعارف والترابط، لأن بذلك تقوى روابط المحبة بين الأمم.

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، الموت أسرع بخياركم، جريدة الشهاب، ع121، سنة3، ص432.

[2] المصدر نفسه، ص432.

[3] المصدر نفسه، ص433.

[4] محمد عبابسة الأخضري، التعارف وفوائده، جريدة الشهاب، ع 125، ص491.

كما تحدث عن زيارته الى الجزائر العاصمة ، و الاجتماع مع بعض العلماء و المفكرين من بينهم "الشيخ عبد العلى " وقد مدحه عبابسة في قوله : " ان مثل هذا الطرقي أو الصوفي ليبتهج بكل ما ينشر عليه من الأخبار في الجرائد سواء عند المدح أو الذم ،لأن في ذكره بين أعمدة الجرائد مما يزيد في سمعته ويجلب له البسطاء وغيرهم من سائر الجهات"[1] ، وقد تطرقوا لعدة مواضيع في هذا الاجتماع من بينها الإصلاح و المصلحين ؛ ونهو عن شتم المصلحين و الأعراض ومسً الشخصيات لأنه لا يجوز ، وأن غاية المصلحين هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و اصلاح الأمة ، وقد خاطب الطرقيين ودعاهم الى الالتفات الى ما تعانيه الأمة من فقر و مصائب وجهل ، وختم مقاله بالآية الكريمة :{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون } [2]؛ تطرق عبابسة في هذا المقال إلى مدح رجال الإصلاح، كما دعا الطرقيين إلى الابتعاد عن إهانة المصلحين وما يمسً من كرامتهم، وحثًهم على النظر في شؤون الأمة.

كما كتب مقالا بعنوان "مسجد عين توتة وتقاعس الجمعية عن العمل" وقد تطرق في هذا المقال إلى تقاعس جمعية الكومين عين توتة في بناء مسجد تقام فيه الصلاة ويقرأ فيه العلم، ويذكر أن هذا المشروع دعمه حاكم الإدارة كما شرعت في جمع الأموال لكن بكل أسف لم يشرع في ذلك العمل فتعجب كثيرا في هذا التقاعس والجمود الذي بلغ بهاته الجمعية كان سببا في توجيه سهام الانتقاد لهم"[3].

وعليه فقد ركز محمد عبابسة الأخضري في كتاباته في جريدة الشهاب على جانب الإصلاح من خلال التعريف بالشخصيات الدينية المعتدلة، ونبذ الطرقية، كذلك ركز على الجانب الأدبي في كتابة مقالاته.

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، **مجلة الشهاب**، مصدر سابق، ص492-493.

[2] سورة التوبة، الآية 105، ص203.

[3] محمد عبابسة الأخضري، مسجد عين التوتة وتقاعس الجمعية عن العمل، مجلة الشهاب، ع96، ص1063

## 2-2 كتاباته في جريدة البصائر واهتماماته بشؤون الأهالي

تعد البصائر من أهم صحف جمعية العلماء المسلمين، وهي الصحيفة الرابعة التي أصدرتها؛ كما أنها من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا بما تركته من أثر في مسار الحياة الوطنية في جميع المجالات والنواحي.[1]

وقد أعطت الإدارة الاستعمارية للجمعية الموافقة على اصدار جريدة البصائر، فكان العدد منها يوم الجمعة 27 ديسمبر 1935م.[2] أسندت الجمعية ادارتها ورئاسة تحريرها في أوّل الأمر الى الشيخ الطّيب العقبي[3]، وامتيازها للشيخ محمد خيرالدين [4]وكانت تصدر بالعاصمة حيث

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، ص 212.

[2] البصائر، السنة الأولى، ع 01، 27 ديسمبر 1935م، ص 05.

[3] هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن صالح، من قبيلة محمد بن عبد الله التي تعدّ جزء من قبيلة ولاد عبد الرحمن، ولد سنة 1890م بسكرة، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بدأ نشاطه الإصلاحي سنة 1920م وأنشأ جريدة الإصلاح سنة 1927م، توفي في 21 ماي 1960م. ينظر: بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة الجزائر، 2006م، ص 424.

[4] من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، فهو من المؤسسين الأوائل، ولد ببلدة فرفار بولاية بسكرة في شهر ديسمبر 1902م، تقلّد عدّة مناصب ووظائف داخل الجمعية منذ تأسيسها الى غاية حل نفسها سنة 1956م، توفي في 10 ديسمبر 1993م في الجزائر العاصمة بعد مرض عضال. ينظر: محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 30.

كانت طباعتها بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان[1] وأحد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين.[2]

واللافت للنظر من خلال محتويات أعداد البصائر المائة والثمانين؛ وطابعها النضالي في جميع الجهات، وخوضها معارك فكرية متنوعة، ضدً أعداء متعددين، ويبدو أنً من أبرز هؤلاء الأعداء الذين شنَّت عليهم البصائر حملتها، دفاعا وهجوما هم رجال الطرق والموظفين الرسميين، يقف ورائهم ويستغلهم أسوء استغلال غلاة المستعمرين من "الكولون" وأصحاب المناصب السياسية والإدارية.[3]

ويظهر من خلال افتتاحية العدد الأول للبصائر أنً الجمعية عهدت الى اتَّباع أسلوب الليونة اتجاه الإدارة الفرنسية في محاولة لتمرير أهدافها الإصلاحية في مجالي الدين والمجتمع، وكانت تطبع حوالي أربعة ألاف نسخة أسبوعيا.[4]

وقد كتب عبابسة في هذه الجريدة مقال في العدد 58 بعنوان: "رأي جماعة من أحرار الجزائريين في اصلاح الحالة الراهنة بالجزائر أو كتاب مفتوح الى لجنة البحث البرلمانية "، حيث دعا فيه رئيس اللجنة البرلمانية وأعضائها الى النظر في الحالة التي أصبح يعانيها الشعب الجزائري والتي استوجب من أجلها عطف الرأي الفرنسي العام، كما أعرض للنواب السياسة القهرية الممنهجة المدروسة تجاه الشعب الجزائري والتي وصفها "بالمظالم الإدارية". والتي أوجزها في إدارة المغارم وتتمثل في نهب الأهالي باسم السلطة والقانون، إدارة الغاب، إدارة الأحواز المشتركة والقصد منها التضييق على الأهالي والمنطقة العسكرية فمن يجدون بيده ورقة عربية

---

[1] هو الشيخ إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان، يعتبر من أكبر الإعلاميين في الاستعمار الفرنسي أصدر ثماني صحف واحدة بعد الأخرى، من مواليد 5 نوفمبر 1888م، بمدينة القرارة ولاية غرداية، حفظ القرآن، وتعلَّم العربية والشريعة، ثم أكمل دراسته بتونس، أسس المطبعة العربية بالجزائر سنة 1931م، توفي بالقرارة بغرداية، في 30 مارس 1973 م. ينظر: محمد بوسلامة، مرجع سابق، ص 30.

[2] محمد بوسلامة، مرجع سابق، ص 29.

[3] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 216.

[4] بلحاج الصادق، مرجع سابق، ص 41.

يزج بالسجن لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر مع الأعمال الشاقة[1]؛ حيث بالغت السلطات الاستعمارية في قسوتها وظلمها اتجاه الرعية، بممارساتها القهرية ضد الأهالي، إذن مما سبق نقول بأن عبابسة ركز في كتاباته في جريدة البصائر على المجال الاجتماعي في دراسته للشؤون الأهلية.

ونظرا للحالة التي أصبح عليها الأهالي الجزائريين أجمع الشعب على عدة مطالب تطرق اليها الأخضري في مقاله وهي باختصار:

-اصلاح إدارة المغارم.

-حذف الأحواز الممتزجة واستبدالها بالبلديات.

- ارجاع حال الغاب الى ما كان عليه قبل الحرب الكبرى.

- حذف المنطقة العسكرية وإلحاق ترابها بالتراب المدني

- احداث إدارة تفقَّد عام ويكون أعضائها برلمانيين.[2]

## 3-2 جريدة الجحيم

صدرت جريدة الجحيم يوم 30 مارس 1933م، كرد فعل على جريدة المعيار وحملاتها تجاه جمعية العلماء وأعضاء ادارتها، وقد كانت حروف لفظ الجحيم مكتوبة على هيئة أفاع وحيوانات مفترسة، لتكون أهيب في العين، وأرهب للقلب وأخطف للعقل.[3]

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، رأي جماعة من الاحرار الجزائريين في اصلاح الحالة الراهنة بالجزائر، جريدة البصائر، ع58، 12مارس1937م، ص3.

[2] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ص 3.

[3] جمال زواري أحمد، مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940) **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 9، ص178.

وهي جريدة فكاهية انتقادية أصدرها شباب من جمعية العلماء المسلمين،[1] وكانت تصدر سريا في المطبعة الجزائرية بقسنطينة، وتوزع في الجزائر العاصمة كأنها تصدر هناك وأسندت ادارتها الى الفرنسي الذي أسلم محمد الشريف جو كلاري.[2]

وقد عرَّفت نفسها على انها جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة، تقوم بتحريرها نخبة من شبانً الزبانية، تصدر يوم الخميس من كل أسبوع وشعارها العصا لمن عصا.[3]

والواقع أنَّ الذين كانوا يحرِّرون فصولها ويقومون على إصدارها جماعة من الشباب الإصلاحي المتحمس، نذكر من بينهم محمد السعيد الزاهري، ومحمد عبابسة الأخضري، ومحمد الأمين العمودي، إضافة الى طائفة من الأدباء والشباب الذين كتبوا بعض الفقرات بأسلوب تهكَّمي.[4]

وكان محرروها يكتبون تحت امضاءات مستعارة منها: رئيس الزبانية؛ وهو كاتب الافتتاحيات ومنها: هامان، مسرور، مراقب، شبيب، الراوي، شاعر الزبانية، الفحل، الكواي وغيرهم ...

يذكر أن جريدة الجحيم كانت تطبع في مطبعة بن باديس ليلا بقسنطينة دون علمه، وأن العمالً يقومون بذلك خارج أوقات أعمالهم في سرية تامَّة لأن الشرط الأساسي بينهم وبين أصحاب الجريدة هو ألا يعلم الامام بذلك.[5]

---

[1] مفدي زكريا، مرجع سابق، ص182.

[2] نور الدين بولحية، مرجع سابق، ص 208.

[3] جريدة الجحيم، ع 1، سنة 01، 1939 م، ص1.

[4] صادق بلحاج، مرجع سابق، ص 38 –39.

[5] أحمد حمدي، جريدة الجحيم، صحيفة من نوع خاص، فضاء أحمد حمدي http: // www.ahmedhamdi.net

## 2-4 تحريره في جريدة البرق وتبنيه لمنهج الرد على الطرقيين

البرق صحيفة اجتماعية، أدبية انتقادية، سياسة اقتصادية، تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، مديرها وصاحب امتيازها السيِّد الرحموني محمد عبد المجيد، شعارها خدمة الوطن والمصلحة العامة واستثمار المال، صدر العدد الأول منها في مارس 1927م.[1]

صدرت بمدينة قسنطينة وكانت تطبع في بداية الأمر بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بنفس المدينة، ولكن مع وقع خلاف بين صاحب الجريدة الحقيقي محمد السَّعيد الزَّاهري، وصاحب المطبعة اضطره الى طبع جريدته بتونس، وبالتحديد بداية من العدد السابع عشر. وقد كوِّنت البرق مجموعة من الكتاب البارعين المعروفين بنزعتهم الإصلاحية المتحمسة، وأسلوبهم الناري المقذع، حيث عرف الزَّاهري بأسلوب حاد يهاجم خصومه بعنف، وبطريقة فيها غير قليل من التهكّم والسخرية.[2]

وهذا ما تطرَّق له عبابسة من خلال قصيدته والتي عنونها:" الشعر الفحل في الرد على عصبة الباطل والجهل "، والتي تعتبر من أطول قصيدة بخمس وخمسين بيتا، في العدد العشرين من الجريدة، حيث تهجَّم وانتقد فيها شيوخ الطرقية، فهجاهم ونعتهم بأقبح الصفات، ثم افتخر بشيوخ الإصلاح كعبد الحميد ابن باديس وبصحفهم، ومن الصِّفات التي ذكرها الأخضري في وصف شيوخ الطرقية العلوية بطريقة جارحة نذكر منها: الديك الضعيف، والديك الأشقر، الحرباء، البهائم، الحمير، وغيرها من الألفاظ التي تقلل من شأنهم. كما كتب مقال بعنوان" اتحاد النواب البسكري"

[1] مفدي زكريا، مرجع سابق، ص180.

[2] محمد ناصر، مرجع سابق، ص 92.

وكان هذا الاتجاه الحاد من الجريدة من أكبر الأسباب في تعطيلها، بقرار صدر في سبتمبر 1927م، بدعوى أنها تثير النزاعات بين الأفراد وتثير الأحقاد وهو أمر يضرً بالنظام والأمن العام.[1]

## وفاته

توفي محمد عبابسة الأخضري وكما يلقبه البعض بشاعر الأعراش وشاعر القبائل، في 22جانفي 1953م، في باب الواد في العاصمة عن عمر يناهز 61 سنة، تاركا وراءه إنتاجا فكريا مهما وقصائد وأشعار منها قصيدة ألقيت في المؤتمر الإسلامي العام سنة 1936م، ومقالات صحفية منشورة في صحفه وصحف العلماء.[2]

وعليه فقد ساهم محمد عبابسة الأخضري من خلال كتاباته الصحفية في الجرائد المختلفة في زرع بوادر اليقظة الدينية، والفكرية، الاجتماعية ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وتبصير العقول وفضح السياسة الاستعمارية.

[1] مرجع سابق، ص 93.

[2] Achour cheurfi, opcit , p 18

## الفصل الثاني: تأسيس جريدتي المرصاد والثبات وأهَم الكتاَب فيهما

1- تأسيس جريدة المرصاد

2- مضامين جريدة المرصاد وأهم أقلامها الصحفية

3- تأسيس جريدة الثبات

4- مضامين جريدة الثبات وأهم الكتاب فيها

شكلت مرحلة ما بين الحربين العالميتين (1919–1939م)، المرحلة الأكثر ازدهارا في مسيرة الصحافة، بمختلف تياراتها من بينها الصحافة الإصلاحية والتي ارتبط اسمها بجمعية العلماء المسلمين، وقد كان لمحمد عبابسة الأخضري الأثر البارز في هذا المجال؛ من خلال إصداره لصحيفتين متتابعتين تميزتا بتنوع القضايا المطروحة فيهما وعبرتا عن توجه معين في الانفتاح على معالجة جميع القضايا الوطنية والأهلية من قبل رواد الحركة الإصلاحية. وقد خصصنا هذا الفصل للبحث أولات في تأسيس هاتين الجريدتين والمضامين وتوجهات الكتابة بهما فضلا عن أهم الكتاب فيهما، قبل أن نفصل في فصول لاحقة في توجهات الكتابة لدى محمد عبابسة الأخضري في كل جريدة.

## 1- تأسيس جريدة المرصاد:

تعتبر جريدة المرصاد أولً جريدة أسسها "محمد عبابسة الأخضري"، (1931-1933م).

صدر العدد الأول من الجريدة بمدينة الجزائر يوم 27 ديسمبر 1931م، وهو يحمل التعريف الآتي: " جريدة دينية، ملية، أخلاقية، تصدر كل يوم جمعة"، مديرها محمد عبابسة الأخضري وصاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري[1]. أي أنها تناولت قضايا اقتصادية ودينية في تطرقها لمحاربة الطرقيين والانحراف الديني، ورفض العوائد الباطلة والخرافات.

وقد تغيرً تعريفها الى جريدة سياسية، اجتماعية، أخلاقية سنة 1933م.[2]إذ نجدها ترمي إلى المساواة في الحقوق في ظل الحكم الفرنسي، كما نجذ المرصاد يكتب عن المشاكل التي تخص الأهالي.

عرَفها مفدي زكريا بأنها جريدة دينية، أخلاقية، مديرها شاعر الأعراش "محمد عبابسة الأخضري"، تطبع بالمطبعة العربية الجزائرية.[3]

كان محرروها الإصلاحيون "الأخضري، الزَّاهري، غريب عبد الرحمن،" يهتمون بالشؤون الاقتصادية ويدعون الى المساواة في الحقوق في ظل الحكم الفرنسي، ويهاجمون الطرقية المبتدعة مثل العلوية وجرائدها والشيوعية والنواب.[4]

---

[1] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 132.

[2] محمد عبابسة الأخضري، جريدة المرصاد، ع 42، ص1.

[3] مفدي زكريا، مرجع سابق، ص 182.

[4] فضيل دليو، تاريخ الصحافة المكتوبة (1830-2013م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2014، ص91.

يقول أبو القاسم سعد الله في كتابه، أن جريدة المرصاد كانت الجريدة موالية لجمعية العلماء كما كانت تؤيد حركة النواب المسلمين، كانت تعلن عن نفسها أنها جريدة دينية، دامت ثلاث سنوات[1].

ويبدو من خلال محتويات مواد أعدادها الأربعة والستين، أنها صدرت لغايات إصلاحية، سياسية، وطنية، هدفها الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في جميع المجالات، أما خطتها الإصلاحية فقد كانت أشبه ما تكون بخطة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تكوّنت قبل شهور فقط من تأسيس الجريدة، ووفقا لهذا المبدأ الإصلاحي نجد المرصاد مليئة بالمقالات التي تهاجم الانحراف الديني وتفضح أصحابه وتعني عناية خاصة بما كان يشيع في أعقاب الطريقة العلوية من تهتّك وانحراف باسم الدين.[2]

## 1-1 الجانب الشكلي للجريدة

لم يختلف قالب الجريدة عن القوالب التي صدرت بها مختلف الصحف الإصلاحية ، حيث تضم الجريدة اربع صفحات ،في الصفحة الأولى وضع محمد عبابسة خطان متوازيان مع ترك مسافة قبل بدء الخط العلوي الذي كتب فوقه من ناحية اليمين السنة وعدد الجريدة ، وفي الوسط ثمن النسخة الذي قدر ب50 صنتما، اما بين الخطين في الوسط عنوان الجريدة "المرصاد" ،بخط عربي بالبنط العريض، وتحته اسم الجريدة باللغة الفرنسية "EL-MERCAD"اقل حجما من الكتابة العربية، أما في الجهة اليمنى وضع اسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها وهو محمد عبابسة الاخضري، وجو كلاري محمد الشريف والعنوان نهج عداده رقم 20في الجزائر، كما وضع خط تحته الترجمة باللغة الفرنسية ،اما في الجانب الايسر من العنوان البارز حددت قيمة الاشتراكات والتي قدرت ب: في القطر الجزائري عن سنة 40 صنتما وقيمة الاشتراك عن نصف سنة تقدر ب20صنتيما، اما في كل من تونس

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 256-257.

[2] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 132.

والمغرب وطرابلس فقدرت ب45 صنتما، وفي سائر الأقطار قدرت القيمة ب50 صنتما، ثم خط صغير تحته الإعلانات.

تحت عنوان الصحيفة الصفحة الأولى نجد خطان متوازيان كتب بينهما من جهة اليمين مكان صدور الجريدة "الجزائر" ويوم صدورها "الجمعة" وتاريخ الصدور بالهجري وفي المنتصف نجد عبارة: "جريدة دينية، مالية، أخلاقية، تصدر كل يوم جمعة "، أما من جهة اليسار فكتب الموافق بالتاريخ الميلادي. كما تقسم الصفحة الى أربعة أعمدة، يبدا الموضوع الثاني بعد نهاية الموضوع الأول، وأحيانا نجد تكملة الموضوع في الصفحة الموالية والصفحة الأخيرة منها مخصصة للإعلانات[1].

وقد خصً محمد عبابسة الأخضري الصفحة الأخيرة من جريدته المرصاد من أجل الإعلانات وهي عبارة عن اشهارات لمختلف المنتوجات، سواء أدوية طبية أو مستحضرات تجميلية طبيعية مثل" معمل الروائح والصابون المعطر لصاحبه الزواوي الحاج"، أو إعلانات عن محلات تجارية وعقارية في مختلف المناطق الجزائرية.

## 2-1 الهدف من اصدار الجريدة

إنً هدف محمد عبابسة الاخضري من تبني النشاط الصحفي من خلال اصدار جريدة المرصاد وكما جاء في افتتاحية العدد الأول للجريدة بحيث نختصرها في النقاط التالية:

- الدعوة للاجتماع طبق ما يأمر به دين الإسلام والجمهورية بمبادئها الحقة.
- الدعوة الى احياء اللغة العربية والسير بها إزاء اللغة الفرنسية.
- محاربة الجهل والأمية بتشييد المدارس في كل مدينة وقرية.
- الدعوة الى احياء الدين الصحيح والمعتقدات السلفية.[2]

[1] جريدة المرصاد، العدد1، 27 /1931/12 م، ص1.

[2] المدير (محمد عبابسة الأخضري)، افتتاحية ع1، 27 /12 /1931 م، ص1

وحسب ما ذكره محمد ناصر في كتابه "الصحف العربية الجزائرية "، أنها صدرت لغايات إصلاحية، سياسية، وطنية، هدفها الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في جميع المجالات[1]؛ أي أن المرصاد جاءت بهدف أن ينال الجزائريون حقوقهم المشروعة في جميع المجالات سواء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

كذلك نجد المرصاد تدعوا الى المحافظة على الاصالة الشخصية ولذلك حاربت كل الاتجاهات المنحرفة، والشيوعية، كما أنها شديد العناية بالدعوة الى المحافظة على القيم الروحية للفرد الجزائري، ومقاومة الانحراف القومي حتى في أبسط مظاهر السلوك. أما خطتها السياسية فقد كانت تهدف إلى أن ينال الجزائريون حقوقهم المشروعة، في جميع مجالات الحياة الحيوية، ثقافة واقتصاد وسياسة، متساويين مع الفرنسيين في ذلك.[2]

## 3-1 قرار توقيفها عن الصدور

على الرغم من ان المرصاد كانت تستعمل أسلوبا في مخاطبة السلطة الاستعمارية هو الى اللين اقرب منه الى الشدة وهي خطة تعتمدها منذ افتتاحية عددها الأول ،الا ان صراعها صد جريدتي "البلاغ" العلوية وجريدة "الإخلاص" الناطق باسم جمعية علماء السنة من جهة وحملاتها ضد بعض النواب من جهة أخرى كان حادا مما اثارهما ضدها ،فسعوا بالوشاية لدى السلطات فعطلتها،[3] وذلك ما استقيناه من هذا المقال لمدير الجريدة نفسه :"فبتحريك سواكن رجال الحكم من طرف المنتسبين الإسلام والمسلمين، وباخص المتظاهرين منهم بالعلم والامامة والفتية ، ظنت بنا الظنون ، وذهب المرصاد ضحية وشاية المنتقمين المغرضين ،فحسبنا ونعم الوكيل على أولئك المجرمين الذين هم السبب في عرقلة الامة في التقدم في كل ان وحين ،ذهب المرصاد ضحية الافك والزور ،والبهت والتقليب ، وقد اسف له حتى الكثير من احرار الفرنسيين ، فكانت مدة عمر المرصاد 64 عددا كلها حافلة بالدفاع السياسي و العلمي و

[1] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص134.

[3] المرجع نفسه، ص138.

الديني مع احترام الهيئة الحاكمة والحرية الشخصية وملازمة قوانين الادب والمحاورات والمناظرات.[1]

وهكذا توقفت جريدة المرصاد بعد ان صدر قرار منعها من النشاط الثامن من نوفمبر سنة 1933م، وقد صدر منها 64 عددا اخرها كان بتاريخ 1933/11/18م.[2]

## 2-مضامين جريدة المرصاد وأهم أقلامها الصحفية

### 2-1 مضامين جريدة المرصاد:

تتميز جريدة المرصاد بتنوع موضوعاتها ومقالاتها حيث تطرقت على العديد من القضايا السياسية والدينية، الأدبية والاجتماعية كذلك ساهمت في نشر كل ما يساعد المسلمين الجزائريين في الدفاع عن حقوقهم وأحوالهم الشخصية في جميع مجالات الحياة الحيوية وهي كما يوضح الشكل التالي:

**شكل رقم (01): توجهات الكتابة في جريدة المرصاد (1931م).**

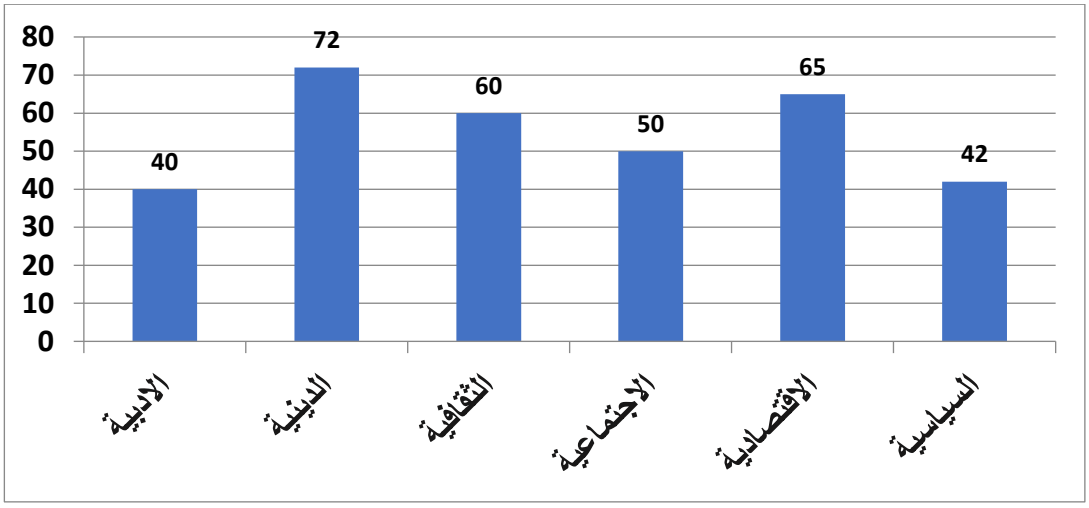


**المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على مواضيع الجريدة(1931م-1933م).**

[1] محمد عبابسة الأخضري، الثبات في سنته الثانية، جريدة الثبات، ع50، 1935/9/6م، ص1.

[2] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق ص138.

الواضح على الجريدة من خلال جرد مواضيعها أنَّه يغلب عليها الطابع الديني والسياسي و الاجتماعي ، فمنهجها اصلاحيا بصفة عامة ، و خطتها الإصلاحية كانت أشبه ما تكون بخطة جمعية العلماء المسلمين ، حيث راحت تدعو الأمة الى احياء دينها الصحيح ، و رفض العوائد الباطلة والخرافات و الأوهام ، لذلك نجد المرصاد مليئة بالمقالات التي تهاجم الانحراف الديني وتفضح أصحابه ، كذلك محاربة الشيوعية ونخص بالذكر مقالات شكيب أرسلان الكثيرة عن الإسلام[1]، كما تميزت بتغطيتها لنشاطات الجمعيات وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين[2]، فقد غطت بتحقيقاتها الصحفية الأنشطة الثقافية و الفكرية للجمعية، ونقلت للقراء ما كان يجري في اجتماعاتها و مؤتمراتها. كما كان لها اهتمام بإصدارات الكتب وعلى رأسها كتاب "الجزائر" لأحمد توفيق المدني[3].

كما نلاحظ أيضا أن جريدة المرصاد لم تهمل الموضوعات الاقتصادية حيث أظهرت عناية ملحوظة بالجانب الاقتصادي بصفة خاصة والى واقع الفلاحة والفلاحين بصفة أخص فنجد في هذا الموضوع مقالات منها خطورة الفلاح الأهلي وكارثة الجراد. (سنفصل فيه في الفصل الثالث).

ولا يفوتنا أن ننوه الى أن الجريدة لم تهمل الموضوعات الأدبية، فخصصت مجالا للشعر ونشرت قصائد كثيرة لشعراء مرموقين أمثال محمد العيد آل خليفة وسنستعرض جدول يوضح أهم الشعراء في جريدة المرصاد:

[1] شكيب أرسلان، أنقرة بإزاء المؤتمر الإسلامي، جريدة المرصاد، ع 7، 1932/02/19، ص 1.

[2] محمد عبابسة الأخضري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة المرصاد، ع 18، 1932/06/03، ص1.

[3] الأمين العمودي، تقريظ كتاب الجزائر، جريدة المرصاد، ع 10، 1932/3/18، ص 3.

**جدول رقم 02: أهم الكتاب في الشعر في الجريدة ومواضيعهم (1931-1933)**

| العدد | الشاعر | عنوان القصيدة |
|---|---|---|
| 1 | محمد العيد | رثاء عمر المختار |
| 2 | الحارث بن همام | كثر التساؤل عنك يا مرصاد |
| 4 | مفدي زكريا | تحية المرصاد |
| 4 | الحارث بن همام | دمعة على صباط مسروق |
| 6 | قدور الحلوى | رثاء عمر المختار |
| 7 | محمد العيد | تحية ووصية |
| 9 | قدور الحلوى | المنفق المفسد |
| 11 | قدور الحلوى | عبرات الشمعة المعبودة |
| 14 | عمر البسكري | الشباب الناهض |
| 18 | قدور الحلوى | الى النواب لوم وعتاب |
| 19 | محمد العيد | درة ثمينة |
| 22 | محمد العيد | مدح الرسول(ص) |
| 30 | قدور الحلوى | الى النائب النمام |
| 32 | محمد العيد | قصيدة بلا عنوان |
| 33 | محمد العيد | الى صاحب الاقتراح المشؤوم |
| 36 | محمد العيد | تدشين نادي النهضة بالبليدة |
| 37 | قدور الحلوى | من بلدة الظلام |

**المصدر: محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص137.**

## 2-2 أهم الكتَّاب في جريدة المرصاد

هناك مجموعة من أبرز كتَّاب الحركة الإصلاحية والوطنية الجزائرية في ثلاثينات القرن العشرين، تردَّدت أسمائهم على صفحات جريدة "المرصاد" وكتبوا فيها مقالات عديدة ذات مواضيع متنوعة وقد خصصنا هذا المبحث للتعريف بأهم الكتاب ومقالاتهم.

**جدول رقم03: أهم الكتَّاب في جريدة المرصاد وأهم مقالاتهم بها**

| العدد | الكاتب | عنوان المقال | طبيعة المقال |
|---|---|---|---|
| 11 | شكيب أرسلان | مفكرو الإسلام لم يتسامحوا مع البلشفية | ديني |
| 10 | محمد درويش الخضر | الأزمة الاقتصادية وتأثيرها في الجنوب | اقتصادي |
| 18 | غريب عبد الرحمن | ماذا يلاقي العامل عندنا | اجتماعي |
| 16 | السماني بن محمد | الرجال بالأعمال لا بالأقوال | إصلاحي |
| 16 | بعزيز بن عمر الزواوي | الكتب والصحف في هذا العصر | أدبي |
| 24 | سعيد عدون بن بكير | المؤتمر السنوي للطلبة المسلمين بالشمال الإفريقي | إصلاحي – ثقافي |
| 37-39 | مبارك الميلي | الحديث عن التصوف | ديني |
| 42 | أحمد حسن الزيان | النقابة العربية | سياسي |

**المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على جريدة المرصاد (1931-1933)**

## التعريف بصاحب امتياز الجريدتين

جو كلاري محمد الشريف هو جان لويس جو كلاري ولد بفرنسا في ديسمبر 1904 في باريس استقر في بسكرة وبها تعرف على الإسلام وحضارتها حيث أسلم هناك واستقر بمدينة الجزائر 1931 [1]وبما ان السلطات الفرنسية، تضع العراقيل القانونية لإنشاء الصحف، من ضمنها ضرورة تمتع المتصرف بالجريدة وصاحب امتيازها بالجنسية الفرنسية فقد قرر جو كلاري أن يساعد كل من يريد أن ينشئ صحيفة من رجال الإصلاح وبهذه الصفة فهو صاحب امتياز الصحف مثل المرصاد والثبات والجحيم وصوت الشعب الحياة، استشهد محمد الشريف جوكلاري عام 1958م، بعد اختطافه من قبل القوات الفرنسية [2].

- **محمد العيد آل خليفة**

ولد الشاعر محمد العيد آل خليفة يوم 28 أوت 1904م في عين البيضاء، بمنطقة الأوراس، اسمه الحقيقي هو محمد العيد حمو، ولقَّب ب "آل خليفة"، ينحدر من أسرة ميسورة الحال، تلقَّى تعليمه الأول على يد أبيه وشيوخ آخرين أمثال محمد السائح وعلي ابن إبراهيم، عندما بلغ العشرين من عمره التحق بجامع الزيتونة بتونس لمواصلة الدراسة هناك، لكنَّه لم يبقى فيها إلا سنتين ليعود إلى الجزائر.

انخرط في العمل الإصلاحي عند عودته، فكان من المساهمين في صحف "صدى الصحراء" ثم "الإصلاح" الذي أنشأها الطَّيب العقبي بسكرة، ثم انتقل إلى العاصمة سنة 1928م فتولَّ فيها إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية [3]حتَّى عام 1940م، كما انخرط في جمعية العلماء

---

[1] صادق بلحاج، المرجع السابق، ص111.

[2] الشهيد محمد الشريف جو كلاري صديق القضية الجزائرية العادلة، ربورتاج في ذكرى الاستقلال، 2021/7/4.

[3] هي أهم مدرسة للتعليم الحر، ظهرت في العاصمة، وترجع أهميتها الى نتاجها وطول مدتها واندماجها في احدى مراحلها في الحركة الإصلاحية، تضم عناصر من المحسنين والغيورين على اللغة العربية والقرآن والدين الإسلامي، تأسست سنة 1927م من طرف أعيان العاصمة في حي باب الجديد.

المسلمين الجزائريين عند تأسيسها، وكان من أبرز الأعضاء الناشطين فيها، ويعرف عن إلقاءه قصيدة طويلة في كل مؤتمر سنوي لجمعية العلماء المسلمين الذي كان يعقد في نادي الترقي بالعاصمة. وافته المنية يوم 31 جولية 1979م عن عمر يناهز الخمس والسبعين سنة ليدفن بسكرة.

ترك الشاعر العديد من المقالات والقصائد الشعرية التي كان يدعو فيها إلى الثورة على الاستعمار، لقَّب بعدَّة ألقاب منها: "أمير الشعراء"، "أمير شعراء الجزائر"، " شاعر الجزائر الحديثة".[1]

كما ترك بصمته في جريدة المرصاد حيث كتب العديد من القصائد الشعرية في مختلف المجالات منها الدينية والاجتماعية والأدبية، نذكر منها: قصيدة في مدح الرسول (ص)، وقصيدة بلا عنوان، ورثاء عمر المختار، وغيرها من القصائد الشعرية التي أثرى بها صفحات جريدة المرصاد.

- **الشيخ عدون سعيد**

وهو عدون بن بكير، من مواليد 1325هـ/1905، وتوفي في 1385هـ/1965م، من مثقفي مدينة بني يسجن الذين تضلعوا في اللغتين العربية والفرنسية، تخرَّج من المدرسة الثعالبية بالجزائر، تولَّى الدفاع عن قضايا الجزائريين في الصحافة، فقد ركَّز في مقالاته على حركة التعليم الإصلاحي ومحاربة مظاهر الجهل و الأمية وعمل على نشر الأفكار النيرة ونبد الجمود الفكري، كما كانت مقالاته تدعو إلى اكتساب العلم والتربية وعدم الميل إلى الماديات في

ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، ص98.

[1] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية "100 شخصية"، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 102-103-104.

ظروف طغت عليها ملامح الأزمة الاقتصادية [1]، والتحاق التلاميذ بالنشاط التجاري، كان يوقّع جميع مقالاته باسم السعيد .[2]

له عدة مقالات في جريدة المرصاد نذكر منها: المؤتمر السنوي للطلبة المسلمين بالشمال الإفريقي، ذات التوجه الإصلاحي الثقافي، بتطرقه لنشاط جمعية طلبة المسلمين بالشمال الإفريقي.

**- شكيب أرسلان**

ولد في مدينة الجزائر العاصمة يوم 25 ديسمبر 1869م، وتعلم في ثانوية في مدينة قسنطينة بالجزائر، عيّن أستاذا في معهد الدراسات المراكشية في الرباط، ذهب الى مصر وأقام بها مدة طويلة، وفي 1935 عين أستاذا للتاريخ الإسلامي في كلية الآداب بجامعة الجزائر.

في سنة 1954، أسّس مجلة arabica التي أصبحت أهم مجلة فرنسية متخصصة في الآداب العربية والعلوم الإسلامية، له أبحاث وتحقيقات في التاريخ الإسلامي. توفي الأمير شكيب أرسلان في بيروت يوم 09 ديسمبر 1946م عن عمر يناهز 83 عاما.[3]

[1] هي أزمة فائض في الإنتاج وكساد وتدهور في الأسعار ثم تدهور كبير في الإنتاج العالمي، وهي أزمة اقتصادية ومالية لم يسبق لمداها وخطورتها مثيل، بدأت في الو م أ ثم وصلت الى باقي الدول الأوربية، وقد أدت الى زيادة الإنتاج الى عزوف الزبائن المستهلكين.

ينظر :.john gathréne,la crise économique du 1929,petite bibliothèque, Payot France,p113

[2] محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول هجري إلى العصر المعاصر، قسم المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط2، 2000م، ص 289.

[3] ليثي بروقسنال، الأمير شكيب أرسلان (1869–1946)، تر: على تابليت، معهد الترجمة، 1997، ص29.

كتب في جريدة عدّة مقالات منها مفكروا الإسلام، وأنقرة بإزاء المؤتمر الإسلامي، كان توجهه في الكتابة توجه ديني إصلاحي ويبرز ذلك بانتقائه لعناوين مقالاته.

## 2- تأسيس جريدة الثبات

هي جريدة اجتماعية سياسية، وأخلاقية إصلاحية، تصدر يوم الجمعة بالجزائر، مديرها محمد عبابسة الأخضري، صاحب امتيازها محمد الشريف جو كلاري، صدر عددها الأول في 19 جانفي من كانون الثاني 1934م، وتطبع بالمطبعة العربية بالجزائر[1].

كما جاءت تسميتها من القرآن الكريم {يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة}[2]، وشعارها الثبات على المبادئ مع السير بحكمة يضيء السبل ويضمن النجاح[3]؛

أي أنّه يلتزم بالمبادئ التي نصّ عليها في تأسيس جريدة الثبات وأن يسير في الطريق الصحيح.

وتعد الثبات امتداد لجريدة المرصاد التي توقفت عن الصدور، بحيث خلفتها وكانت أيضا أسبوعية وتصدر بالعاصمة، ودامت حوالي سنة وجعلت من نفسها جريدة سياسية، اجتماعية، أخلاقية، وكانت الجريدة موالية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

كما اهتمت جريدة الثبات مثل المرصاد بالشؤون الاقتصادية والفلاحية، ولكنّها تميّزت عنها بانشغال أكبر بالقضايا السياسية وبالتجبّر اليهودي[5]؛ باعتبار أن اليهود بالغوا في إيذائهم واحتقارهم للأهالي المسلمين، وهذا ما أدّى إلى حوادث قسنطينة الدامية.

---

[1] مفدي زكريا، مرجع سابق، ص184.

[2] سورة إبراهيم، الآية 27، ص259.

[3] جريدة الثبات، ع3، 1934/2/2، ص1.

[4] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 257.

[5] فضيل دليو، مرجع سابق، ص 91.

ولعلَّ اللافت للنظر في جريدة الثبات هو اهتمامها بالقضايا السياسية ولاسيما السياسية الداخلية؛ متمثلة في معارك الانتخابات ومشاكل النيابة وغيرها، وقد دلَّت من تعريفها على هذا الاتجاه حيث كانت تتصدَّر بالتعريف التالي: جريدة سياسية، اجتماعية، أخلاقية[1].

والذي نراه من اختلاف واضح بين الجريدتين هو انشغال الثبات بقضية الانتخابات، والدعاية لجمعية النواب التي يرأسها الدكتور ابن جلول[2]، وتخصيص حيِّز أكبر من صفحاتها للأخبار السياسية العالمية ولا سيما تتبعها للحرب الإيطالية الحبشية؛ حيث أنها اهتمت حتى بالقضايا السياسية الخارجية، مما طبعها بطابع الجريدة المعنية بالخبر والحدث أكثر من عنايتها بالمقال والرأي والتوجه الإصلاحي، كما كان ذلك شأن المرصاد قبلها[3].

أيضا اهتمت بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية، نذكر على سبيل المثال حوادث قسنطينة، وعالجت مواضيع أخلاقية كانتشار البغاء والشباب المنفرج وبهذا وصلت إلى مبتغاها ألا وهو اصلاح المجتمع الجزائري، ويبدو أن جريدة الثبات كانت تعاني من مشاكل فنية وإدارية، تعرقل سيرها المنتظم؛ فيلاحظ مثلا عدم ظهورها ما بين أواخر جانفي حتى أواخر جوان من سنة 1935م، كما يلاحظ تغيِّر شكلها وإخراجها من حين لأخر، فقد كانت تطبع في المطبعة العربية بالعاصمة ثم تحوَّل طبعها إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة.[4]

---

[1] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 201.

[2] ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896م بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل الى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب الذي تخرَّج منها عام 1924م، أصبح مستشارا بالمجلس البلدي، وكان عضوا في فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، وعرف بدعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، توفى سنة 1986م بقسنطينة. ينظر: آسيا تميم، مرجع سابق، ص 87.

[3] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص202.

[4] المرجع نفسه، 206.

كما أنها دافعت عن حقوق الأهالي والفقراء خاصة، ورصدت مختلف الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وقعت في سنة تأسيسها.

كما صرّح مديرها بأن كل الجهود سواء كانت فردية، مادية وأدبية، لم تعزز من طرف أيً كان، كما جاء في قوله:" الثبات الذي أصبح والمنّة لله فوق سائر التحزّبات الميولات، فأصبحت جريدة للأمة ومن الأمة تعرب عن شعورها وتحسّ بإحساسها وتتألم بضميرها وتسير على ضوء مقاصدها ومصالحها، لا تأثير لأي مخلوق عليها."[1]

وقد صدر من هذه الجريدة خمسون عددا، صدر العدد الأخير منها في السادس من سبتمبر 1935م، ولا نعرف السبب الحقيقي لتوقفها، ولكننا لا نستبعد أن يكون سبب ذلك هو اتجاهها الإصلاحي الوطني الحار، وهو ما لا يرضى عنه الاستعمار بحال من الأحوال.[2]

وعدد سحب هذه الجريدة 3000 نسخة، وتاريخ اختفائها سنة 1935م.[3]ومنه فإن جريدة الثبات تميزت بتنوع مقالاتها السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والاصلاحية.

## 2-3 الجانب الشكلي لجريدة الثبات

جريدة الثبات لا تختلف في شكلها عن جريدة المرصاد، كانت تصدر في أربع صفحات، في الصفحة الأولى نجد عنوان الجريدة باللغة العربية" الثبات" وتحت العنوان نجد الآية الكريمة :{ يثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الأخرة }، ثم شعارها الثبات على المبادئ الحقَّة مع السير بحكمة يضيئ السبيل ويضمن النجاح، [4] وعلى يمينها تعنون باسم مدير الجريدة " محمد عبابسة الأخضري" ، وتحتها نجد العنوان كما نلاحظ تغيّر المقر أو

[1] محمد عبابسة الأخضري، الثبات في سنته الثانية، مصدر سابق، ع50، ص 1.

[2] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 206.

[3] زهير إحدادان، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص50.

[4] جريدة الثبات، ع3، ص1.

العنوان من عدد لأخر، فتارة نجد نهج ورقيقو رقم 80 بالجزائر وتارة نجد نهج لا لير رقم 9 بالجزائر، وأحيانا نجد نهج راندون رقم 4 بالجزائر.

يوجد أسفل صفحة الجريدة عنوانها باللغة الفرنسية " ETh–ThabaT " وعلى اليسار تذكر قيمة الاشتراكات في الجزائر وفي بلدان المغرب العربي، حددت في القطر الجزائري عن سنة ب 40 فرنك، وعن نصف سنة ب 25 فرنك وفي تونس والمغرب وطرابلس ب 45 فرنك وفي سائر الأقطار ب50 فرنك، كما يخصم لطلبة المعاهد النصف، وفي إطار أفقي تحت العنوان كتب عبابسة شعار الجريدة: "جريدة سياسية، اجتماعية، أخلاقية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع".

كما نجد تاريخ صدورها بالميلادي ويقابله الهجري، وتقسم الصفحة إلى أربع أقسام أو أعمدة يبدأ المقال الأول بعد نهاية المقال الثاني، كما نلاحظ أن بعض الأعداد صدرت في صفحتين فقط، كما يلاحظ تغيِّر شكلها وإخراجها من حين لأخر، فقد كانت تطبع في المطبعة العربية بالعاصمة ثم انتقل طبعها إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة.

أما الصفحة الأخيرة للجريدة، فقد خصصت للإعلانات والإشهارات؛ لمختلف المنتوجات والسلع، كذلك دعايات لمختلف المحلات التجارية مثل: معمل الدخان الرفيع لصاحبه الموهوب بن علي وشركائه، ومعمل حمود بوعلام للمشروبات. ومعمل الروائح الشذية الجيدة لصاحبه الحاج الزواي.

## 3-3 الهدف من إصدارها

لا يختلف هدف إنشاء جريدة الثبات عن جريدة المرصاد فكلاهما تبنيا الاتجاه الإصلاحي الهادف إلى إصلاح الأمة، وقد أوضح ذلك من خلال مقال نشره مدير الجريدة بعنوان " الثبات في سنته الثانية":

- محاربة الآفات الاجتماعية واقتراح حلول لمعالجتها.
- الدفاع عن حقوق الجزائريين مع احترام السلطة.

- نقل انشغالات الأهالي والفقراء.
- تنبيه الحكومة الى الهفوات والأخطاء التي يرتكبها بعض رجالها.[1]
- معالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فاستكملت بذلك رسالتها الإصلاحية التي من أجلها أنشأت.[2]

مما سبق نقول أن محمد عبابسة الأخضري أكمل مسار النشر الذي تبناه في جريدة المرصاد من خلال توجهاته في كتابة المقالات.

## 3- مضامين جريدة الثبات وأهم أقلامها الصحفية

### 4-1 مضامين جريدة الثبات

لقد تطرّقت جريدة الثبات إلى مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعالجتها في العديد من المقالات كما يوضّح الشكل الآتي:

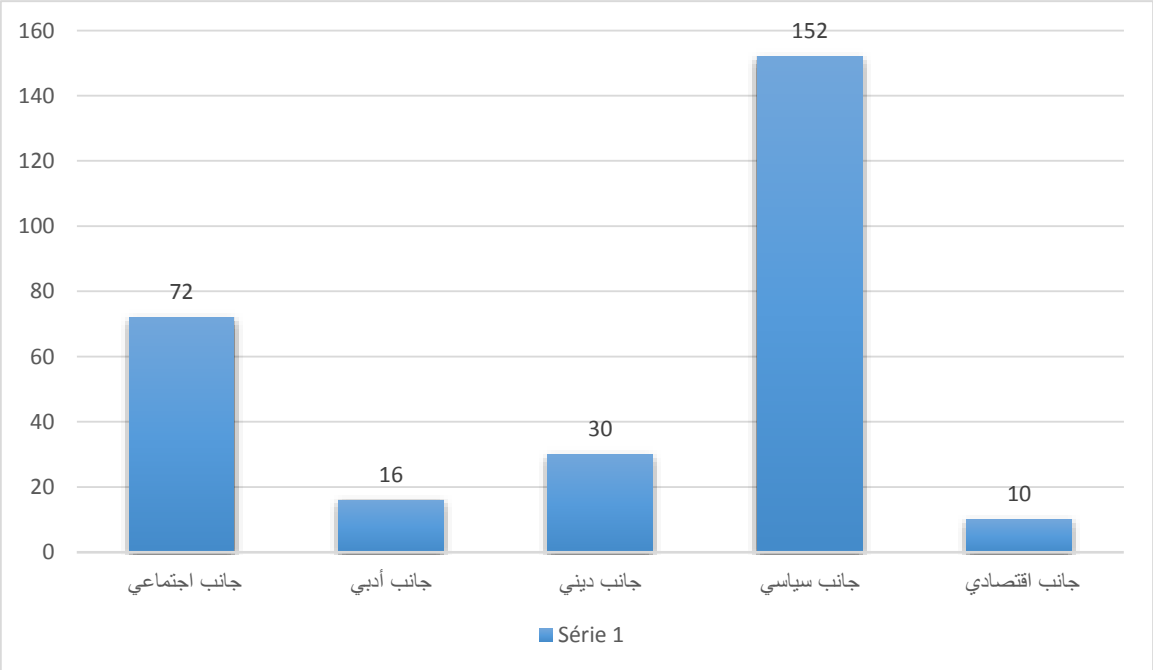


**المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على مواضيع الجريدة (1934-1935م)**

[1] محمد عبابسة الأخضري، الثبات في سنته الثانية، جريدة الثبات، 1935/9/6، ع50، ص1.

[2] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص206.

تناولت جريدة الثبات مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد اهتمت بالقضايا السياسية الداخلية على غرار قضية الانتخابات، وقضايا النواب وأيضا دعم القضية الانتخابية برئاسة الدكتور "ابن جلول"، وانتقاد النيابات والبلديات.

ولعلَّ اللافت للنظر في جريدة الثبات هو اهتمامها بالقضايا السياسية ولا سيما السياسة الداخلية متمثلة في معارك الانتخابات ومشاكل النيابة وغيرها[1].

أما اقتصاديا فقد أولت اهتماما كبيرا بقضية الفلاح الأهلي وما يطاله من تهميش ومعاناة والكوارث والجوائح التي تعرَّض لها الفلاحين من الأهالي، كما جاء في قول عبابسة:" لقد خدمنا هذه القضية الفلاحة والفلاح منذ أن توجَّهنا إلى خدمة مهنة الصحافة بالجزائر إلى اليوم، ولا أظن أن غيرنا من الزملاء وجه كل عنايته إلى هذه الناحية بمثل ما توجهنا إليها ولا مقصد لنا غير التفات الحكومة إلى النهوض بالفلاحة والأخذ بساعد الفلاح ذلك العامل الوحيد الذي هو عماد الوطن وجندي الدولة ومصدر ثروتها"[2].

كما تطرَّقت الجريدة إلى قضية القمح الجزائري الذي اعتبرته من أصعب المشاكل الجزائرية، واعتبر عبابسة أن قانون "التاكس" الذي سنَّته الحكومة المركزية من أجل حماية القمح الجزائري كان في مصلحة المعمر الفرنسي لا في مصلحة الأهالي[3].

كما أولت أهمية كبيرة لأحداث قسنطينة الدامية؛ التي جرت بين اليهود والمسلمين في قسنطينة في 5 أوت 1934م، حتى أن الجريدة راحت تبحث عن العوامل التاريخية الاقتصادية لوجود اليهود في الجزائر، وأن هذا الحقد والتجبر اليهودي يرجع إلى الامتيازات التي منحتها السلطات الفرنسية لليهود، وقد خصصت الجريدة عدة أعداد حول هذا الموضوع. ويرجع عبابسة جذور

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، ص 202.

[2] محمد عبابسة الاخضري، إلى أين يسير الفلاح الأهلي؟، جريدة الثبات، ع 15، 1934/6/6، ص1.

[3] محمد عبابسة الأخضري، القمح الجزائري، مصدر نفسه، ع3، 1934/2/2، ص 1

هذا التجبر اليهودي إلى ما بعد صدور كريمو 1870م الذي خوَّل لهم التجنُّس بالجنسية الفرنسية، وإلى ما أمدَّتهم به الحكومة الفرنسية من علم ومال فأصبحت كلمتهم هي المسموعة[1].

كما تطرَّقت الجريدة إلى القضايا الاجتماعية الأخلاقية التي انتشرت في ذلك الوقت، مثل انتشار البغاء؛ بحيث ذكر أسباب هذه الأفة وحمَّل المسؤولية للأمة أولاً لتغافلها وثانيا للعلماء ورؤساء الزوايا وأيضا للنواب والحكومة، كما قدَّم في الأخير حلولا لتجاوز وتلافي هذا الخطر[2].( سنتطرق إليه في الفصل الرابع).

كذلك قامت الجريدة بتغطية ومتابعة نشاطات الجمعيات والأحزاب، منها الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية الفلاحين وغيرها، أيضا اهتمت بحفلات وأعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثناء عليها منها حفلة الشبيبة الإسلامية[3].

أيضا تناولت الجانب الإصلاحي للمرأة وأكدت على أهمية إصلاح المرأة لأن المرأة إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع[4].

## 4-2 أهَم الكتَّاب في جريدة الثبات

لا يختلف الامر عن جريدة المرصاد حيث تعددت أسماء العديد من الكتَّاب الذين ساهموا في نشر مقالاتهم المختلفة على صفحات جريدة الثبات نذكر منهم:

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، ص204.

[2] محمد عبابسة الأخضري، انتشار البغاء، جريدة الثبات، ع 7، 1934/03/9، ص1.

[3] محمد عبابسة الأخضري، حفلة الشبيبة الإسلامية، جريدة الثبات، ع3، 1934/2/2، ع1.

[4] حمزة بوكوشة، المرأة والإصلاح، جريدة الثبات، ع 8، 1934/3/16، ص2.

**جدول رقم04: أهَم الكتَّاب في جريدة الثبات وأهم مقالاتهم فيها (1934-1935).**

| العدد | الكاتب | عنوان المقال | طبيعة المقال |
|---|---|---|---|
| 3 | الحارث بن همام | بني قومنا(قصيدة) | أدبي |
| 7 | حمزة بوكوشة | توديع العام الراحل(قصيدة) | أدبي |
| 8 | حمزة بوكوشة | المرأة والإصلاح | إصلاحي |
| 16 | أبو اليقظان | ليلة زهراء(قصيدة) | أدبي |
| 17 | صالح العبدي | هل للضائقة العالمية علاقة بضائقتنا | اقتصادي |
| 20 | بونخلة | النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب | اجتماعي |
| 46 | الرقيب | الشاب المنتور والشاب المنفرج | أخلاقي |
| 27 | بونخلة | يسألونك عن أبي نخلة | أدبي |
| 33 | المراقب | النادي الإسلامي بالعاصمة | ديني-إصلاحي |
| 34 | بونخلة | بلدية بسكرة | اجتماعي |
| 46 | عبد النور تامزالي | معهد باستور | أدبي |
| 30 | مامي إسماعيل | عبث النجاح بجمعية النواب | سياسي |

**المصدر: من إعداد الطالبتين من خلال مواضيع الجريدة (1934-1935م).**

- **حمزة بوكوشة شنوف (1326هـ/1414هـ-1908م/1994م):**

المولود بمدينة وادي سوف، المتوفًى بالجزائر العاصمة، فقضى حياته في وطنه الجزائر وتونس وفرنسا، لما بلغ من العمر خمس سنوات، رحل مع والده التاجر الى مدينة بسكرة، وهناك تلقى مبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن[1].

بعدها سافر الى تونس والتحق بالزيتونة وتحصًل على شهادة التطويع عام 1930م.[2]

وفي سنة 1931م، دعي الى حضور الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ أمسى في هذه الجمعية عضوا نشيطا[3].

وفي سنة 1937م، أرسله العلامة ابن باديس الى مدينة وهران ليشرف على تحرير جريدة "المغرب العربي"*؛ والتي لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد ثم توقفت عن الصدور[4].

وله ديوان لا يزال مخطوطا تحت عنوان " من خواطر الشباب والمشيب"، وما يمكن ان نلاحظه على شعره هو أنه يتمحور حول قضايا الوطن والأمة وهموم الشعب الجزائري الذي كان يئن تحت وطئه الاستعمار الفرنسي[5].

---

[1] رابح دوب، موسوعة شعراء النهضة في المغرب العربي الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ج3، ط1، قسنطينة الجزائر،2014، ص202.

[2] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامعة الزيتونة، (1900-1956م)، دار كرداده للنشر والتوزيع، ج3، ص19.

[3] عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ص322.

[4] رابح دوب، مرجع سابق، ص203.

[5] مرجع نفسه، ص203.

اعتقل سنة 1957م، بعد الاستقلال درس الحقوق كما اشتغل في مجلس القضاء الأعلى، كما فتح مكتبا للمحاماة، توفي في 1994/11/16م، ومن آثاره أيضا "ما رأيت ما رويت"[1].

وقد كتب عدة مقالات في جريدة الثبات منها مقال بعنوان" المرأة والإصلاح " كما كتب قصيدة بعنوان" توديع العام الراحل"؛ بمناسبة انقضاء عام على قرار العامل القاضي بإغلاق المساجد. مما سبق نقول بأن حمزة بوكوشة ركز في مقالاته على الجانب الإصلاحي.

- **أبي نخلة:**

هو اسم مستعار لشخصية، يقابل اسمه بسكرة حيث اتخذ من النخلة اسما مستعارا له للدلالة على انتماءه لمنطقة الجنوب الجزائري[2].

وقد عرَّف نفسه على أنه رجل عربي الأصل، مسلم الدين، جزائري الوطن، يحمل أخلاقا تجمِّله، في صفوف المستمتين في سبيل رفع الأمة من حضيض الجهل واستنهاضها الى طلب الحقوق الطبيعية التي بذَّلت الأمة من أجلها الدم الغالي والمال العزيز.[3]وقد نصب جلَّ اهتمامه حول ما يحدث بمنطقة بسكرة، وقد كتب عدة مقالات في جريدة الثبات في مختلف الأعداد منها مقال بعنوان " يسألونك عن أبي نخلة" ومقالا بعنوان " بسكرة تبتلعها الضرائب".

وقد كان أغلبية الكتاب بجريدة الثبات، يتخذون أسماء مستعارة، ومن هؤلاء الكتَّاب نجد أسماء مثل: المراقب، الرقيب، والفتى الصحراوي وغيرهم.[4]

[1] خير الدين شترة، مرجع سابق، ص19.

[2] بشرى عليوش قربوع، قضايا الأهالي الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1935/1933م، مجلة المعيار، مج 27، ع2، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية، جامعة 8 ماي، قالمة، 2023، ص179.

[3] أبي نخلة، يسألونك عن أبي نخلة، جريدة الثبات، 1934/10/19، ع27، ص2.

[4] بشرى عليوش قربوع، المرجع السابق، ص 179.

نستنتج مما سبق أن محمد عبابسة الاخضري من الشخصيات الفاعلة في النضال الإصلاحي سواء كان ذلك باسم جمعية العلماء المسلمين، والذي يعتبر عضوا من أعضاءها أو من خلال نشاطاته غير المحسوبة على الجمعية بما في ذلك نضاله الصحفي، وتأسيسه لجريدتي المرصاد والثبات، واللتان تبرز فيهما أوجه النضال الإصلاحي في مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية كذلك الاقتصادية والسياسية، في المقالات التي نشرها على صفحاتهما هو وغيره من رواد الإصلاح؛ الذين أتيحت لهم الكتابة في الجريدتين. وسنخصص الفصل الموالي لتتبع كتابات محمد عبابسة الاخضري في جريدة المرصاد وأهم الجوانب التي ركّز عليها.

## الفصل الثالث: توجهات الكتابة عند محمد عبابسة الأخضري في جريدة المرصاد

**1 – رصد أخبار النشاطات الجمعوية الجزائرية**

**2 – الاهتمام بتقييم ومتابعة النشاطات الصحفية الأهلية والاستعمارية**

**3 – التركيز على أوضاع الفلاحين من الأهالي**

**4 – توثيق زياراته لمختلف العمالات والمناطق الجزائرية**

**4-1 رحلته إلى بسكرة وموقفه من توطين معمر فرنسي وسط سكانها**

**4-2 تلمسان وعراقة تاريخها في كتابات محمد عبابسة الأخضري**

**4-3 رحلته إلى قالمة ولقائه مع شخصيات وطنية**

**4-4 رحلته إلى قسنطينة واهتماماته الإصلاحية بها**

إنَّ تتبع توجهات الكتابة عند محمد عبابسة الأخضري من خلال صحفه يبرز اهتمامه بقضايا وطنية متنوعة تخص المجتمع والإعلام والنشاطات الحزبية والجمعوية، فضلا عن زيارته العلمية لمختلف المدن الجزائرية، ورصد للقضايا والأحداث التي عايشها بها. خصصنا هذا الفصل للبحث في مختلف القضايا التي تناولها محمد عبابسة الأخضري في جريدته المرصاد، والتي جمعت بين الاهتمام بأوضاع الأهالي في مواجهة السياسة الاستعمارية، وتتبع النشاطات الجمعوية، فضلا عن لرصد وتقييه الكتابات الصحفية المنشورة في الصحف الوطنية والاستعمارية.

## 1 – رصد أخبار النشاطات الجمعوية الجزائرية

شهدت مرحلة بداية الثلاثينات، نهضة سياسية بالنسبة للجزائريين، فبعد بروز نخبة من الجزائريين ذات توجهات نضالية مختلفة من الناشطين السياسيين والمصلحين؛ بدأ الوعي السياسي يتبلور بتأسيس جمعيات وتشكيلات سياسية متعددة من بينها جمعية العلماء المسلمين، وجمعية طلبة شمال افريقيا وجمعية النواب.

تدعَّمت الحركة الوطنية الجزائرية في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بميلاد جمعية إصلاحية دينية تضم علماء الجزائر من مصلحين وطرقيين، وموظفين مسلمين في الإدارة الاستعمارية.

ويعود الفضل في إطلاق مشروع جمعية العلماء الى الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]. ويرى البشير الابراهيمي:" إنَّ الغرض من إنشاء الجمعية هو جمع القوى الإسلامية الموزعة لخدمة الدين الإسلامي، واللغة العربية والتعوض بهما"[2].

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م، في الوقت الذي اعتقد الجميع أنَّ الجزائر اندمجت في فرنسا، وظهرت الدعوة الى التخليً عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص96.

[2] البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1935م، ص46.

الفرنسية[1]. وكان ذلك بنادي الترقي[2]، بالجزائر العاصمة بحضور 72 عالم جزائري، أبرزهم الشيخ الابراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، وآخرون[3].

صرح محمد عبابسة الأخضري على صفحات جريدته المرصاد، وضمن افتتاحية عددها الأول باعتناقه لمبادئ جمعية العلماء المسلمين، وقد غطت الجريدة نشاطاتها و اجتماعاتها، كما أن المتصفح لأعداد الجريدة يجدها أولت اهتماما كبيرا للجمعية، منها ما نشرته حول اعلان الجمعية عن عقد اجتماع المجلس الإداري الخاص بالجمعية يوم 10 فيفري 1932م[4]

تحت رئاسة عبد الحميد بن باديس و بحضور الشيخ البشير الابراهيمي نائب الرئيس، و الطيب العقبي نائب الكاتب العام، و مبارك الميلي أمين المال وإبراهيم بيوض نائبه، كذلك الحاج حسن الطرابلسي المستشار وغيرهم، واعتذر عن الحضور كل من المولود الحافظي، و الأمين العمودي ومحمد الفضيل، حيث انعقدت الجلسة الأولى حسب ما جاء في الجريدة على الساعة العاشرة صباحا بنادي الترقي بالجزائر، وافتتح الرئيس الجلسة بشكر الحاضرين و قبول عذر المعتذرين و ذكر أن عنوان الاجتهاد في خدمة الجمعية هو الحرص على حضور اجتماعاتها، ثم تقررً ترتيب الجلسات اليومية، وانفضت الجلسة على الساعة الحادية عشر صباحا[5].

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص101.

[2] نادي الترقي: يمثل منبرا فكريا، وثقافيا، واجتماعيا، اسسه نخبة من بعض الجزائريين الذين راو انه من الضروري انشاء مكان تطرح فيه الأفكار تتبادل الآراء، افتتح يوم 3 جوان 1927م، حارب الاستعمار طرقه وحارب الجمود الفكري. انظر: سامية سوفي، نادي الترقي ودوره في نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014–2015م، ص67.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900–1930م)، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1983م، ص412.

[4] دون إمضاء، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة المرصاد، ع10، بتاريخ 18 مارس 1932م، ص 2.

[5] دون إمضاء، مصدر سابق، ص1.

إذن فقد اهتم محمد عبابسة الأخضري بتغطية جانب من النشاطات التنظيمية والإدارية لجمعية العلماء المسلمين، وهو ما يوضح اهتمامه بالجمعية واعجابه بطريقتهم الداعية الى المعروف والنهي عن المنكر، مؤمنة بذلك الشعار الذي آمنت به الحركة الإصلاحية وهو:" لا يصلح آخر هذه الدنيا إلَّا بما صلح به أوَّلها".[1]

وبعد مرور سنة على تأسيس الجمعية نشرت المرصاد مقال لرئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس، يدعو فيه كل أعضاء الجمعية لعقد اجتماع بمدينة الجزائر[2]، حسب ما ينص عليه القانون الأساسي للجمعية في الفصل التاسع القسم الخامس بوجوب تقييم نشاط الجمعية خلال سنة وتقديم التقرير المالي والادبي، وانتخاب الهيئة الإدارية ولجنة العمل الدائمة وذلك بمركز الجمعية الاجتماعي بنادي الترقي في اليوم الثالث من عشرين ماي 1932م.[3]

وعند تحليل القانون الأساسي للجمعية، نجده رسم برنامجا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، كما انَّ الجمعية وضعت لائحة داخلية تنظم علاقاتها مع غيرها من الجمعيات والأحزاب، ولم تكتف الجمعية بذلك فقط بل تجاوزته إلى إقامة علاقات سياسية مع قوى سياسية داخل الوطن وخارجه[4]؛ ان اهتمام المرصاد بنشاطات الجمعية يرجع إلى تأييده لمبادئها وأهدافها إذ نجده شديد العناية بالدعوة الى المحافظة على القيم الروحية للفرد الجزائري، وأصالته الشخصية.

كما تتبعت الجريدة تغطية نشاطات جمعيات أخرى كجمعية طلبة شمال إفريقيا، حيث عمل الطلبة المغاربة في إطار دعمهم لقضايا بلدانهم على تشكيل عدَّة تنظيمات طلابية، عبَّرت من

[1] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص132.

[2] عبد الحميد بن باديس، الكاتب العام الأمين العمودي، جريدة المرصاد، ع14، بتاريخ 6 ماي 1932م، ص 1-2.

[3] عبد الحميد بن باديس، مصدر نفسه، ص2.

[4] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص98.

خلال برامجها عن الخصوصيات الوطنية لكل قطر. وتكلَّل هذا النشاط الطلابي في البداية بتأسيس ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية في مارس 1919م بالجزائر العاصمة[1].

حيث مثلت بداية لتنظيم الحركة الطلابية، ونظرا لأنها لم تستقطب كافة الطلبة الجزائريين، خاصة أولئك الذين يزاولون دراستهم بالجامعات الفرنسية، فقد فكَّرت في تكوين تنظيم طلابي يجمع شمل طلبة أقطار المغرب العربي الثلاثة، فكان ظهور "جمعية طلبة شمال إفريقيا" والذي يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1927م بالجزائر، كان هدفها تقديم المساعدة المادية للطلبة المغاربة[2].

وقد تابع الاخضري نشاطات الجمعية ووثق مؤتمراتها في الجزائر وتونس والمغرب، حيث كانت الجريدة تنشر إعلانات الجمعية عن عقد مؤتمراتها ولجان تحضيرها، منها تغطيتها للمؤتمر السنوي للطلبة المسلمين بالشمال الافريقي حيث تم عقد المؤتمر بالجزائر في نادي الترقي من يوم 25الى 28 أوت 1932، بالاتفاق مع مجلس جمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا.

وقد تضمن جدول أعماله ما يلي:

- وسائل نشر التعليم العربي بالشمال الإفريقي.
- النظر في دراسة التاريخ الإسلامي.
- النظر في التربية والتعليم بالمكاتب الابتدائية.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1930–1945)، ج3، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص105.

[2] يحي بوعزيز، الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة، مجلة الثقافة، ع83، سبتمبر، أكتوبر 1984م، ص 274.

- إيجاد فرص عمل للطلبة بعد تخرجهم[1].

كما تابعت الجريدة بتغطيتها للمؤتمر الثالث للجمعية والذي الغاية منه حسب قول الحبيب تامر[2]، النظر في كل المسائل المتعلقة بالتعليم والتربية ودرسها بكل إمعان ودقَّة حتَّى يتجلى كل ما يصادفها من خلل ونقص، ثم البحث عن الوسائل الناجحة التي يجب أن تتخذ لإصلاحها وتقييمها، وهناك غاية أخرى وهي غاية أدبية تمثلت في تقوية الرابطة الودادية التي تجمع كافة طلبة شمال افريقيا، فيضموا صفوفهم تحت لواء الإخاء والتضامن.

كان المقرر أن يعقد هذا المؤتمر في مدينة فاس المغربية، وعيَّن تاريخ افتتاحه في 19 سبتمبر1933م، وستعقد جلساته على أربعة أيام والذي سيناقش فيه القضايا التالية:

* تحسين حالة التعلم العالي بإفريقيا الشمالية وبالخارج.

* تنظيم البعثات العلمية لأروبا والشرق للطلبة.

* تكثيف جهود المدرسين والأساتذة في شمال إفريقيا.

والقصد هو تكوين أساتذة التعليم العالي بالمغرب الأقصى وادراج اللغة العربية بالجزائر، كذلك اختيار النظم الجديدة للدراسات بالزيتونة وجامع القيروان، والمصادقة الأساسية بالنسبة لجمعية الطلبة[3].

---

[1] با سعيد عدون بن بكير، جمعية طلبة شمال إفريقيا، جريدة المرصاد، ع24، بتاريخ 19 أوت1932م، ص3.

[2] ولد سنة 1909، بتونس، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالمدرسة الصادقية، انتقل في 1929م، الى باريس للدراسة في كلية الطب، انتخب في هذه الفترة كرئيس لطلبة شمال افريقيا، من مناضلي الحزب الدستوري الجديد، ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994م، ص111 112.

[3] الحبيب تامر، جمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا، المؤتمر الثالث، جريدة المرصاد، ع47، بتاريخ 2 جوان 1933، ص 1-2.

إن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين اهتمت بقضايا الفكر والثقافة، وقامت بالعديد من النشاطات وتجسَّد ذلك في جملة المؤتمرات التي عقدتها والذي كان تعقد في إحدى بلدان المغرب العربي، في كل سنة تضمنَّت في مجملها مواضيع ثقافية اجتماعية ذات بعد سياسي.

كما تطرَّقت جريدة المرصاد إلى الاهتمام بتغطية نشاطات جمعية النواب، والتي كانت انطلاقتها بتأسيس فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين سنة1927م، ضمت مجموعة من الاتحاديات الخاصة بالعمالات الثلاث وهي كل من الجزائر ووهران وقسنطينة[1]ومنه فإن القضايا التي رصدتها جريدة المرصاد حول نشاطات جمعية طلبة شمال افريقيا يمكن إيجازها في القضايا الثقافية التي من ضمنها اهتمت بتحسين حالة التعليم العربي.

عالجت الجريدة على صفحاتها مقال حرره عبابسة أبرز فيه الحالة البائسة والمعاناة التي يعيشها الأهالي في شتى المجالات من بطالة ومجاعة، كما دعا النواب إلى النظر في حالة الأهالي والتي وصفها " بالمحزنة"، وأن عليهم أن يجتمعوا قبل فتح المجلس النيابي المتوقع فتحه في شهر سبتمبر، كذلك ليتفاوضوا في إيجاد الوسائل التي يجب اتخاذها لانقاد الشعب من هوته التي أصبح عليها، كمت ذكر المناطق التي اشتد بها الظلم المحيط بالأهالي وهي حسب ذكره: باتنة، خنشلة، عين البيضاء، مسكانة، سدراتة، تبسة، عين مليلة، والعلمة، وغيرها من النواحي في عمالة قسنطينة.[2] كذلك حثَّ النواب على أن يجتهدوا في إسقاط المغارم على الضعفاء، وتأخيرها على العاجزين من باب أنهم لا يستطيعون تحمل الإهانة والضرب والأعمال الشاقَّة، حيث قال عبابسة:" فإن ما يقاسيه الأهالي اليوم بالقطر الجزائري لمن أكبر المصائب وأنكد العيش"[3].

[1] لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1944)، نشأتها وأهم اتجاهاتها، مجلة آفاق العلوم، م6، ع3، 2021، ص22.

[2] محمد عبابسة الأخضري، هل يجتمع النواب، جريدة المرصاد، ع27، بتاريخ 9 سبتمبر 1932، ص1.

[3] مصدر نفسه، ص1

وقد أدرج محمد عبابسة مع مقاله نص التلغراف الذي حرره بن جلول النائب العمالي لقسنطينة حيث وصف فيه الحالة الخطرة جدا التي أصبح عليها أهالي بلدة عين مليلة، كما بيَّن الحالة المزرية التي آل إليها الأهالي من عنف لفظي وضرب مبرح، وسجن وغيرها من الإجراءات التعسفية الممارسة على الأهالي من طرف الإدارة الفرنسية[1]؛ وهذا راجع لتقاعسهم في دفع الغرامات والضرائب التي كانت فوق إمكانياتهم المادية.

ومن جهة أخرى ولإيصال صوت المجتمع والأهالي عمًا تقاسيه الجزائر ومناطقها، طالب اللجنة البرلمانية بالبحث والتحقيق وبث شكواهم للسلطات الفرنسية العليا، إضافة إلى ذلك طلب استقبال النواب الذين سيتوافدون إلى باريس من أجل عرض حالة الأهالي المسلمين الجزائريين[2]. والتي تتلخص في مجموعة من الإجراءات التعسفية الممارسة ضدً الأهالي من قبل الإدارة الفرنسية.

وهذا ما طرحه الأخضري في مقال جريدته حول السياسة الفرنسية الرامية إلى تهميش الأهالي، معبرا عن آماله حول وفود جمعية النواب إلى باريس للدفاع عن مصالح الأمة والوطن، وتوضيح الحالة التعيسة التي أصبح عليها الأهالي والشعب الجزائري ككل، غير أن الممارسات الوحشية والتعسفية من طرف الإدارة الفرنسية بقيت مستمرة، حيث قال:" هذه الأماني كلها ذهبت مع هبوب الرياح، ورجع النواب إلى أوطانهم بيد فارغة وأخرى لا شيء فيها، وإذا سئل نائب من النواب يقول سيأتيكم كل شيء والحال أنه لم يفعل أيً شيء وإنًما جلس مع الجالسين وسمع مع السامعين، ولكنًه لم يطلب مع الطالبين ولا دافع مع المدافعين"[3].بيَّن عبابسة من خلال قوله خيبة أمله حول وفود النواب إلى باريس، إذ لم تنل قضيتهم الأهداف المرجوة.

---

[1] المصدر سابق، ع27، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

[3] محمد عبابسة الأخضري، جمعية النواب ووفودها إلى باريس، جريدة المرصاد، ع34، بتاريخ 25 نوفمبر 1932م، ص1.

حيث عانى المجتمع الجزائري من ضغط الاستعمار وكثرة قوانينه المجحفة، وكانت النتيجة والآثار وخيمة عليهم والتي تزداد سوءا يوما بعد يوم، ضف إلى ذلك تزامنها مع الظروف في تلك المرحلة والتي ساد فيها الجفاف والقحط، وكثرة الأمراض والأوبئة والفقر والبطالة[1].

بجانب تغطية جريدة المرصاد لمختلف الجمعيات الثقافية السياسية، قامت بتغطية نشاط دبلوماسي كان خلال النصف الأول من القرن 19م مرتكزا على ثلّة من الرجال الذين حملوا على عاتقهم مهمة التعريف بوضع الشعب والقطر الجزائري وما يعيشانه من تعسفات السياسة الفرنسية ونخص بالكلام الوفد الجزائري.[2]

وقد تطرقت جريدة المرصاد من خلال مقالاتها إلى الحديث عن نشاطات الوفد الجزائري والذي يعتبر نشاط دبلوماسي يضم نخبة من الرجال هدفهم تدويل القضية الجزائرية على الصعيد العربي والإقليمي والدولي، حيث نشرت في مقال، عن توجهه إلى فرنسا من أجل تأييد مطالب م. فيوليت، لأنه اهتم بمعالجة كافة نواحي الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكنه ركز على الجانب الاجتماعي[3]، احتوى مشروع فيوليت على ثمانية فصول وخمسين مادة وأهم اقتراح فيه إصلاح مستوى التعليم وإصلاح زراعي وإلغاء المحاكم الخاصة وزيادة حقوقهم في تمثيل، أما عن مناطق الجنوب، فاقترح إعطاء بعض أجزائه للحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة[4].

---

[1] عمر بوطبه، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح(1919–1956)، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة متنوري، قسنطينة، 2010–2011م، ص 199.

[2] – محمد عبابسة الأخضري، الوفد الجزائري في ضيافة أعيان العاصمة، جريدة المرصاد، ع50، 23 جوان 1933، ص 01–02.

[3] – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص170.

[4] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، [1930–1954]، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 15، 19.

كما أوردت الجريدة مقال بقلم الأخضري بعنوان "ماذا بعد سفر الوفد؟" تطرق فيه عن الاستقبال الذي تلقاه الوفد في باريس والذي لا يوصف بالاستقبال وهذا راجع إلى الصحف المتطرفة والتي قابلت الوفد بعاصفة من التهجم والتكالب حسب قوله ومن بين هذه الصحف صحيفة الجماعة، وعلى غرار هذا راحت تلك الصحف تهول القضية التي سافر الوفد من أجلها يقول عبابسة في هذا الصدد: [ أنَّ هؤلاء بعثوا من طرف الملايين وخلقوا حركة ملية من عند أنفسهم وأخرى تقول أن هذا الوفد لا يمثل إلا نفسه][1] ؛ يبرز عبابسة من خلال هذا القول الرفض القاطع الذي تلقاه الوفد الجزائري في باريس، حيث اعتبروا قضيتهم قضية لا تحتاج إلى دراسة ومراجعة.

لم يحظ الوفد بتزكية الحكومة وهو الأمر الذي دفع بالمنتخبين الجزائريين إلى تشكيل لجنة كبيرة أوفدوها إلى باريس لتلتمس منها تبني المشروع، لكن الحاكم العام "كارد" أقر على المعارضة ولم يحظوا باستقبال حتى، وبالرغم من الحجج التي قدمها موريس إلا أن مناقشة المشروع طالت ورفض عن التصويت[2].

وعليه فقد اهتم محمد عبابسة الأخضري بتتبع النشاط الجمعوي والحزبي الوطني، وركّز أساسا على تتبع نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداخلي الخارجي معلنا عن تأييده لها وتبنيه لمبادئها، كما رصد نشاطات الجمعيات الطلابية وبعض الأحزاب الوطنية؛ مساهما بذلك في إبراز النضال الوطني من خلال جمعياته وأحزابه عبر صفحات جريدته وبتوظيف قلمه.

[1] – محمد عبابسة الأخضري، ماذا بعد سفر الوفد؟ جريدة المرصاد، ع51، 30 جوان 1933، ص01.

[2] – غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية، (1880–1962)، ترجمة حاج مسعود وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص143.

## 2-الاهتمام بتقييم ومتابعة النشاطات الصحفية الأهلية والاستعمارية:

ظهرت الصحافة العربية –الأهلية -في الجزائر في بداية القرن العشرين، بواسطة شخصيات مثقفة جزائرية، وظفتها في الدفاع عن القضايا الأهلية والوطنية، ولعل من أبرزها صحافة جمعية العلماء المسلمين.

تطرق عبابسة في جريدة المرصاد على الحديث عن الصحافة وعن قيمتها في نظر أمم الشمال الإفريقي، من جهة وعن نفوذها في سائر الشعوب من جهة أخرى، حيث أفصح أن الصحافة عند الأمم لها منزلة معتبرة، بحيث تجد التجار وأرباب المصانع يخصصون المبالغ الطائلة للأموال للإعلان عن بضائعهم؛ وهنا عبر عبابسة عن التوظيف التجاري للصحافة من خلال الإشهار للمؤسسات والسلع، ما جعلها مجالا يستقطب التجار وأصحاب الأعمال المختلفة. لذلك دعا الجزائريين إلا الاهتمام بها وتقفي نفس الخطى في توظيفها وتشجيع العمل بها.

كما عرفت أقطار شمال إفريقيا الصحافة العربية منذ عهد قديم، وربما في الوقت ذاته الدي عرفها فيها الشرق العربي، وهذا لقرب اتصال هذه الأقطار بأروبا والغرب[1].

تطرق الأخضري إلى الجرائد الجزائرية في قوله: "أما جرائدنا نحن فإنها وللأسف لا تزال في دور الانحطاط، وفي دور التعاسة، وبالرغم عن قلتها وعدم يوميات منها فإن ما يوجد في بعض الوريقات لا تأثير له لا على العامة ولا على الخاصة"[2].

وهذا راجع لما تقاسيه الجزائر من الفقر المادي والأدبي، حيث كان الشعب الجزائري غارقا في بحر التخلف والجهل والأمية تحت حكم استعماري فرنسي سعى من خلاله إلى احتلال العقول بالإضافة إلى احتلال الأراضي.

[1] أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ت، ص20.

[2] محمد عبابسة الأخضري، المرصاد، مصدر سابق، ص1.

وفي هذا الصدد عمدت الإدارة الاستعمارية إلى وضع عراقيل كبيرة تعترض سبيل إنشاء الصحف والجرائد على الجزائر ومراقبة ومنع دخول الصحف المشرقية وذلك راجع أساسا لتخوف الفرنسيين من تنامي الوعي وانتشار الثقافة في أوساط الجزائريين بما يهدد الكيان الاستعماري وفكرته الاستيطانية[1].

ورغم كل تلك الحواجز والعراقيل إلا أن العديد من الصحف قد تابعت نشاطها في أداء رسالتها النضالية الوطنية الإسلامية التي يعبر عن آمال وتطلعات واهتمام الجزائريين بقضية بلادهم.

تطرقت جريدة المرصاد عبر صفحاتها إلى مسألة الهجوم الذي قامت به الصحف الاستعمارية! فالصحافة هي سلاح ذو حدين فكما يمكن أن تكون أداة تضليل وإفساد وتملق للجماهير إذا أسيء استخدامها وأصبحت وسيلة للدعاية والكسب يقول عبابسة في هذا الصدد [وقد تقدمت إلى ميدان الهجوم صحيفة ليكود الجي بنشر فصولها الخاطئة التي تابعت نشرها تحت عنوان من دمشق إلى الرباط أفزع فيها كاتب تلك الفصول المسيو بشير ما شاء وشاء له الهواء من تهم ونوايا يتبرؤوا منها الإسلام والمسلمين][2]. ويبرز هذا القول تطرق بعض الصحف الاستعمارية المعادية والتي تدافع عن الاحتلال بادعاءات كاذبة على الإسلام والمسلمين.

كما يبين الأخضري أن قصد الصحافة الاستعمارية هو إدخال الريب والشك على رجال السياسة بفرنسا حتى لا تعتبر القضية الجزائرية قضية يستحق النظر فيها ومراجعتها، كذلك الأجدر بالحكومة أن ترجع القوانين الإدارية كلها حتى لا يتحرك أحرار الأهالي[3].

---

[1]– حمزة عجولي، مرجع سابق، ص716.

[2] – محمد عبابسة الأخضري، جمل الصحف الاستعمارية ضد الأهالي، جريدة المرصاد، ع53، 14 جويلية 1933، ص01.

[3] محمد عبابسة الأخضري، المرصاد، مصدر سابق، ص1.

فيذكر أن هذه السياسة التي أصبحت تتغنى بها صحافة الاستعمار بالشمال الإفريقي في نظر عبابسة مضرة وعقيمة لأن الظروف الحرجة التي أصبحت تعانيها الجزائر بتوالي الأزمات تستوجب ضم الجهود بالاتحاد أو على الأقل العيش تحت ظل الراحة وحسن المجاورة[1].

تطرق الأخضري في جريدته المرصاد ان جريدة "ليكوا وهران" والتي تصدر بمدينة وهران، قامت بنقل حادثة تلمسان في غير صورتها أي قامت بنشر احداث غير واقعية، ويجدر بالذكر أن حادثة تلمسان يقصد بها مظاهرات جويلية 1933 تلمسان حيث أقيم معرض تجاري لليهود، الذي تسبب في الرد على استفزازات الأطفال، الأمر الذي أجج مظاهرة ضد هذا المعرض وتحطيم وتكسير الدكاكين، فقام الدرك بقمع هذه المظاهرة واعتقال 05 متظاهرين ومن نتائج هذه المظاهرة محاكمة بعض الشبان الذين اشتبه بهم حيث قامت الإدارة الاستعمارية بعملية الاعتقالات العشوائية وإلقاء التحقيقات[2].

جندت السلطات الاستعمارية عدة وسائل لمحاربة المطالب التي تعبر عن الرغبة الكامنة للشعب الجزائري في الحرية، وعلى رأسها الإعلام، فظهرت العديد من الصحف التي تكن العداء للشعب الجزائري والتي تدافع عن الاحتلال وما زياه وعن المستوطنين وامتيازاتهم وقد أدت هذه الصحف المهمة الموكلة إليها على أكمل وجه نذكر منها:

- **جريدة ليكود الجي l'écho d'Alger:** هي جريدة يومية، تأسست عام 1912 من قبل الصحفي "إتيان بالاك" يقرأ مباشرة تحت اسم الجريدة، "الجريدة الأكثر سحبا في

[1] – محمد عبابسة الأخضري،المرصاد، مصدر سابق، ص01

[2] – جمال الدين دحماني، الأوضاع الاقتصادية بمدينة تلمسان إبان الفترة 1929–1945، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية، م7، ع01، 2020، ص143.

إفريقيا الشمالية"، كاتب الجريدة في خدمة نظام فيشي بين (1940-1942) اعتقل مديرها يوم 24 جانفي 1960[1].

- **جريدة l'écho d'Oran**: "صدى وهران" تعتبر أقدم جميع الصحف في الجزائر حيث عمرت 119 سنة، وتم تأسيس هذه الجريدة على يد جامعة من أرباب المصالح بوهران، وهي أسرة Perrier، صدر أول عدد منها يوم السبت 12 أكتوبر 1844، بعد حصول العائلة على رخصة من الوالي العام، وتغير الأسرة من أكبر غلاة المستعمرين في الجزائر[2].
- **جريدة la dépêche de Constantine**: هي صحيفة يومية، تأسست بمدينة قسنطينة في بداية القرن ال 20 ظهر اول عدد لها يوم 15 نوفمبر 1908 واستمرت في الصدور 56 سنة دون انقطاع، ولم يحل دون صدورها سوى قرار السلطات الجزائرية بتأميم الجرائد الفرنسية الصادرة سنة 1963 إذا رغمت على التوقف في العدد 17800 الموافق لـ 17 ديسمبر 1963م[3].

---

[1] – جمال قندل، موقف جريدة ليكوا دالجي من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر، مرجع سابق، ص188.

[2] – مولاي حليمة، النشاط الثوري في الجنوب الجزائري من خلال جريدتي Oran républicain، l'écho Oran، [1960–1962] قضايا تاريخية، ع03، 1437–2016م، ص 121–122.

[3] – الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، منشورات المؤسسة، الجزائر، 1986، ص48.

وعليه فإن محمد عبابسة الأخضري قام بالاهتمام ومتابعة مختلف النشاطات الصحفية الأهلية والاستعمارية، كذلك ركز على قيمة الصحافة الجزائرية، فضلا عن ذكره لمختلف الصحف الاستعمارية التي تكن العداء للشعب الجزائري وتدافع عن الاحتلال.

## 3-التركيز على أوضاع الفلاحين من الأهالي

عايشت المدن الجزائرية وقائع استعمارية أقل ما يقال عنها أنها تسلطية في جوانبها السياسية منها والاجتماعية وحتى الاقتصادية، في الجانب الاقتصادي عانى الجزائريون من الفقر والجوع والذي تزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م التي عصفت بالعالم وأثرت بشكل واسع على فرنسا ومستعمراتها. والواقع أن الشعب الجزائري ضرب في شخصيته الاقتصادية لتفقيره وإذلاله ولتفكيك البنية الاجتماعية المتراصة، وذلك بسن قوانين تدمّر كل ما يربط الجزائري بأخيه الجزائري، حيث في سنه 1931م بدأت الجزائر تتأثر بما نتج عن الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م.[1]

إن من بين الأزمات التي تعرض لها الشعب الجزائري والأهالي خصوصا هي أزمة انتشار الجراد أو ما أطلق عليه الأخضري بالآفة الكونية[2].

حيث ظهر عدة مرات بالقطر الجزائري في سنتي 1928-1929 في منطقة الجنوب، وانتشر انتشارا واسعا في باتنة، وحسب ما ذكره الأخضري في مقاله أن الحكومة وحدت جهودها مع الأهالي لمحاربة الجراد وخصصت الأموال لإعطاء كل عمال حقه، وبعد ما تم القضاء على الجراد بأسره، تم هضم حقوق الأهالي في قوله: "فكانت لتلك الأعمال آثارها وقضي على الجراد بأسره، ودخلت أصابع الموظفين في بعض الأموال فهضموا حقوق الأهالي

[1] ميسوم بلقاسم، سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930–1954م، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع6، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2013، ص55–57.

[2] – محمد عبابسة الأخضري، كارثة الجراد، جريدة المرصاد، ع47، 2 جوان 1933، ص01.

البؤساء، وجرت بعض الأبحاث لمن اشتكى الأهالي من هذا التصرف إلا أن تلك التبعات لم تكن ذات أهمية حيث فات الوقت وانقرض ما لأجله يتخاصمون[1].يبرز عبابسة من خلال هذا القول السياسة القهرية التي مورست ضد الأهالي، من طرف الإدارة الفرنسية، والتي أدّت إلى هضم حقوق الأهالي بسبب بعض موظفي الإدارة الاستعمارية.

اهتم محمد عبابسة الأخضري بذرك الإجراءات الفرنسية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية للقضاء على الجراد إلاّ أنّه وفي سنة 1933م، تم رصده في ناحية الصحراء حيث أشار عبابسة على أنه هجم على الوطن الصحراوي دفعة واحدة على خط ممتد من وادي ريغ إلى بسكرة والزيبان، ونظرا لتغافل الحكومة عن محاربته انتشر في الحقول والبساتين وهلك الحرث والنسل، وحسب محمد عبابسة الأخضري فإن انتشار الجراد مرة أخرى يعود إلى إهمال الحكومة الفرنسية، وعدم أخدها للاحتياطات اللازمة في حالة عودته[2].

لاسيما والأهالي تلك الفترة يعانون من الأمراض والفقر والجوع حيث يعلمون ولا يؤجرون وتزامن ذلك مع الأزمة الاقتصادية، والتي هي أضخم ازمة اقتصادية شهدها النظام الرأسمالي وتعرف بالانهيار الاقتصادي العظيم[3].

على الرغم من الأوضاع القهرية التي يعيشها الأهالي إلا أن الإدارة الاستعمارية حاولت استغلال ظروف الأزمة الاقتصادية من أجل اخضاع الشعب الجزائري للتبعية الاستعمارية الاقتصادية.

كذلك من بين الأزمات التي عاشها الشعب الجزائري أزمة مسألة الملح التي نالت نصيبها في صفحات جريدة المرصاد.

---

[1] – محمد عبابسة الأخضري ،المرصاد، مصدر سابق، ص01.

[2] – المصدر نفسه، ص01.

[3] – عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1979م، ص159.

تعد منطقة الأوراس من أبرز مناطق شمال إفريقيا تاريخا وثقافة حيث مرت بمراحل تاريخية عديدة، وشهدت العديد من الغزاة منذ القديم وقام سكانها بمقاومتها بكل شراسة إلى غاية الاستعمار الفرنسي حيث شهدت العديد من الأحداث والظروف التي كانت لها الأثر البلاغ على المنطقة والتي احتلت في جوان 1845م.نجد حصن جبل الملح وهو الأهم والأبعد شمالا من بين عشرة حصون تقع في منخفض وادي القنطرة[1]، في شمال بسكرة نجد حصن جبل الملح يوجد حوز عين التوتة ضواحي لوطاية تبلغ مساحته ثلاثة عشر كيلومتر مربعا وملحه أجود ملح بالقطر الجزائري[2].

اهتمت مقالات الأخضري بالشؤون الأهلية في كتاباتها وهذا ما طرحه من خلال تطرقه لمسألة الملح واحتكاره حيث اعتبره ضرر فادح يعود على الأهالي بالظلم والتنكيل، فلمدة قرن كامل كان الجبل ملك للأهالي يلجؤون له عند الحاجة، وفي أول سنة من القرن التاسع عشر، حل يهودي بقرية لوطاية، زاعما امتلاكه لهذا الجبل، فشرع في بناء وخدمة الطريق وحجز الملح عن الأهالي الذين لم يصدقوا كلامه، إلا حين نشرت جريدة لأدبش القسنطينة **" Constantine"la dépêche** والتي تعتبر من الجرائد الاستعمارية الكبرى، العريقة والمشهورة والمتطلعة على جل خبايا الأمور في الجزائر ولأنها تحمل وتعبر عن أطماع وطموحات المستوطنين وتدافع عن رؤى الاحتلال التي لا ترى في الجزائر أرض وشعبا وإنما مقاطعة فرنسية لا يمكن التنازل عنها أو التفريط فيها مهما كانت الظروف والأسباب.[3]

---

[1] – جمال سرحي، أوضاع المشرق الجزائري القديم، من زوال المملكة النوميدية إلى لغزوات الوندالية 46 ق، مذكرة لنيل درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 01، 2017، ص197.

[2] –محمد عبابسة الأخضري، أكثر اجبل الملح لمن يحتكره، جريدة المرصاد، ع14، 6 ماي 1932، ص01.

[3] – كوثر هاشمي، أحداث 08 ماي 1945 من خلال جريدة" la dépêche de Constantine"، مجلة البحوث التاريخية، م6، ع01، 2022، ص620.

في شهر أفريل المدعو "إيلي جورج" الساكن بقرية لوطاية قد طلب من إدارة المعادن أن تمنحه كراء جبل الملح، فوافقت الإدارة عن الطلب مع تعيين المساحة والحدود وإعطاء العلامات والاتفاق على قيمة الكراء والتي لا تتجاوز ثلاثة فرنكات للهكتار، الأمر الذي رفضه الأهالي وعراضه سكان التراب العسكري بالصحراء وبلدية بسكرة[1].

وختم عبابسة مقاله متأملا إنصاف الحكومة ورجوعها إلى الوقوف عن القانون الامبراطوري المخول للأهالي حقوقهم في هذا الجبل حسب تقرير دفتر الترسيم والتجديد، مضيفا بذلك ما نشرته مجلة تراب إفريقيا" من خطاب فاه به وارت مجد العروبة وتتيح العرب بوعزيز بن قانة[2]، أمام الوالي العام في رحلته الأخيرة إلى الجنوب، والذي كان كله مملوء بالوسائل الوطنية الإصلاحية والتي من ضمنها احترام حقوق الأهالي بجبل الملح[3].

تمثل السياسة الضريبة أحد وسائل السياسة المالية الفرنسية التي مورست ضد الجزائريين لاسيما الفلاحين منهم، الذين عانوا مما يمكن وصفه بالاضطهاد الضريبي وللإشارة فإن الإدارة الاستعمارية قد أبقت على جانب كبير من الضرائب التي كانت سائدة خلال الفترة العثمانية وكانت تتصف في أغلبها بالصفة الدينية[4]، وقد تطرق "لويس فنيون"[5] **louis»**

---

[1] كوثر هاشمي، المرجع السابق، ص620.

[2] – ولد عام 1708م قسنطينة وتوفي بها، سنة 1861م، استسلم للفرنسيين ونصب حامية عسكرية بتعداد 400 رجل وكان ذلك لتوطيد السلطة الاستيطانية بالمنطقة للمزيد ينظر: زردوم يحي تاريخ بسكرة الفرنسية، دب ن، د س، ص02.

[3] – محمد عبابسة الأخضري، المرصاد، مصدر سابق، ص01.

[4] – عمر المقدم، القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، [1870م–1914]، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة النهجية لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2019، ص54.

[5] لويس فينوين من مواليد 1859م فرنسي الجنسية، شغل منصب أستاذ في المدرسة الاستعمارية الكولونيا ليه عضو المجلس الأعلى للمستعمرات، رئيس الأركان الأسبق لوزير المالية توفي في ديسمبر 1932، ودفن في مقبرة بيرلاتيز في باريس، ينظر: https:// data/ bnf.fr

«**vignon** في كتابه «**la France en Algérie**» أنَّه يوجد في الجزائر نوعان من الضرائب هما: الضرائب العربية والضرائب الأوربية[1]. إن تنوع الضرائب وارتفاع معدلاتها وكثرة الغرامات الفردية والجماعية هي التي أثقلت كاهل المجتمع الجزائري وشلّت قدرته الإنتاجية وعدم قيام سلطات الاحتلال بمسؤولياتها الاجتماعية.[2]

أبدى محمد عبابسة الأخضري موقفه من قانون "الطاكس" الذي سنته الحكومة المركزية من أجل حماية القمح الجزائري كان في خدمة مصلحة المعمر الفرنسي لا في مصلحة الأهالي، حيث أن مادة القمح اشتهرت بإنتاجها بكميات كبيرة حققت بفضلها اكتفاءً ذاتيا وعملت على تصدير كميات منه على دول أوربية عديدة. أشار عبابسة إلى أن هذا القانون عاد على الأهالي بالضرر وكانت تكبته خاصة بهم دون غيرهم.[3]

كما ذكر تأثيره على الفلاحين الجزائريين حيث انتزع ملكياتهم الزراعية والفلاحية وأرغموا على بيع ما بقي منها بأيديهم نتيجة لإرهاقهم بالضرائب[4]، وفي هذا السياق يقول عبابسة: "فليست مطالبه ومطالب الحكومة شرع الفلاح الأهلي في البحث عن وسيلة يضع فيها قمعه في المخازن فلم يجد ملتجئ سوى بيع حبوبه بنصف سوم "الطاكس" الذي هو مائة وخمسة عشر فرنك"[5].

إن السلطات الاستعمارية ومنذ بداية توجدها في الجزائر طبقت العديد من القوانين التعسفية، كان هدفها من خلال هذه القوانين تعزيز التواجد الاستعماري والتضييق على الجزائريين

---

[1] Louis vignon, la France en Algérie, librairie hachette rte c paris, 1893, p289

[2] رمضان بورغدة، أضواء جديدة على المجاعة وتداعياتها على المجتمع الجزائري في أواخر الستينات من القرن 19م، مجلة الحوار الفكري، ص135.

[3] محمد عبابسة الأخضري، نكبة الطاكس على الفلاح الأهلي، جريدة المرصاد، ع63، 20أكتوبر 1934، ص1.

[4] – المصدر نفسه، ص1.

[5] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، (1830–1954)، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015،

وارغامهم على ترك ممتلكاتهم للمعمرين، وقد رفض عبابسة هذه القوانين لما لها من أضرار على الأهالي الجزائريين والفلاحين خصوصا.

## 4-توثيق زياراته لمختلف العمالات والمناطق الجزائرية

### 4-1 رحلته إلى بسكرة وموقفه من توطين معمر فرنسي وسط سكانها

نقلت جريدة المرصاد أحداث الرحلة التي قام بها محمد عبابسة الأخضري إلى بسكرة النخيل عاصمة الصحراء، وذلك من أجل الاطلاع على أحوال الجزائريين وأوضاعهم الاجتماعية كذلك من أجل الاستجمام حيث قال عبابسة [ذهبنا في هذه الرحلة إلى زيارة بسكرة النخيل لشقاء النفس بما تشاهده من رياض الأجنة والنخل الباسق والهواء البليل والاجتماع بكل صديق وخليل].[1]

إلا ان هدف عبابسة من زيارته إلى بسكرة لم يتحقق غذ صدم بما شاهده في سوق بسكرة من مرض اجتماعي خطير وداء أخلاقي كبير إذ شهدوا "معمر" في وسط المدينة، والذي زعم مؤسسه أن مصيدة للسواح الأجانب غير مبالي بعواطف الأهالي وبدينهم وأخلاقهم ولا بشرفهم وعلى غرار هذا يقول الأخضري أن بقاء هذا "المعمر" اللاأخلاقي بوسط عاصمة الصحراء الذائعة الصيت بأنها بلاد العروبة ومحط رجال الإسلام ومقر الطبيعة الساحرة، ففي نظر عبابسة، السائح لا يزور بسكرة النخيل إلا ومخيلته مملوءة إعجابا بالعرب الفاتحين والمسلمين المصلحين شعارهم العدل وقانونهم الرحمة حيث يأتي ذلك السائح ليرى آثار أولئك القادة ويتحمل مشاق وبعد السفر ليظن أنه ذهب لمشاهدة اثر تاريخي[2]،لا لمحل أثري عصري القصد منه الحط من كرامة وشرف الإسلام والعرب، وهذا ما سعى إليه شيخ بلدية بسكرة عندما احتج عليه النواب والأهالي بإبطال هذا لمحل العمومي ونقله إلى مكان مخصوص حسبها تفتضيه القوانين الفرنسية حيث صرح أن وجود هذا المحل وسط المدينة هو المدينة

[1] – محمد عبابسة الأخضري، رحلة المدير، جريدة المرصاد، ع15، 13 ماي 1932، ص02

[2] – المصدر نفسه، ص02.

والجمال وبه تعمر البلدة وكثر السواح مع أن الواقع عكس ذلك حيث هناك الكثير من السواح الأجانب منهم الفرنسيين انتقدوا وجود هذا المحل وسط المدينة ناهيك عن ما أصيب الأهالي من إفلاس وتشتت[1].وقد اهتم محمد عبابسة الأخضري في رحلته إلى بسكرة ، بتقصي أحوال الأهالي الجزائريين ومطالبهم فضلا عن اهتمامه بالأوضاع الاجتماعية للمدينة.

## 4-2 تلمسان وعراقة تاريخها في كتابات محمد عبابسة الأخضري

إن لمدينة تلمسان ماضيا تاريخيا هاما اكتسبته من موقعها الجغرافي الممتاز، ومن كونها كانت عاصمة للمغرب الأوسط [الجزائر]، أكثر من ثلاثة قرون، ازدهر خلالها الفكر، وأخصبت الحضارة وتطور العمران، واستهوت العديد من رجالات الفكر والسياسة والثقافة مما جعلها في الأخير مدينة الفن والثقافة والتاريخ[2].

وقد وثقت جريدة المرصاد زيارة "محمد عبابسة الأخضري" لعمالة وهران، مدينة تلمسان (حيث وصف) وذلك يوم 28 سبتمبر 1932م في قوله: "فحلت هذه المدينة صباحا يوم 28 سبتمبر فظللت أتجول فيها وأبحث عن الآثار من غير ان أصحب معي من يرافقني لأتفكر وأتدبر فيما كان لأسلاف في قديم الزمان"[3]. وفي ذلك استذكار لماضيها وتاريخها قبل الاحتلال الفرنسي وتأكيد على عراقتها ودورها الحضاري.

لقد تعمق عبابسة في وصف مدينة تلمسان ووصف آثارها وحضارتها المائلة كما تحدث عن أصلها وكتب فيها تسعى حيث يقال:

تلمسان يا انس الغريب وعزة

هواك ربيع في فؤادي مزدان

---

[1] – محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق ذكره، ص02.

[2] – يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، د ط، 2007، ص15.

[3] –محمد عبابسة الأخضري، رحلتا بعمالة وهران تلمسان الجدار، المرصاد، ع29، 21 أكتوبر 1932م، ص01.

مياه تسيل كالزلال وفوقها

خمائل طل قد تدانت وأغصار[1]

نسيم يروح ثم آخر ينثني

فيصبح مكلوم الحشاء وهو جذلان

واسترسل عبابسة في مقاله في الحديث عن المدينة حيث وصفها من العديد من النواحي الدينية والعلمية والأخلاقية وهي حب قوله:

الدينية: يوجد في مدينة تلمسان نيف وثلاثون مسجدا كلها من التراث القديم ويتعلم في غالبها القرآن الكريم.

العلمية: العلوم الدينية والعربية تكاد أن تكون مفقودة، تدريس الفقه في بعض الزوايا كالزاوية التيجانية وغيرها.

الأخلاقية: يوجد بين سكان المدينة سواء رجالا أو نساء العديد من الصفات الأخلاقية كالعفة والحياء والأمانة والثقة والغيرة غير ان جميع المساجد تكون مكتظة في سائر الأوقات[2].

إن رحلة "محمد عبابسة الأخضري" لعمالة وهران وبالضبط مدينة تلمسان كان من أجل البحث في آثار هذه المدينة التاريخية ومن أجل الاضطلاع على أحوال سكان هذه المدينة في مختلف النواحي.

### 4-3 رحلته إلى قالمة ولقائه مع شخصيات وطنية

تابع "محمد عبابسة الأخضري" توثيق زياراته لمختلف المدن الجزائرية في جريدته "المرصاد" حيث حرر مقال بعنوان:" ليلة بقالمة"، والذي قام بزيارتها حيث اجتمع بأفاضل هذه المدينة من بينهم الوطني المقدام السيد بن جمعة حاج مصطفى والذي يعتبر أحد المتنورين

[1] – محمد عبابسة الأخضري، المصدر السابق، ص1.

[2] – المصدر نفسه، ص03.

المفكرين الذين ساهموا في الجمع بين الثقافة العربية والفرنسية والسيد حسي عبد الله التاجر، والذي يساهم في نشر الثقافة بين أبناء المسلمين بمدينة قالمة[1].

أوردت جريدة المرصاد تفاصيل المحادثة التي جرت بين الأخضري وكل من السيد بوجمعة والسيد حسني والتي كانت حول عنابة وحركتها التهذيبية أي "بونة" تحديدا حيث ذكر أنها كانت مشبعة بالثقافة الفرنسية أي لا يسمع بين المتحادثين سوى اللغة الفرنسية وذلك قبل مجيء الأستاذ "مكي الجنيدي" والذي بعد مجيئه شرع في تثقيف الناشئة وظهرت آثار ثقافته في الشبيبة وأصبح أبناء المدينة يتناشدون الأشعار الأخلاقية والاجتماعية فانتشرت بذلك اللغة العربية والثقافة الإسلامية العربية، فذبت روح التهذيب في عنابة وعلى أثر هذه النهضة تأسس المزهر البوني تحت جمعية أخلاقية تنشر فن التمثيل الذي هو أكبر داع لنشر اللغة العربية[2]. حيث ركّزت فرنسا منذ أن وطئت أقدامها أرض الجزائر على محاربة اللغة العربية باعتبارها مقوما أساسيا لهوية الشعب الجزائري، فلقد كان الاستعمار يدرك تمام الإدراك أن اللغة الوطنية للمجتمع وإنها الوعاء الحضاري الذي لعب على امتداد قرون عديدة دوره في التماسك الاجتماعي والقومي للمجتمع الجزائري[3].

كما تطرق عبابسة في التحدث عن الحركة الدينية والذي قام بها رجال الصدق والتضحية حسب قوله "الأستاذ الحاج الخوجة رئيس جمعية الوكلاء ورئيس الجمعية الدينية، حيث ذكر أنه منذ تأسست هذه الجمعية تم القضاء على الأوهام والخرافات في المدينة لاسيما رجال السياسة الذين أصبحوا يؤدون الحركة التهذيبية الدينية[4].

ومنه فإن اهتمامات محمد عبابسة الأخضري من خلال هذه الزيارة تمثلت في الحديث عن عنابة وحركتها التهذيبية وفي "بونة" تحديدا، حيث اجتمع بشخصيات وطنية ومفكرين ساهموا في الجمع بين الثقافة العربية والإسلامية.

---

[1] – محمد عبابسة الأخضري، ليلة بقالمة، جريدة المرصاد، ع61، 5اكتوبر 1933م، ص2.

[2] – المصدر نفسه، ص02.

[3] البصائر، السنة الرابعة، ال عدد171، قسنطينة، 22 جوان1939، ص5.

[4] – المصدر نفسه، ص03.

## 4-4 رحلته إلى قسنطينة واهتمامه بالنشاطات الإصلاحية بها

لم تفوت الجريدة اهتمامها بزيارة محمد عبابسة الأخضري إلى مدينة قسنطينة وانبهاره بعلم وثقافة سكانها، وقد ربطت الجريدة منبع الحركة العلمية والتهذيب الديني بشخصية عبد الحميد بن باديس ونشاطه، باعتباره معلم الناشئة الجزائرية المسلمة ومثقفها بالإضافة إلى أنه كاتب وشاعر وعالم.[1] كما تولى مهمة التدريس في العديد من مساجد فسنطينه[2].

وحسب جريدة المرصاد أن في الجزائر نهضة علمية فكرية دينية مبناها على تثقيف الألسنة باللغة العربية والنفوس بالفضيلة الإسلامية الصحيحة وتطهيرها من المعتقدات الباطلة وهو ما يعرف بالإصلاح الديني؛ وهذا راجع إلى عبد الحميد بن باديس الذي رأى ان أقرب وسيلة لتحقيق الإصلاح الديني هو التعليم فظهرت بوادره في قسنطينة، حيث أصبحت المدينة حسب ما جاء في الجريدة "كعبة علم ونجعة رواد" وبذلك أشهر تعليم الشيخ عبد الحميد وجهوده[3].

عرفت مدينة قسنطينة بأنها مدينة العلم والعلماء منذ زمن بعيد، وذلك بوجود عدد كبير من العلماء، الذين أكسبوها مكانة راقية في مختلف المجالات خاصة المجال الديني والعلمي.

يعد ابن باديس من رواد الصحافة في قسنطينة، حيث شارك في النشاط الصحفي بمساهمته في تأسيس جريدة النجاح وتحريرها، ومجلة الشهاب والمنتقد عام 1915م، وقد واصل عمله الإصلاحي والتربوي بالرغم من المضايقات التي تعرَّض لها من طرف الاستعمار الفرنسي.[4]

وتابعت جريدة المرصاد اهتمامها بالحركة السياسية في مدينة قسنطينة إذ أعربت أنه توجد بالمدينة حركة سياسية العهد قوامها الدكتور ابن جلول ورجال من السلك النيابي لا تخص

---

[1] المرصاد، أسبوع في قسنطينة، جريدة المرصاد، ع60، 1993/9/9، ص 201.

[2] عليوان سعيد، فلسفة ابن باديس في اصلاح المفهوم: المجالات والوسائل، مجلة المعيار، ع 42، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، كلية أصول الدين، جوان، 2017، ص33.

[3] –المرصاد، المصدر سابق، ص 201.

[4] عبد القادر الفضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، 2010م، ص 442–44.

هذه الحركة قسنطينة وحدها بل هي شاملة العمالات الثلاث: إن مبدأ هذه الحركة هو سفر الوفد الجزائري لباريس للمفوضة في برنامج، م فيوليت، وهذا يدل على أن الوفد راض بمسألة التجنيد للشعب الجزائري والتي هدفت من خلال هذه المسألة اخضاع الشعب الجزائري بأساليب سياسية واصلاحية.

نستخلص مما سبق ذكره أنَّ محمد عبابسة الأخضري اهتم بتتبع نشاطات مختلف الجمعيات كجمعية العلماء المسلمين كذلك اهتم بتقييم نشاطات الصحافة الأهلية والصحافة الاستعمارية؛ والتي كانت هذه الأخيرة لا تعطي أي اهتمام لقضايا المسلمين ولا تشير إليهم إلاَّ بالاحتقار والحقد، كذلك تطرَّق محمد عبابسة الأخضري في جريدته على الشؤون الأهلية للأهالي والفلاحين خاصة، وبيَّن الأزمات التي عايشها الفلاح الجزائري من أزمة انتشار الجراد وأزمة الضرائب والتي تعتبر أحد وسائل السياسة المالية الفرنسية التي مورست ضدً الجزائريين لا سيما الفلاحين منهم. كما وثَّق زياراته لمختلف المناطق والعمالات الجزائرية هدف من ورائها تقصي أحوال الشعب الجزائري. ومنه فإن جريدة المرصاد تميَّزت بتنوع اهتماماتها؛ حيث شملت مختلف المجالات التي تخص الجزائريين وواكبت مقالاتها جلَّ المناسبات والأحداث.

# الفصل الرابع: اهتمامات الكتابة عند محمد عبابسة الأخضري في جريدة الثبات

1- تتبع نشاطات الجمعيات الوطنية

2- رصد العملية الانتخابية وحظ الأهالي منها

3- رصد حوادث قسنطينة 1934 ونتائجها

4-الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأهالي

4-1 الاهتمام بالقضايا الاقتصادية للأهالي

4-2 عرض قضايا المجتمع الأهلي والدعوة إلى إصلاحها

انصب اهتمام محمد عبابسة الأخضري في جريدته الثبات على تتبع القضايا الوطنية والأهلية التي شهدتها فترة النشر في الجريدة، من ذلك الانتخابات النيابية وحظ الأهالي منها، تتبع نشاط الجمعيات والأحزاب الوطنية خلال فترة الانتخابات، كما كان لأحداث قسنطينة سنة1934، التي جرت بين اليهود والمسلمين نصيب من الكتابة في الجريدة، اهتم محمد عبابسة الأخضري أيضا بتتبع الأحوال المعيشية لأهالي الجزائر من فقر وبطالة وغيرها، فضلا عن الاهتمام بمعالجة جانب من قضايا المجتمع مثل الانحلال الأخلاقي والدعوة إلى تطبيق الإصلاح الاجتماعي وهذا ما سنفصل فيه أكثر في مباحث هذا الفصل.

## 1-تتبع نشاطات الجمعيات الوطنية

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد اتجهت منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري، وتعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث العربي الإسلامي، بحيث تكون لهم عزيمة قوية وتعلق كبير بالجزائر التي ابتليت بالغزو الأجنبي والاحتلال الأوروبي الذي يهدف إلى ابتلاعها ومحور مقوماتها العربية الإسلامية[1].

كما قام عبابسة بتغطية نشاطات واجتماعات جمعية العلماء المسلمين والإشادة بأعمالها، وقد تطرق في مقال ضمن الجريدة بعنوان " الاجتماع الرابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وبهذا الاجتماع دخلت الجمعية في عامها الرابع، بالرغم من العراقيل والصعوبات التي واجهتها وكذلك استطاعت المضي في طريقها وإكمال رسالتها وإبعاد الاعداء الذين تربصوا بها[2].

في عام 1931 تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ وهي إن كانت في الظاهر جمعية دينية تسعى إلى العمل من أجل تنقية الدين من الشوائب التي علقت به والبدع التي

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ول غاية1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان244،1997.

[2] محمد عبابسة الأخضري، الاجتماع الرابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة الثبات، ع27،16 جويلية1934، ص1.

التصقت به، ومحاربة الطرقية التي أصبحت في ذلك الوقت أداة من أدوات الاستعمار، إلى جانب العمل على نشر اللغة العربية وتأسيس المدارس بها[1].

وقد أشاد عبابسة في نفس المقال بدوره في تأسيس هذه الجمعية كما أشرنا سابقا في الفصل الأول، كما تطرق إلى ما جاء في الاجتماع الثاني والثالث للجمعية بحيث تحدث عن الجمعية التي أنشأها بعض الدساسون سموها جمعية علماء السنة؛ وهي اسم على غير مسمى لأنها كانت تعمل خلاف ما جاء في السنة المحمدية الشريفة التي تدعو إلى التزام الجماعة وعدم الخروج عنها،[2] من أجل محاربة وتهديم جمعية العلماء المسلمين، وقد انضم إلى هذه الجمعية حسب قوله كل معرض آفاك وملحد ومبتدع ضلال، حتى أن أتباعها تهجموا على رجال جمعية العلماء بما يمس كرامتهم وشرفهم من خلال صحف أسبوعية، وبعد ما جاء الاجتماع الثالث قرروا إرسال وفد تحت رئاسة رئيس الجمعية[3]؛ يجوب البلاد ويفهم الأمة فيما ترمي إليه هذه الجمعية ومنذ ذلك اليوم قبرت جمعية الضرار وتفرق أعضاؤها، متسللين والباقي منهم أصبحوا متشاكسين يحمل بعضهم بعضا مسؤولية الاندحار والانكسار.

أما جمعية العلماء فقد استمرت في طريقها واثقة بنفسها متوكلة على ربها تسير في طريق واضح ليلها كنهارها، تدعو بدعوة القرآن والسنة والجماعة في محاضراتها ودروسها وجرائدها المستشهدة السنة والشريعة والصراط[4].

وقد يبدو للبعض أن هذه مواقف غير سياسية وإنما هي إصلاحية معتدلة، ونحن نقول إن ذلك صحيح إلى حد كبير مادامت تلك المواقف تصدر عن جمعية وليس عن حزب، وعن هيئة

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994، ص186.

[2] عامر أقحيز، جمعية علماء السنة الجزائرية (1932–1954م) دراسة نقدية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج14، ع1، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، جانفي 2022، ص689.

[3] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع16، ص1.

[4] المصدر نفسه، ص.1

تقول في قانونها أنها لن تتدخل في السياسة، ونضيف إلى الدارس للغة وأسلوب رجال الإصلاح خلال العشرينيات والثلاثينيات يلاحظ أنها كانت في أغلبها لغة وأسلوب الواعظ لا المهاجم، والداعي إلى الإصلاح لا إلى الثورة، والمستعمل للتقية لا المناهض للنظام القائم[1].

كما أن جمعية العلماء تأسست لعدة مقاصد من بينها، أسست بقصد محاربة أصحاب الزوايا لأن الزاوية كانت تعتبر في نظر جمعية العلماء هي حجر عثرة أمام الحركة الوطنية، وجهود رجالها والطرق الصوفية في رأي جمعية العلماء هي علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، ففي رأي عبد الحميد بن باديس" إن كل ما هو متفش في الأمة من ابتداع في الدين وضلال في العقيدة وجهل بكل شيء وغفلة عن الحياة وإلحاد في الناشئة، فمنشوءه من الطرق ومرجعه إليها[2]؛ أي أن من بين الغايات التي أنشأت من أجلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تطهير المجتمع الجزائري من البدع والخرافات وأيضا من أجل محاربة الزوايا والطرق الصوفية.

كما تناول عبابسة مقالا بعنوان " اللجنة الوزارية[3] وأثر مطالبها في النفوس" تطرق فيه إلى المطالب التي قدمها أحد أعضاء اللجنة الوزارية عقب ذهابها إلى باريس لأداء مهمتها وتحتوي هذه المطالب على ثلاث مسائل وهي:

-المساجد ومنع التدريس الديني بها لمن لا يملك رخصة حكومية.

-الصحافة الأهلية المحررة باللسان الفرنسي وسن قانون لمراقبتها.

-التعليم الحر ومراقبته.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1بيروت،1996، ص145.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص245.

[3] هي تأليف لجنة من مسلمي الجزائر، يستشيرها رجال الوزارات الفرنسية المختلفة في المسائل التي تهم البلاد الجزائرية، حتى تسير الحكومة الفرنسية في سياستها الجزائرية على هدى ونور الإرشادات الصادقة التي تستمدها من رجال تلك اللجنة. ينظر: اللجنة الوزارية، الشهاب، ج1، المجلد 12، 1936، ص49.

لقد تعرض المساجد لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الأساليب والأشكال، نظرا للدور الذي لعبته المساجد في حفظ الشخصية الوطنية وفي ترسيخ الأخلاق وفي مقاومة الاحتلال الفرنسي، كما حاربت فرنسا الأئمة والشيوخ ووضعت حدا لنشاطهم الديني والثقافي، وللتضييق عليهم فقد أصدرت قرار يمنع التدريس في المساجد لمن لا يملك رخصة وهذا ما أثار حفيظة المصلحين، كذلك التضييق على الكتاتيب بحيث صدر قرار عامل الجزائر في فيفري1933[1]؛ وعلى إثره أغلقت الكتاتيب بدعوى عدم استيفاء الشروط الكاملة للتعليم، أيضا في ما يخص الصحافة الفرنسية الأهلية فقد قررت إحداث قانون خاص بها وهذا لن يسكت عنه الشعب الجزائري.

وما إن بث الخبر في الجرائد حتى خرج الجزائريون في مظاهرات سلمية، كما جاء في

قوله: "فبدأ التلمسانيون بمظاهرة أعقبتها عدة مظاهرات بعمالة قسنطينة وكلما أقيمت مظاهرة مرت بسلام لأن الأمة لا تقصد عن جرائدها إلا الإعراب للمراجع العليا عن عظيم استيائها، وهذه مئات البرقيات التي رفعها المتظاهرون إلى المراجع العليا يذكرون فيها أن غايتهم سلمية ولو لم يجرحوا في كرامتهم الدينية لما حركوا ساكنا"[2].

وبذلك فهي تشكل خطر على مصالح فرنسا، كما أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تسلم من ادعاءات هؤلاء الكائدين، وكادت أن تحدث فتنة لولا تريث الوالي العام واستعماله لسياسة اللين والإقناع لتهدئة الأهالي.

كما أشاد في الأخير بدور الجمعية؛ وقد برز ذلك في قوله:" ذلك أن هذه الجمعية تمثل روح الدين والعلم بين أغلبية الشعب العربي المسلم، وقد ظهر للعيان تأثيرها الأدبي لدى سائر الأوساط"[3]؛ أي أن جمعية العلماء المسلمين بمجرد بروزها على الساحة التف حولها الشعب

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، اللجنة الوزارية وأثر مطالبها في النفوس، جريدة الثبات، ع12،12جوان 1934، ص1.

[2] المصدر نفسه ، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص1.

الجزائري، وأنها لعبت دورا كبيرا في الجانب الثقافي والعلمي وذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية والتعليم في المجتمع الجزائري.

ليضيف عبابسة أن هذه الجمعية دينية علمية لا تطلب أكثر مما هو في قانونها الأساسي من بث الثقافة العربية الإسلامية والقيام بواجب الوعظ والإرشاد الديني لتقويم أخلاق الشعب الجزائري[1].

ظهرت اتحادية النواب القسنطينية بزعامة ابن جلول وهو آنذاك من الشباب الذين لم يطيقوا الصبر أمام هذا الاحتقار الفرنسي لكل الجزائريين، سواء منهم المتطرف والمعتدل، والمتحفظ، وتعتبر هذه الانتفاضة خطوة جديدة نحو ظهور حركة سياسية أكثر حزما وأنشط حركة وأظهر حيوية، ولو كانت لم تخرج عن نطاق سياسة الإصلاحات التي خطتها جمعية النواب، وحتى اتحادية قسنطينة التي تأسست يوم 20 جوان 1930[2].

وهناك شخصيتان لعبتا دورا بارزا باسم النواب والنخبة خلال الثلاثينيات هما الدكتور محمد صالح بن جلول والصيدلي فرحات عباس ، وقد بدأ نجم الأول يصعد مند فشل حركة الأمير خالد في الجزائر، في الوقت الذي ظهر فيه على أنقاضها أيضا نجم افريقيا الشمالية في باريس بزعامة مصالي الحاج، وكانت نقطة الانطلاق لحركة ابن جلول هي سنة 1930 ما تلاها من تنظيم العلماء أنفسهم في جمعية 1931 ومن تكوين اتحاد شيوخ البلديات الفرنسيين في الجزائر ومن إنشاء فرع للحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر، ويذكر السيد فرحات عباس أن ابن جلول قد دخل المسرح سنة 1933م، كرئيس لكتلة النواب في ولاية قسنطينة [3].

وقد تناول عبابسة نشاطات جمعية النواب المسلمين، كما جاء في العدد (23) بحيث رفعت الجمعية شكوى الأهالي من ظلم وقساوة من حياة المغارم، وإهمال أمر التعليم الفرنسي والعربي

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، الثبات،ع12، المصدر سابق، ص1.

[2] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، (1920-1936) ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 ص325.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 68.

وعدم المساواة في الخدمة العسكرية والرواتب إلا أن هذه المطالب قوبلت بالرفض من طرف شوطان في باريس ورجع وفد الأمة خائبا.

كما تطرق إلى انشقاق نواب الأمة بين عمالتين وعند تحقق الجمعية بأن هذا الرهط من النواب يحب مقاومته، وطرده من هيئة النيابة بعدم التصويت عليه في ابان الانتخابات تدخلت في هذه الدورة، وعقدت اجتماعا دعت فيه الجمعية من العمالة الحضور في 24 من الشهر المنصرم وعقدت اجتماعا تحت رئاسة الدكتور بن جلول وأعضاء المكتب، كما قررت ترشيح قهارية الزين بقسم سوق أهراس لما له من الإخلاص مع الوفد كذلك، وقررت ترشيح عبد الكريم بو الصوف لأنه ثابر مع هيئة الوفد ولم يتزحزح عن موقفه في معاضدة رئيس الجمعية[1].

كما قررت انتخاب ثلاثة أشخاص لعلمهم ولباقتهم وقوة اتباعهم ولكونهم محبوبين عند سكان أقسامهم رشحت الدكتور سعدان لقسم باتنة وبسكرة، والدكتور اسماعيل الأخضري لقسم قالمة والشاب عباس فرحات لقسم سطيف.

كما ذكر عبابسة في جريدة الثبات بعض الأسباب التي رشحت هؤلاء الناخبون الأحرار التي تدخلت من أجلها جمعية النواب لترشيح هؤلاء السادة، كما دعا الامة إلى تأييد المترشحين من الجمعية من أجل الفوز في هذه المعركة الفاصلة بين الأمانة والخيانة؛ كما عينت الجمعية رئيسها المقدام الحبوب الحكيم ابن جلول للتجوال في الأقسام الست لتأييد من رشحتهم الجمعية، فتحمل الرئيس هذه الأمانة الثقيلة موجهة الأمة ومخاطبتها والتشكي لها[2].

لقد عرفت جمعية النواب لفيدرالية قسنطينة نشاطا واسعا خاصة في الجانب الاجتماعي فقد دافعت عن التعليم وكافحت في سبيل تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفلاحين، وأسست ملاجئ ومدارس لإيواء الأيتام وأبناء الفقراء ، لاسيما وقد كانت هاته الفترة( 1930

[1] محمد عبابسة الأخضري، جمعية النواب المسلمين بقسنطينة وأسباب تداخلها في الانتخاب، الثبات، ع 23، 4 أكتوبر 1934 ص 1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

1936-)، تسودها أزمة اقتصادية عالمية خانقة،[1] كما خلفت هذه الأزمة آثار سلبية ووخيمة على الجزائر تمثلت فيما يلي: الجفاف قضى على الحقول و المواشي، وأسعار المنتوجات الفلاحية الضعيفة هبطت إلى حد مريع بحيث أن سعر الحبوب هبط في بعض الأحيان إلى نسبة الربع من قيمتها الأصلية، والإدارة الاستعمارية لا يهمها إفلاس الفلاحين الأهالي ،أيضا لم يستفيد الفلاحين من القروض التي قدمتها فرنسا، عكس الفلاحين الأوربيين فقد منحتهم الإدارة الفرنسية كل المستحقات المالية ومختلف القروض الفلاحية[2].

كما قامت أيضا جريدة الثبات بتغطية نشاطات الجمعية الخيرية الإسلامية، وقد تأسست هذه الجمعية بالعاصمة في شهر رمضان المعظم تحت رئاسة الأستاذ المحبوب داعية الإصلاح الديني الشيخ الطيب العقبي[3]، في أواخر 1933؛ وهي جمعية بر وإحسان وتعمل على إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا، وبعد انتخاب الهيئة الإدارية للجمعية أسندت رئاستها إلى العقبي بالإجماع وكانت تعقد دورة عادية في السنة ودورة استثنائية في الحالات الطارئة[4].

وقد نشرت الجريدة، في العدد الثالث القانون الأساسي للجمعية والذي بدوره يتقسم إلى خمسة أقسام[5]، والغاية من هذا القانون هو تنظيم سير الجمعية الخيرية ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

---

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، مرجع سابق، ص 409.

[2] المرجع نفسه، ص 409.

[3] الجمعية الخيرية الإسلامية، الثبات، ع 4، بتاريخ 9 فيفري 17934، ص2.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات (1925-1945)، ج2، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص 258.

[5] ينظر الملحق رقم 7.

وقد قدمت الجمعية عدة مساعدات خيرية حققتها منذ نشأتها مثال ذلك: تمكنت من تقديم 400 وجبة غذائية في اليوم، كما كست 230 من البائسين الصغار ووفرت ماكينات الخياطة والتطريز لحوالي 72 بنتا مسلمة وغيرها من المساعدات الإنسانية.

كما وثقت الجريدة احتفالات الجمعية الخيرية فقد جاء في مقال تحت عنوان " في حفلة الجمعية الخيرية الإسلامية الزاهرة" والذي دعت فيه الجمعية الناس لحضور الحفلة التي أقامتها على مسرح الماجيستك الفخم يوم 02 أفريل 1934، وقد بلغ الحضور ما يزيد عن السبعة آلاف نسمة، حضروا من كل مكان ولبوا النداء خاصة وأن الجمعية عرفت بأعمالها الخيرية ومواقفها المشرفة، كما حضر هذه الحفلة الشيخ ابن باديس[1].

استعرضت جريدة الثبات نص الخطاب الذي ألقاه الطيب العقبي حول هذه الجمعية الخيرية وأهم ما جاء فيه "إن الجمعية لمرتاحة لنتيجتها. بإقبال الأمة عليها وإني أدعوكم أيها الأغنياء باسم الإنسانية بل باسم مصالحكم الخاصة للأخذ بأيدي الفقراء ".[2]

كما عرفت هذه الحفلة جمع تبرعات لا بأس بها من قبل المدعوين، كما أعجب الحضور بهذه الجمعية وراحوا يثنون على رجالها[3].

كما تعدت الأعمال الخيرية للجمعية إلى توفير العلاج المجاني، وكونت مجلسا إداريا للهيئة الطبية يتضمن تخصصات مختلفة كأمراض النساء، و مسائل التوليد، وأمراض الجسم وأمراض العيون وغيرها، وقامت بفتح عيادة لمعاينة المرضى وتطبيبهم وأصبح لكل تخصص زمانه

[1] في حفلة الجمعية الخيرية الإسلامية الزاهرة، الثبات، ع10، 13 أفريل 1934، ص1.

[2] مصدر نفسه، ص1.

[3] مصدر نفسه، ص1.

المحدد، كما تتكفل الجمعية بمنح الدواء المجاني والاشراف على شرائه، فاستطاعت الجمعية الخيرية بما توفر لديها من تحقيق قبول اجتماعي[1].

وكثر الأنصار والمنخرطين في الجمعية، وأصبح انعقاد دورتها العادية بمثابة مهرجان، إذ حضر اجتماع دورة جوان 1934م، ما يزيد عن الخمسة آلاف مواطن من العمالات الثلاثة[2].

كما نشر عبابسة مقالا بعنوان "الجمعية الخيرية تجدد انتخاب أعضاء إدارتها " وقد عقد هذا الاجتماع يوم 15 ديسمبر 1934 بنادي الترقي وقد حضر الاجتماع أعضاء الجمعية وقد قدم الشيخ الطيب العقبي خطابا وأشاد فيه بالأعمال الجبارة والمساعدات المعتبرة التي قدمتها الجمعية للمعوزين، بالرغم من العراقيل والصعوبات التي واجهتها، كما أثنى على العاملين في الجمعية وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل الإنساني[3].

كما أشاد عباسة بعملها وأثنى على هذه الجمعية كما جاء في قوله" هذه الجمعية الخيرية الإسلامية التي نتمنى لها التقدم والإقبال والإعانة من الحكومة "[4].

ومع تزايد مؤيدي الخيرية وعدد كبير من الفئات المختلفة بدأت تظهر المضايقات والاستفزازات من الإدارة الفرنسية وهذا معارضة لنشاطها الواسع الذي يهدد مصالحها[5].

---

[1] نصيرة كله، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد6، عدد خاص، جامعة أبى بكر بلقايد – تلمسان–الجزائر 2022 ص740.

[2] نصيرة كله، مرجع نفسه، ص 739.

[3] محمد عبابسة الأخضري، الجمعية الخيرية الإسلامية تجدد أعضاء إدارتها، الثبات، ع33، 27ديسمبر1934، ص1.

[4] محمد عبابسة الأخضري، مصدر نفسه، ص1.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مرجع سابق، ص 39.

بناءا على ما ذكرناه، فإن محمد عبابسة الأخضري اهتم بتتبع نشاطات الجمعيات الوطنية فقد أخذت حيزا كبيرا من مقالاته، على غرار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والجمعية الخيرية، وكذلك جمعية النواب المسلمين كما أشاد بدورهم في جميع الأصعدة والثناء على ما قدموه من إسهامات ومساعدات للمجتمع الجزائري.

## 2-رصد العملية الانتخابية وحظ الأهالي منها

لقد تتبع عبابسة رصد العمليات الانتخابية في عدة مقالات كما اهتم بالأهالي ومدى استفادتهم من هذه الانتخابات، كما حت النواب إلى الالتفات إلى الأمة ونقل انشغالاتهم ومعاناتهم.

تميز الجو السياسي في مطلع الثلاثينيات بالتشاؤم والتوتر لدى المسلمين الجزائريين الذين خابت آمالهم في الوعود الفرنسية، خاصة بأن الاحتفالات المئوية التي لم تحقق أي شيء مما كان يطمح إليه، بل تلك الاحتفالات زرعت لدى المستوطنين الشعور بالتفاؤل فعملوا على حرمان الجزائريين، من انتخاب من يمثلهم في مجلس النواب الفرنسي[1].

والواقع أن انتخابات 1931 كانت محكا لموقف النواب عامة لأنها جاءت بعد الاحتفال المئوي وكان الناس ينتظرون من ممثليهم أن يعبروا عن إرادتهم لدى الفرنسيين وبهذه المناسبة كتب أحدهم بتوقيع (كاتب كبير) في مجلة الشهاب بعنوان موقف الناخبين توجه بالأئمة إلى النواب الجزائريين سواء كانوا مثقفين أو جهلة ، واتهمهم بالجبن والفوضى، وتساءل صاحب المقال عن عجز النواب الجزائريين عن تأسيس حزب سياسي مثل الأحزاب الفرنسية له برنامج محكم ومبدأ لا يحيد عنه، ثم يؤسس قسم آخر حزبا سياسيا آخر وهكذا حتى يعرف الناخب والنائب والحكومة مواقف الجميع[2].

[1] كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 -1939 -رسالة للحصول على دبلوم للدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة 1984، ص 37.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 65.

كما تطرق عبابسة إلى الحديث عن النواب وأجل النيابات المالية والعمالية والبلدية حيث أعرض بداية المعارك السياسية في هذه السنة، وسيظهر حسب قوله "الملثمون المحجوبون بلثام وحجاب التمويه الذي كانوا يخادعون به الأمة قبل اليوم يعني مدة الست سنوات التي خلا أهم ما فيها الجو للتصفير والتبيض، نعم خلا الجو لهؤلاء المغرورين الذين يحسبون ليقظة الشعب أدنى حساب، ولا إلى صراخ المصلحين من أبنائه فيكم لندد رجال الصحافة بالنواب وكم أنذروهم ونصحوهم بمواقع التقصير وكم الفتوهم إلى مصالح الشعب"[1].

وعليه فإن عبابسة عمد إلى إظهار حقيقة بعض المترشحين للنيابات الذين يستغلون الأهالي، ويقدمون لهم وعود كاذبة لكن في حقيقة الأمر كل هذا من أجل خدمة مصالحهم لا غير.

كما دعا الأمة إلى البحث عن يستحق ثقتهم والتريث قبل اختيار هذا النائب حسب ما جاء في قوله " فتشي عن الاكتفاء عن الصادقين المخلصين وإنهم لكثيرون، ابحثي جيدا وافحصي فحصا دقيقا وإنك ظافرة بهم من الفلاحين النبهاء، والتجار الحاذقين والدكاترة والمحامين والعلماء العاملين تشبثي فيمن تختارين فإن نائبك قائدك وانظري للعاقبة احذري أن تقعي فيها يعود عليك بالعاقبة الوخيمة فإنك إن لم تفعلي ولن تفعلي فستسرين إلى الهلاك لا محالة "[2].

يقول محمد ناصر أنه ولتحقيق النواب المسلمين أهدافهم المسطر لها وخاصة مسألة التمثيل النيابي، ناضلوا بشتى الطرق والوسائل للوصول للغاية المنشودة إلا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية سلكت طرق ملتوية، لإبعاد العناصر الوطنية فوضعت شروط قاسية سواء بالنسبة للناخب أو المترشح[3].

يقول عبابسة في هذا الصدد" مرت خمسة عشرة سنة على الأمة الجزائرية خاضت فيها عدة معامع انتخابية ظهر في أثنائها ما ظهر من أغراض سواء في ذلك، ذوو الشخصيات المترشحة

[1] محمد عبابسة الأخضري، انتهاء أجل النيابات، الثبات، ع4، 9فيفري 1939، ص1.

[2] المصدر نفسه، ع4، ص1.

[3] محمد ناصر المقالة الصحفية نشأتها وتطورها واعلامها (1903-1931) مجله، دن، دب، دس، ص 346.

التي بدا منها التكالب على اغتصاب كرسي النيابة ولو أدى ذلك إلى محق الثروات وايقاد نار العداوة بين المنتخبين بما تبثه من سهوم الحزبية والعصبية، أو من ناحية الأمة التي انحطت مداركها وساءت أخلاقها وسقطت همتها[1]. يبرز هذا القول إنه بعد مرور عدة أعوام على خوضها في المجال السياسي أدى ذلك محق الثروات وبروز العداوة بين المنتخبين.

كما طلب عبابسة في هذا المقال من الأمة أن ترسم لنفسها طريقا تسير عليه فيما يخص مسألة النيابة والنواب، كما راح يذكر الأمة بمأساتها ومعاناتها من قسوة جباه المغارم وأيضا ما يعانيه الفلاح من تهميش وتمييز بينه وبين الفلاح المعمر، ودعا الأمة إلى انتخاب رجال صادقين يبدلون حزن الأمة إلى فرح[2].

كما تتبع عبابسة في أول شهر أكتوبر المعارك الانتخابية في العمالات الثلاث لتجديد بعض النواب في بعض الاقسام العمالية، وقد سبق لنا في افتتاحية العدد 17 من هذه الجريدة أن ذكر ما تعانيه الأمة من ويلات منذ أن منحت هذا الحق الذي يسميه المغرضون والظالمون والبله بالنيابة الأهلية والذي سماه "بالنائبة الأهلية"، نظرا لما تعانيه الأمة من مصائب لا سبب لها سوى هذه المحنة الخاسرة التي تسمى بالنيابة[3].

ورغم هذه الشروط القاسية بالنسبة للناخب إلا أن الإقبال على الانتخابات كبير تفاعلا مع إصلاحات1919، ولا تعيرهم عن رفضهم للسلطة الإدارية بل لمبدأ السلطة ولعناصرها

[1] محمد عبابسة الأخضري، هل تستعد الامة للانتخابات المقبلة، الثبات، ع 17، 10 أوت 1934، ص1.

[2] مصدر نفسه، ص1.

[3] محمد عبابسة الأخضري، تجديد الانتخابات لبعض الأقسام العمالية وبعدها النيابية، ع 19،14 سبتمبر 1934، ص1.

ولممثليها خاصة بعد إخفاق الكثير من القوائم الانتخابية وفي أماكن متفرقة من الوطن وعلى الرغم من الضغوط الممارسة[1].

أما النيابة فمحال أن تطلب أبطالها من الحكومة لأنها تعتقد أن هذا الحق –النيابة –قدمته للأمة الجزائرية، كعربون لما يلحقه من حقوق طبيعية أخرى إن أحسنت الأمة التصرف في هذا العربون، ولكل بكل أسف أن الأمة لم تحسن التصرف وظهر عجزها عن حسن القيام بواجب الحياة الانسانية التي من أولها حسن اختيار من يستحق النيابة[2].

و خلال ترشح بن جلول لمختلف الانتخابات وخاصة المجالس العامة ، أكد أن هدفه الأساسي تحقيق المطالب الشرعية، والعدالة للأهالي كما أنه سيدافع بكل قوة لتحقيق الوحدة الفرنسية الإسلامية، وتحسين أوضاع الفلاحين من خلال تقديم الخدمات الصحية والمساعدات و العروض والعمل الجاد لإحلال العدالة في الخدمة العسكرية ونشر التعليم باللغة العربية، و تحسين أجر العمال وأوضاعهم الاجتماعية، كما عمل على إلغاء القوانين الاستثنائية، وتحقيق المشاركة الواسعة في المجالس النيابية، والتأكيد على السيادة الفرنسية لا رجعة فيه، وهذه المطالب هي التي جعلته ينجح أثناء انتخابات المجالس العامة في التقسيم الأول ضد السيد محمد المصطفى بن باديس والد الامام عبد الحميد بن باديس في انتخابات 1935[3].

وهذا الاتجاه الذي اعتنقه ابن جلول هو الذي جعل بعضهم يتهمه بأنه كان يمثل اليسارية الإصلاحية بالجزائر، فبعد انتخابات أكتوبر البلدية سنة 1934، فاز حزب ابن جلول حسب تغيير الوقت في مدينتي قسنطينة وعنابة وسم حزبه بالإصلاحي[4].

---

[1] زوزو عبد الحميد الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، دار هومة، الجزائر 2012، ص163.

[2] محمد عبابسة الأخضري، المصدر سابق، ع19، ص1.

[3] كريمة بن حسين، المرجع سابق، ص 94.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص69.

وكما اقترب ابن جلول من العلماء باعتناق فكرة الإصلاح اقترب أيضا من نجم افريقيا الشمالية بمطالبته بإلغاء القوانين الاستثنائية، وأثناء انتخابات الوفود المالية في فاتح 1935 طالب بن جلول بإلغاء، قانون الأهالي، وقانون الغابات، وبالمساواة في الخدمة العسكرية ، ونحو ذلك من المطالب التي تمهد لفكرة المساواة العزيزة على النخبة، وقد اتهم ابن جلول السلطات الفرنسية المحلية أيضا بتدبير اضطرابات قسنطينة في أغسطس 1934، عندما أغلقت المساجد صبيحة الخامس من الشهر المذكور، ونتيجة لتوالي الاضطرابات، اقترح ابن جلول في بداية 1935 أن يترأس وفدا إلى باريس ليطلع السلطات هناك عن كثب على الوضع السائد في الجزائر، ولكن وزير الداخلية رفض ذلك مما حز في نفس ابن جلول وجعله يقترب أكثر من العلماء ويزداد انتقادا للإدارة الفرنسية[1].

وقد اختلفت الآراء حول دور وشخصية ابن جلول، فصحيفة الثبات ذات الميول الإصلاحية وصفته "بغاندي الجزائر" و"زغلول الجزائر"، أما جريدة الأمة لسان نجم افريقيا الشمالية التي كانت تصدر في فرنسا، فقد وصفته بأنه الحلقة التي تربط الشعب جزائري بفرنسا[2].

وفي عام 1934 حل موعد انتخاب المجالس العمالية بدائرة باتنة فترشح الدكتور سعدان وقد أعرب خير الدين في مذكراته عن مساندته التامة للدكتور سعدان، وقد كان خصمه المنافس له في الانتخاب هو الحاج الحفناوي دبابش الذي يسانده صديقة الحميم شيخ مدينة بسكرة (كازناف) وشيخ العرب ( بوعزيز بن قانة) وهما دعامتا فرنسا في صحراء الواحات، فتحولت المجابهة التي كانت بين شخصين متنافسين على النيابة إلى مجابهة بين المناضلين المخلصين والاستعمار وأعوانه[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

[3] مذكرات محمد خير الدين، مصدر سابق، ص285.

شهدت الانتخابات في هذه الفترة النيابية بالكثير من التلاعبات والمخالفات، بحيث تواصل ذلك في المواعيد الانتخابية اللاحقة بتدخل الإدارة الفرنسية، كما أن هذه الفترة شهدت مشاركة واسعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائرية خلال انتخابات 1935 ودعم ابن جلول في حملته الانتخابية، كما عرفت هذه المرحلة ميل السكان نحو السياسة ونمو الوعي لدى المجتمع الجزائري، كما ظهرت عدة تيارات جميعها تصب في هدف واحد وهو استرجاع حقوق الجزائريين.

## 3-رصد حوادث قسنطينة 1934 ونتائجها

كان اليهود يتمتعون بمكانة مرموقة في الجزائر، وتعتبر قسنطينة من أهم المدن التي تمركز بها اليهود، وقد عرفوا بنشاطهم في المجال الاقتصادي وحتى السياسي وتحكموا في التجارة والمال عكس المسلمين الذين كانوا يعيشون حالة من البؤس والشقاء.

وقد ازداد نفوذهم خاصة بعد صدور قانون كريميو في 29 أكتوبر 1870، القاضي بمنع اليهود الجنسية الفرنسية والمساواة في الحقوق مع الفرنسين، أحس اليهود بشيء من التعالي فاستغلوه للتطاول على المسلمين والاستخفاف به، فبالغوا في إهانتهم إلى احتقارهم إلى درجة أن نفذ صبر المسلمين وأصبح اليهود يتهكمون من وضعية المسلمين المزرية، ويتعالون إلى درجة أنهم استغلوهم في مسح الأحذية وغسيل المنازل[1].

كما أضاف عبابسة في هذا الصدد قائلا: "اغتر اليهود بالامتيازات التي تحصلوا عليها من طرف السلطات الفرنسية وبالأخص تلك التي قدمها شيخ مدينة قسنطينة مورينو لليهود، فقد سهل لهم السبل وفتح في وجوههم سائر الوظائف حتى أن الشرطة بقسنطينة أصبح جلها من رجال اليهود وكذلك المناصب الأخرى"[2].

[1] عبد العزيز فيلالي، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2014 ص 33.

[2] محمد عبابسة الأخضري، فاجعة قسنطينة الدامية، جريدة الثبات، 24 أوت 1934، ع18، ص1.

إن الاعتداءات المتكررة لليهود ضد المسلمين بقسنطينة جعلت العلاقات تتأزم وتتخذ منحنى خطيرا، كما أن عبابسة أشار لهذه التجاوزات من ذلك: المرأة اليهودية تشتري كما تحب وتريد ومن يرفع رأسه أو يتفوه بنبت شفه يلاقي من الإهانة والضرب ما لا يتصوره العقل ويقدم البوليس، فيشبعه ضربا ثم يسوقه للسجن، هذه نبذة من الدواعي التي كونت الحقد والضغينة في قلوب المسلمين الذين لم يشاهدوا بصيصا من العدل في هذه الديار[1].

وفي ليلة 03 أوت 1934، جاءت الشرارة التي أطلقها الجندي اليهودي المسمى" خليفة الياهو" يتوجه إلى مسجد سيدي لخضر ( الجامع الأخضر)[2]، بقسنطينة والخمرة تلعب بعقله ليلة السبت في حدود الساعة العاشرة ليلا، وقت صلاة العشاء فطل على المسلمين من نافذة المائضة وهم يتطهرون للصلاة، فأخذ في شتمهم وشتم الإسلام والرسول صلى الله عليه و سلم، و تهجم على الديانة الإسلامية والمساجد المقدسة وكبراء القوم، ويكون اليهودي قد تصرف تصرف غير أخلاقي مما أثار حفيظة المسلمين، وكان عددهم في البداية لا يزيد عن اثني عشرة مصلي ، فخرجوا ينهونه عن هذا السلوك الغير الأخلاقي لكنه تمادى[3].

وتطورت الحادثة بسرعة إلى اشتباكات عنيفة ودموية بين العنصرين، استمرت وقائعها إلى حوالي أسبوع كاملا، بحيث امتدت من 03 إلى 11 أوت من سنة 1934، أسفرت عن جرحى وقتلى وخسائر مادية جسيمة إضافة إلى تداعيات سلبية أخرى تركتها الحوادث على نفسية المجموعتين بالمدينة.

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، المصدر سابق، ص1.

[2] الجامع الأخضر بناه الباي حسن،1743م، وقد قضى فيه ابن باديس ربع قرن مفسرا للقرآن الكريم، ومدرس للطلبة الذين بلغ عددهم ثلاثمئة طالب وزيادة. ينظر: الطيب العيلان، من التراث التاريخي لرجال الحركة الإصلاحية، قسنطينة مدينة الجسور المعلقة، تر: ابن معطي الزواوي، دار الهدى، سلسلة البحوث والدراسات، 2020، ص93.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص45.

وقد تابعت جريدة الثبات هذه القضية باهتمام فكتبت عديد المقالات تخص هذه الحوادث تذكر مقال جاء بعنوان " هيجان أهالي قسنطينة ضد محاولة أحد اليهود البول في أحد المساجد"[1] والذي نشرت فيه تفاصيل الاعتداء الذي شنه اليهودي على المسلمين أيضا وتابعت كيف تدخل رجال البوليس لفك النزاع بعدما قاموا بالرد على اليهود الذين راحوا يهاجمون الأهالي بالرصاص حتى أن الشرطة لم تكفي قوتها فاستنجدت بالجند وفرق المطافئ[2].

وورد مقال آخر في نفس العدد بعنوان" حوادث دموية بقسنطينة بين المسلمين واليهود" والذي تابع لما جاء قبله كما حمل المسؤولية الكاملة للأحداث لخليفة وأيضا أضاف أن زوجته كانت تحرضه وتنشطه على الاستمرار في اعتدائه الشنيع وأذيته الخاسرة[3].

وقد جاء أيضا في نفس العدد نداء لعبابسة دعا فيه إلى محاولة فك الخصام بين المسلمين واليهود " تحدثوا بالسلام وانشروا الطمأنينة فبخ لحياة الطمأنينة والسلام، حادثة قسنطينة سماوية مقدسة ليس لليد الأجنبية عمل فيها ولا قصد للانتقام، فواجب عقلاء الأمتين السعي الحديث لإرجاع صداقة الجوار إلى ما كانت عليه والمعاملة إلى مجاريها"[4]؛ مما سبق نقول بأن عبابسة حث على ضرورة حل النزاع القائم بين المسلمين واليهود، والابتعاد عن الفتن والدعوة إلى الصلح وإصلاح العلاقات بينهما.

لقد قام المسلمون بتقديم شكوى إلى إدارة الشرطة القريب من المسجد برحبة الصوف[5] فامتثلوا له، أرسل محافظ الشرطة معهم شرطيان جزائريان مسلمان هما "الزواوي" و "بن عريوة" لتقصي

---

[1] هيجان أهالي قسنطينة ضد محاولة أحد اليهود البول في أحد المساجد، الثبات، ع 10،17أوت 1934 ص.1

[2] محمد عبابسة الأخضري، المصدر سابق، ع17، ص1.

[3] حوادث دموية بقسنطينة بين المسلمين واليهود، جريدة الثبات، ع17، 10اوت 1934، ص2.

[4] المصدر نفسه، ص 2-3.

[5] سمي السوق بذلك نسبة إلى الرحبة التي يقع بها وهي رحبة الصوف الواقعة في الجهة الشرقية للمدينة وتتوسط حي الشارع الخاص باليهود، وحي التجار ويمر عنها الشارع الرئيسي الرابط بين باب الواد وباب

الحقائق وإحضار المعتدي لكن اليهودي امتنع وظل على عناده فاستنجد بفرقة الشرطة العسكرية لكنا لم يأبه لذلك، وكانت هذه الأمور تجري تحت أنظار المسلمين فحاولوا استعمال القوة فصدهم الشرطيان[1].

وقد نشر عبابسة مقال بعنوان "فاجعة قسنطينة الدامية" وقد استهل هذا المقال بالحديث عن موقف الصحافة الفرنسية الذي اعتبر موقفهم بالتحامل والعداء ضد المسلمين من غير التفات، كم وجه نداءه إلى الصحافة العربية للوقوف مع الأهالي في هذه الظروف حتى تظهر الحقيقة[2].

كما راح أيضا يتحدث عن العوامل التاريخية لوجود اليهود وكيف كان العرب مند القدم يحسنون لجيرانهم اليهود، كما أشار للسبب الرئيسي الذي جعلهم يحتقرون ويقومون باعتداءات متكررة على الأهالي من خلال منحهم قانون كريميو الذي أضاف امتيازات لليهود في عدة مجالات سواء سياسية واقتصادية[3].

كما استذكر اعتداءات لليهود على المسلمين وقع في سنة 1906، بقوله " وقعت غوغاء أدت إلى التضارب ففزع اليهود والمسلمون إلى محل الحادثة، ولو أن السلطة تداركت الأمر بكل حزم وصرامة لآل الأمر إلى ثورة، تأكل رؤوس العقلاء والابرياء،"[4] ونستخلص من هذا أنه كان التلاميذ يدرسون في المدرسة الرسمية التي كانت بجوار اليهود وكان المسلمون في كل مرة يجدون فضلات فكمن لهم فريق من الطلبة داخل المسجد، واذ بهم جاءوا ودخلوا المسجل من اجل قضاء حاجيتهم فيه.

---

القنطرة. ينظر: خولة نواري، الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر أحباسها (ال قرن10-11هـ/16-17م) مجلة روافد، مج3، ع1، جامعة المسيلة،2019، ص50.

[1] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 46.

[2] محمد عبابسة الأخضري، فاجعة قسنطينة الدامية، الثبات، ع 18،24أوت1934، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص1.

[4] المصدر نفسه، ص1.

أيضا راح يسرد أحداث ليلة السبت كاملة، كما تحدث عن شجاعة الدكتور بن جلول الذي راح يطمئن الناس ويهدئ من روعهم. وقد تمكن من ذلك بفضل شخصيته القوية، وقدرته على التحكم في وعائط الانتخابي وكذلك انضباط إخوانه وانصياعهم اليه وإلى أعيانهم وشيوخهم فأطفأ نار الفتنة في تلك الليلة وأحلى جرحى المسلمين الذين كانت حالتهم متفاوتة الخطورة، وكان عندهم يزيد عن 30 جريحا حمل أغلبهم إلى المستشفى[1].

لقد رمت طائفة من يهود مسلحة بالمسدسات ذلك الجمهور من المسلمين وأطلقت عليهم الرصاص، فهاج المسلمون لهذا الاعتداء ووقعت معركة صغيرة جرح أثناءها سبعة من الطرفين وانتهت عن منتصف الليل[2].

كما أشار في نفس العدد إلى حكام المدينة الذين كانوا غائبين وأنهم يقضون عطلتهم، أيضا أشار إلى أن الشرطة كانت متحيزة لليهود بحكم أن غالبهم يهوديين كما جاء في قوله،" وقد سبق لنا أن قلنا أنا غالب رجال الشرطة كانوا من اليهود من هنا يظهر للرأي العام ان زمام المدينة كان بيد اليهود"[3]، كما تأمل في الأخير من الحكومة أن تظهر الحقيقة بعد التحقيق في هذه الحادثة.

أما العدد الموالي فقد كتب عبابسة مقالا تحت عنوان " تطور السياسة الأهلية بعد حوادث قسنطينة " فقد أورد فيه موقف الصحافة والذي بدوره انقسم إلى موقفين : موقف يرى أن هذه الفتنة سببها هو الاعتداء المتكرر لليهود على المسلمين منذ القدم[4]، وقد تبنى هذا الموقف أرباب الصحافة كما جاء في قوله: "وهذا القسم من أرباب الصحافة لا لا مقصد له غير إظهار

---

[1] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 47.

[2] تا ونزة محفوظ، مرجع سابق، ص117.

[3] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع18، ص1.

[4] محمد عبابسة الأخضري، تطور السياسة الأهلية بعد حوادث قسنطينة، الثبات، ع20، 21 سبتمبر 1934، ص1.

الحقيقة وتتبع سبيل الانصاف" أما القسام الثاني الذي يرى أن سبب هذه الحادثة؛ هو ضغط الحكومة الجزائرية على الأهالي باستمرار سياسة العنف والحيف والتحيز ويحملون الحكومة الجزائرية وحدها تبعة هذه الحادثة[1].

أيضا راح يحلل في الأسباب المنطقية لحادثة قسنطينة، وحمل اليهود مسؤولية ما حدث خاصة وأنهم تجرؤا على ما يعد شرفا عند المسلمين وهو القرآن والسنة والنبي، ولم يحترموا شعائر المسلمين، كما استمر في الحديث عن النساء اليهوديات اللواتي لا يعتبرن الرجال المسلمين رجالا ويلاقي المسلمين من الإهانة ما لا يتصوره العقل[2].

وأضاف قائلاً:" يكفي دليلا أن فتنة يوم الأحد 5 أوت أوقدتها امرأة يهودية اعتدت على أهلي من باعة الخضر برحبة الصوف، فضربته وأثارت العويل فهجم الشباب اليهودي بالمسدسات وإطلاق النار على المسلمين فثارت الفتنة بعد أن كانت نائمة[3].

في حدود الساعة التاسعة صباحا بدأ التحديات، والإشاعات، بقتل اثنين من المسلمين وثالث برصاص اليهود، وحريق في المتاجر، ووجود يهوديا مذ بوحا، وأشيع قتل النائب بن جلول وهذا دليل أن هناك من كان يحرض على الفتنة ويزكي نهارها بين الطرفين، ويقف وراءها[4].

ففي حدود الساعة التاسعة ونصف، اندلع شجار بين المسلمين واليهود في سوق ساحة رحبة الصوف، وانطلقت عيارات نارية من أحد منازل اليهود، سقط على إثرها العديد من المسلمين ولم تأتي الساعة العاشرة صباحا، حتى امتلأت ساحة رحبة الصوف بـ 2000 شخصا من الأهالي المسلمين يحملون معهم العصي والهراوات والسكاكين[5].

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ص 1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص1.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 51.

[5] المرجع نفسه، ص51.

لقد نفى عبابسة وفند أن تكون للأيادي الخارجية دخل في هذه الفتنة وأن اليهود وحدهم هم المسؤولون عن هذه الفتنة بسبب جبروتهم واحتقارهم للمسلمين.

حيث أضاف قائلاً: "من يرى أن للحادثة علاقة بالخارج فهو آفاك مضلل للسياسة الفرنسية مموه يريد من وراء هذا الكيد توسيع شقة الخلاف بين الأهالي ودولتهم التي يحسبونها كأم وتحسبهم كأبناء، ولا يمكن للأهالي أن يتخذوا سبيلا للدفاع عما أصابهم من حيف الحكومة الجزائرية إلا سبيل التشكي من فرنسا إلى فرنسا"[1].

وقد حذر من الأعداء واليهود الذين يريدون إشعال نار الفتنة بين الشعب الجزائري وفرنسا ودعاهم إلى السعي في إصلاح علاقتهم مع المسلمين، وقد حذر اليهود من خلق مشاكل بين الأهالي وبين دولتهم فرنسا[2].

استدعى وزير الداخلية الفرنسي لمقابلته بدار العمالة الأعيان والنواب والعلماء المسلمين، فحضر الإمام ابن باديس والشيخ خيرالدين والشيخ مبارك الميلي، وبعد تبادل التحية أعرب وزير الداخلية الفرنسي عن أسفه لما وقع بالمدينة من أحداث مؤلمة، ووعد بإيجاد حل لها حتى لا يتكرر مثل هذا في المستقبل، وطلب من رئيس جمعية العلماء المسلمين أن يقوم بدوره في تهدئة الحال والعودة إلى حياة الاستقرار[3].

كان لتقصر السلطات المدنية والعسكرية أثناء الحوادث واضحا وبليا، ففي غياب حاكم الولاية ورئيس البلدية ونائبه الأول الذين كانوا يقضون عطلتهم، فإن الأمين العام للولاية الذي تخوف من تحمل المسؤولية أو خشي الوقوع في فخ التحريض، الذي يكون قد نصبه المشاغبون[4].

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع 20 ص 1.

[2] المصدر نفسه، ص 1.

[3] مذكرات محمد خير الدين، مصدر سابق، ص255.

[4] شارل روبيرون آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 2 من انتفاضة 1870 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ط2013، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، مراجعة تر: عياتي سلمان، ص 678.

كما تابع عبابسة في مقال آخر عما يجرى بعمالة قسنطينة من اعتداءات وتعهدات وإرهابات عسكرية وإدارية، كأن الحالة أصبحت تنذر بقرب انفجار ثورة تأكل رؤوس المشاكسين من غير العنصر الأهلي وهذه نتيجة الإشاعات والدعايات التي قام بها الحزب اليهودي بمكره والقوة الاستعمارية بكيدها ضد الأهالي الصادقين المخلصين الأوفياء لدولة فرنسا مند أمد بعيد[1].

نستخلص من هذا المقال حسن معاملة الأهالي مع المستضعفين والنساء من اليهود الذين بقوا في الجزائر خلال الحرب الكبرى الذي لم يمسهم سوء طوال غياب زوجها وراح يقارن الأهلي مع الجندي المعمر الذي عندما رجع إلى أهله وجدهم يعيشون في رفاهية وسعادة، ووجد الخزينة فاضت بالأموال عكس الأهلي الذي وجد أهله في حالة مزرية بائسة كما تركهم عليها[2].

وأيضا راح يحذر من فتنة ومكر اليهود وأنصارهم وأيضا بعض الخونة من المنتسبين لدين الإسلام هم عليه من أكبر الأعداء وألذ الخصام فقد نشروا دعاية بأن ثورة أهلية ستنفجر على المسيحين بالجزائر وخصوصا عماله قسنطينة وأن هذه الثورة ستندلع ليلة ميلاد سيدنا عيسى واتخذت التدابير في تلك الليلة[3].

هذه نبذة عن الفتن والدعايات التي يدعيها اليهود على الأهالي المسلمين، كما دعا عبابسة فرنسا إلى ايقاف هذه الدعايات الكاذبة التي تعكر صفاء الجو بين الشعب الجزائري وبين السلطات الفرنسية[4].

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، ماذا يجرى بعمالة قسنطينة، جريدة الثبات، ع 35، 11 جانفي 1935، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص 1.

[4] المصدر نفسه، ص1.

قد جاء رد فعل الأوساط السياسية والإدارة الأوروبية بإلقاء المسؤولية على اتحادية المنتخبين وعلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولم ينتظر الحاكم العام نتائج التحقيق وراسل الوزير يقول له يبدو لي من المؤكد أن الأمر يتعلق بانفجار التعصب[1].

بناء على ما ذكرناه؛ فقد اهتم محمد عبابسة الأخضري بالكتابة في جريدة الثبات عن كل تفاصيل أحداث قسنطينة بين اليهود والمسلمين، من خلال عرض الأحداث أولا بتفاصيلها مع محاولة إبراز موقف السياسة الفرنسية الموالية لليهود، كما حاول عبابسة من خلال مقالاته خلق نوع من التصالح بين اليهود والمسلمين من خلال استذكار التاريخ المشترك والتعايش بينهم، ودعوة جميع الأطراف إلى محاولة تحقيق الصلح بين اليهود والمسلمين.

## 4-الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأهالي

### 4-1 الاهتمام بالقضايا الاقتصادية للأهالي والدعوة إلى تحسينها

تظهر سياسة التفقير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر بعد الاحتلال مباشرة، في أنها قامت بمصادرة الأراضي الفلاحية وأجودها من الجزائريين، وقامت بتوزيعها على المستعمرين الأوروبيين الذين جلبتهم معها من مختلف البلاد الأوروبية، ذلك من اجل توطيد عملية الاحتلال ضد مقاومة الشعب الجزائري العربي المسلم الذي لم يقبل الاستسلام وواصل الكفاح ضده بكل ما يستطيع وما يملك من قوة[2].

أما بالنسبة للسكن فقد سكن الجزائريون في الأحياء القصديرية وتعرضوا الى مختلف أنواع التمييز العنصري، واشتغلوا عند المعمرين بأ بخس الأثمان في شتى النشاطات الاقتصادية هدا لمن وجد عملا، أما البطالون فأجبر الكثير منهم على الهجرة نحو فرنسا لكسب قوته، وبينما كان الأوروبيين يعيشون حياة رخاء ورفاهية كان الشعب الجزائري يعاني من الحياة الضنكة[3].

---

[1] شارل روبيرون آجيرون مرجع سابق، ص 678.

[2] بوسعيد سمية، مرجع سابق، ص3.

[3] عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002 ص 186.

كما نشر عبابسة في هدا الصدد عدة مقالات من بينها مقال بعنوان " عرض الحالة الأهلية التعيسة " وقد كتب في هدا المقال عريضة الى الوالي العام وقد حصر هده الحالة في مسائل أهمها عدم مراعاة الفلاح في الأخذ بيده لإعانته كما يفعل مع الكولون في سائر الواجبات الحكومية والوطنية فالفلاحون الأهالي يستغيثون دائما لنيل قسم من هده المنحة الفلاحية ولا ينالون منها إلا الوعود والتمنيات[1].

في شهر ماي 1934 بعث السيد قاضي عبد القادر رئيس فدرالية الفلاحين بباتنة برسالة إلى الحاكم العام للجزائر، يبلغه فيها عن نيته بدعوة الفلاحين الجزائريين ومربي الماشية بعمالة قسنطينة إلى التظاهر تعبيرا عن سخطهم وعن سوء حالهم، وقد لبى معظم فلاحي عمالة قسنطينة الدعوة لحضور المهرجان[2].

فاجتمع الفلاحون والعمال الزراعيون في قاعة سينما "نونيز" يوم 25 ماي 1934 واستمعوا إلى الخطاب الذي ألقاء السيد قاضي عبد القادر وشخص فيه حالة الفلاحين المزرية بالقول "إذا كنتم فعلا تريدون الدفاع عن حقوقكم ومصالحكم، ينبغي أن تحصلوا أولا على نفس الامتيازات والتسهيلات التي يحظى بها الكولون كالقروض ذات المدى البعيد مع تخفيض نسبة الفوائد عليها"، ودعاهم إلى الالتفاف حول لجنة الدفاع عن مصالح الفلاحين الجزائريين الأهالي.[3]

كما تابع عبابسة نشاطات جمعية الفلاحين فقد كتب مقالا بعنوان "وفد جمعية الفلاحين لعمالة قسنطينة يحظى بمقابلة الوالي العام" وقد تحدث فيه عن الحالة التي آل إليها الفلاح الجزائري إضافة إلى الضغط والقساوة التي طبقتها إدارة المغارم على الفلاحين وبهذا وجهت جمعية الفلاحين تلغراف إلى جناب الوالي العام أوضحت فيه معاناة الفلاح الجزائري.

---

[1] محمد عبابسة الاخضري، عرض الحالة الاهلية التعيسة، الثبات، بتاريخ 9 نوفمبر 1934، ع29 ص1.

[2] عدة بن داهة، مرجع سابق، ص183.

[3] المرجع نفسه، ص 184.

قابل الوفد جناب الوالي العام يوم الجمعة 16 أوت وكان الوفد مركبا من السادة قاضي عبد القادر رئيس جمعية الفلاحين بباتنة، صراوي محمد الصالح عضو و فلاح بالخروب ، سامعي الخير عضو و فلاح بسانت آرنو، منيفي بورنان عضو و فلاح بأولاد رحمون، لعوامري المبروك عضو و فلاح بسطيف ، وقد لقى الوفد من سمو الوالي العام كل حفاوة وعطف لقضيته التي جاء من أجلها، وبعد عرض المطالب على جنابه تأسف على ما وقع من جانب موظفي إدارة المغارم، و وعد بإيقاف سائر التبعات الحكومية للفلاح الجزائري ، كما وعد جنابه بإعانة الفلاحين والأخذ بسواعدهم.[1]

مما سبق نقول بأن جمعية الفلاحية لم تتوانى في ايصال صوت الفلاحين الأهالي إلى الرأي العام كما دعمت هذه القضية من أجل تحقيق المطالب الفلاحية، وتحسين حالة الأهالي وإنصافهم مع الفلاحين المعمرين الذين لطالما كانوا غير متساويين في الحقوق.

كما دعا عبابسة في الأخير من الحكومة النظر في قضية الفلاحين كما جاء في قوله:" ونحن وسائر المفكرين نتمنى من الحكومة أن تلفت نظرها إلى معالجة حالة الفلاحين التي أصبحت على قاب قوسين أو أدنى من الهلاك والخراب، وأن الاستمرار على الحالة الراهنة وعدم الإصغاء إلى عويل الفلاحين الجزائريين الذين أصبحوا اليوم في حالة تدعو الى الدهش والارتياب لمن الاغلاط التي يعود وبالها على المجتمع والوطن بالحيرة والارتباك"[2].

مما سبق نقول بأن الفلاح الأهلي كان يعاني من التفرقة بينه وبين الكولون خاصة في ظل الامتيازات التي كان يتمتع بها المعمر على حساب الفلاح الأهلي من طرف السلطات الفرنسية.

[1] محمد عبابسة الأخضري، وفد جمعية الفلاحين لعمالة قسنطينة يحظى بمقابلة الوالي العام، الثبات، ع 23،49 أوت 1935، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

أيضا تناول فيما يخص المساعدات والإعانات التي يصادق عليها في المجالس البلدية والعمالية والمالية التي لا يأخذ منها الأهلي شيئا كما جاء في قوله " فان هده الصدقات لا ينال منها الفقراء الا ما يشوش عليهم في شهور البؤس والمجاعة "[1].

كما دعا في الاخير الى تشغيل الشباب العاطل عن العمل خاصة أن معظم الشباب ضربتهم البطالة ولم يجدوا ما يسدون به رمق الحياة.

كما تابع في مقال آخر وقد تطرق فيه إلى الملاجئ الحكومية التي تصرف عليها مصاريف باهظة التي انشأت لخدمة ومساعدة الفقراء المحتاجين لكن في المقابل نجدهم يميزون حتى بين الفقراء والمساكين من المعمرين في حين أن الأهالي لم يستفيدوا منه شيئا[2].

وقد طرح عدة تساؤلات لم يلقى لها أجوبة في هدا الصدد كما جاء في قوله: "فتبقى في حيرة وتساؤل لماذا غاب الأهلي ولماذا حرم؟ فلا نجد جوابا يشفي غلة السؤال أليس المقصد الوحيد من إقامة هذه الملاجئ هو التخفيف عن الفقراء والترويح عنهم "[3].

وقد عبر عن أسفه عن هذه التجاوزات خاصة وأن مصادر تموين هده الملاجئ من جهود الأهالي وتعبهم وقد وصف الأهلي بأنه أصبح أحقر طبقة في هذا الوطن وأصبح مهمشا في وطنه عكس الغريب الذي أصبح مكرما.

كما وجه نداء للنواب عاتبهم عن غفلتهم وعدم دفاعهم عن الأهالي قائلا: "أيها النواب نحن نسألكم لماذا غفلتم عن حالة إخوانكم الفقراء وتركتم الملاجئ لفقراء غيركم يرتعون في بحرتها آمنين مطمئنين من عذاب الصر ولذعان الجوع"[4]؛ إذن نستنتج مما سبق أن الأهالي كانوا

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ص2.

[2] محمد عبابسة الأخضري، حظ فقرائنا من الإحسان–الملاجئ البلدية بالعاصمة–، الثبات، ع5، 16 فيفري1934، ص1.

[3] مصدر نفسه، ص1.

[4] مصدر نفسه، ص1.

يعانون من التهميش والحرمان جراء الإجراءات التعسفية التي كانت تمارسها الإدارة الفرنسية ضدهم، وفي ظل هذه التجاوزات لم يحرك النواب ساكنا ولم يتخذوا موقفا اتجاه سياسة فرنسا.

كما تابع عبابسة في ذات السياق في مقال آخر راح يصف فيه يصف حالة العمال الجزائريين، الذين يطاردهم شبح البطالة والمعاناة التي يتعرضون لها وما يقاسيه من حيف وتعاسة في بلاده، وما يجري عليه من قوانين باطلة كما عاتب النواب الذين كانوا دائما في غفلة عما يجري بالأهالي والعمال، كما طلب إعادة النظر في القانون الذي يمنع الجزائريين من الذهاب الى فرنسا[1].

كما جاء في قوله "اننا لنقف مبهوتين عندما نسمع تلك الخطب السياسية التي يتفوه بها كبار السياسة في المحافل الدولية والمآدب فإنهم يصرحون في كل مناسبة أن الأهالي أبناء فرنسا وإنها تسعى بكل المجهودات لتقربهم من حضارتهم لكن الأهالي يفرون من التقرب والدنو منها "[2]؛ أي أن كل وعود فرنسا التي قطعتها وأيضا كل محاولات فرنسا للتقرب من الأهالي باءت بالفشل.

كما ذكرت صحيفة فرنسية أن عمال الأرض الجزائريين يشتكون من تمديد ساعات العمل اليومية، ومن البطالة الحادة، وكذلك من كلام السوء ومن القسوة ومن العنف الممارس ضدهم من قبل الكولون ومن قبل المتعاملين معهم، كما أنهم يشتكون أيضا من غياب القوانين الاجتماعية والضمانات في حالة وقوع حوادث، ومن عدم وجود هيئة رسمية لمراقبة أجور عمال الأرض[3].

كما تطرق في نفس المقال إلى تشديد السلطات الفرنسية في إعطاء رخصة السفر للعامل الأهلي، وبأن الإدارة الفرنسية بهذا القرار خلقت أزمة خاصة، كما أضاف في ذات المقال ما

[1] محمد عبابسة الأخضري، عمالنا يتأثرون بالبطالة، الثبات، ع14، 29 جوان 1934، ص1.

[2] مصدر نفسه، ص1.

[3] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص214.

يعانيه الأهلي من مضايقات من المعمر وبأن العائدين من فرنسا أكثر بكثير من الذاهبين قبل سنة 1929م، وقد يكون ذلك بسبب ضغط السلطة عن العمال بفرنسا والجزائر.

وقد طلب في الأخير من أرباب الحل أن يجدوا حلا والنظر في هذه المسألة، كما جاء حسب قوله: "فواجب أرباب الحل والعقد نظرا لمصلحة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية أن ينظروا في مسألة العمال الجزائريين بعين الحكمة والتعقل والإنصاف لأنها من المسائل لجزائرية الهامة التي يجب الإسراع بفض مشكلها"[1]، مما سبق نقول بأن عبابسة دعا السلطات الفرنسية لإيجاد حلول للعمال من أجل تفادي شبح البطالة، كذلك تجنب فرنسا من الوقوع في أزمة اقتصادية.

وقد شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الاولى أزمة شغل خطيرة، ففي ذلك الوقت ضربت البطالة أطنابها في المجتمع الجزائري، وفرضت نفسها على أكثر من مليوني جزائري في سن العمل ولم تكن الحال في الأرياف الجزائرية بأحسن منها في المدن، فقد تميز الوضع الاجتماعي في الجزائر بانتشار كبير لظاهرة البطالة وسط المجتمع الجزائري، بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، من خلال تسريح العمال وفي بعض الاحيان منحهم عطلة مفتوحة من غير أجر[2].

فقد تحول الجزائريين من ملاك إلى خماسين أو عمال يوميين أو موسميين مستعبدين، فاق عددهم مليون خماس عام 1914، كانت أوضاعهم في غاية البؤس ودخلهم لا يذكر، يقع بين 110و315 فرنكا سنويا وقد تعرض هؤلاء الخماسين والعمال الجزائريون لأبشع استغلال على وجه الأرض، حيث امتدت ساعات عملهم من الرابعة صباحا إلى السابعة أو الثامنة مساءا، لم يتجاوز أجرها 10 فرنكات في منطقة معسكر مثلا عام 1933[3].

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع14، ص1.

[2] تابتي حياة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني (1929–1954) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: مبخوت بودواية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان 2010–2011، ص 297.

[3] بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830–إلى 1989، ج1، دار المعرفة، ال جزائر2006، ص 250.

بالإضافة إلى أن العامل الزراعي لا يتمتع بالحقوق الاجتماعية، فالمنح العائلية والضمان الاجتماعي، هي وقف على العمال في القطاع الصناعي والخدمات، وفي هذين القطاعين الفرق بين أجر العمال الجزائريين والعمال الفرنسيين كان شاسعا فمعدل الأجر السنوي بالنسبة للمواطن الجزائري في هذين القطاعين 15ألف فرنك فرنسي وبالنسبة للأوروبيين 60ألف فرنك فرنسي قديم[1].

كما كان سكان البوادي يتعرضون لأبشع أنواع الاستغلال، وما زاد الأمر سوءا حالة البؤس والشقاء التي يتخبط فيها الفرد الجزائري وبجواره ينعم الفرد الاوروبي بالثراء الفاحش، وبالتالي كان الوضع الاجتماعي منحط ومتدهور وسط قهر سياسي شديد[2].

وهذه الظروف القاسية هي التي دفعت كثيرا من هؤلاء الكادحين إلى الهجرة إلى فرنسا في أعداد ضخمة، حتى بلغوا نصف مليون شخص طلبا للعمل وبحثا عن مورد للرزق، ولكن الاستعمار حتى في فرنسا لاحقهم بالمتاعب فسلط عليهم الذل والهوان وسخرهم إلى العمل في مهن شاقة مرهقة لا مستقبل للعامل فيها، بأبخس الأجور ودون أي ضمان اجتماعي، أو رعاية صحية أو قانونية[3].

وإن كان المستعمر الفرنسي يرد أسباب فقر الجزائريين أساسا إلى افتقار الأراضي الفلاحية الجزائرية إلى المواد العضوية، وقلة المردود الهكتاري، وكثرة عدد الفلاحين، واستخدام الوسائل التقليدية، وارتفاع نسبة المواليد، فإن الواقع يثبت أن الفقر الذي أصاب المجتمع الجزائري، يرد إلى عوامل منها استمرار الكولون في ابتلاع المزيد من الأراضي الفلاحية الخصبة وتقلص الأراضي الزراعية والرعوية[4].

---

[1] ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، ص10.

[2] مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص359،360.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص53.

[4] عدة بن داهة، مرجع سابق، ص13،14.

بإلقاء نظرة سريعة على الحالة الاقتصادية في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، فإننا سنجد أن أغلب سكان الجزائر كانوا يقطنون الأرياف، ويشتغلون على الزراعة وتربية المواشي، فقطاع الزراعة كان نشيطا بحيث استطاع جعل الجزائر تحقق فائضا في الإنتاج وتصدر عديد المنتوجات إلى الخارج، منها الحبوب التي كانت تصدر إلى فرنسا بوجه خاص، غير أن الأساليب التي اتبعتها فرنسا منذ احتلالها للجزائر، من سياسة استيطانية إلى سياسة الأرض المحروقة، إضافة إلى أعمال السلب والنهب لأملاك الجزائريين، كل هذا جعل الجزائر عرضة للمجاعات والأوبئة[1].

كان المعمرون المهاجرون والذين تعدادهم عشرون ألف يتوفرون على مليوني هكتار من الأراضي الخصبة، تساهم بنسبة 65 من الإنتاج الزراعي الكلي للجزائر، بينما يساهم 630000 مالك جزائري بنسبة 35 من الإنتاج الإجمالي، وبالتالي ركز المعمرون على الأراضي الخصبة فقط وأهملوا العمليات الإستصلاحية في الأراضي البور التي كانت قادرة على تغدية عشرات الملايين من البشر[2].

وقد اهتمت جريدة الثبات بالأوضاع الاقتصادية وبالشؤون الفلاحية خاصة، حيث كتب عبابسة في هذا الموضوع عدة مقالات منها مقال: "إلى أين يسير الفلاح الأهلي"[3] وقد وصف حالة الفلاح الأهلي ومعاناته من الكوارث والجوائح التي اجتاحته وأيضا معاناته من طرف السلطات الفرنسية وما يطاله من تهميش بينه وبين الفلاح المعمر، إضافة للكوارث والجوائح التي تعرض إليها الفلاح الجزائري، كل هذا جعل بقية الفلاحين يتركون أراضيهم ويفرون ويهاجرون قريتهم.

---

[1] سامية بن فاطمة، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الاحتلال الفرنسي(1830–1962) قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 27، جامعة تبسة–الجزائر–ص 131.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999 دمشق، ص17.

[3] محمد عبابسة الأخضري، إلى أين يسير الفلاح الأهلي؟، جريدة الثبات، ع6،15جوان1934، ص1.

كما دعا إلى الوقوف إلى جانب الفلاح ودعا الحكومة للالتفات إلى قضية الفلاحة والفلاح والأخذ بساعده، حتى يتخطى هذه الجوائح كذلك دعا للنهوض بالقطاع الزراعي كما جاء في قوله: "فهل يلتفت إلى الفلاح الأهلي في يوم من الأيام حتى يصبح في أمن من الجوائح والكوارث بما يفتح في وجهه من مساعدات ومراعاة حاله عند نزول الجوائح، والالتفات إليه بعين الأكابر حتى يخف عنه تهجم الموظفين الذين ينظرون إليه دائما بنظرة العدو المجاور"[1].

كما أشاد بدور المجلس المالي في إعطاء مسألة تحديد سعر الحبوب حقها ودافع عن فلاحة الجزائر بكل جهد وإخلاص.

وقد اختتم مقاله بعدة تساؤلات من بينها" فهل يلتفت في هذه السنة إلى فلاحنا الاهلي؟ ام يترك مهملا بين براثين جبأة المغارم وغيرهم يعبثون بغلته كما يحبون ويشتهون"[2].

من جهة ثانية ظل الطابع الزراعي مهيمنا على اقتصاد المستعمرة بشقيه العصري المنظور والتقليدي، الأول بيد الأوربيين الذين استحوذوا على جل الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، والتي وصلت إلى مليوني هكتار منها 90000 هكتار مخصصة لزراعة الحبوب تليها زراعة الكروم ب 1666000 هكتار، كما استغل السهول لزراعة الأشجار[3].

فبينما ظلت المساحات الزراعية للفلاحين الجزائريين تزداد انكماشا بفعل قوانين الملكية وتجزئة الأراضي والمصادرة لأجل المنفعة العامة، فبالمقابل كانت مساحات القطاع الفلاحي للمعمرين تزداد اتساعا، زد على ذلك التوزيع الغير العادل للمعدات الفلاحية، ففي حين كان بحوزة

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

[3] هواري قبايلي، الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة التحريرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الجامعي، معسكر، ص154.

الكولون 18940جرار سنة 1954م، لم يستفد الفلاحون الجزائريون سوى من خدمات 500جرار[1].

وفي مقال آخر تناول فيه مسألة القمح، إذ اعتبره من أصعب المشاكل الجزائرية التي تعرض لها الفلاح، كما زاد الطين بلة حسب قوله حين سنت فرنسا " قانون التاكس" والذي سموه حماية القمح الجزائري، وقد اعتبره جاء في مصلحة المتمولين من أكابر تجار الحبوب وفي مصلحة المعمرين وأنه لا يخدم مصلحة الفلاح الجزائري[2].

وقد طبقت الإدارة الاستعمارية هذا القانون بكل حذافيره فشددت الخناق على الفلاح الأهلي واستعملت جميع الوسائل في سبيل دفع الغرامة، وفي حال تماطله أو عدم تسديده الغرامة فمصيره المصادرة والحجز، كما جاء في قوله:" لأن الفلاح الأهلي إذا صادرت له آلات زراعته وأثاث بيته وفراش عائلته فإنها هي قطعت له قوته ودفعت به في نقابة العاطلين العاجزين وأوقعت الحكومة في مأزق حرج لا تخرج منه إلا بالمشقة والتعب"[3].

والحبوب تنتج في قطر الجزائر نحو20مليون قنطار في السنة إلا أن السنوات تختلف اختلافا كبيرا، في النتاج وزراعة الشعير تشتمل نحو 1300000 هكتار والقمح الصلب 1000 هكتار والاهالي ينتجون سنويا 6500000 قنطار من ال شعيرو4000000 قنطار من القمح والأوروبيون ينتجون من الأول مليون والثاني مليونين[4].

أما الأهلي فقد ألزمه جباة المغارم الى بيعه خلسة بسعر يتراوح بين 60 و80 فرنك للقنطار وقد كان ذوو السلطة المطلقة في توريد القمح واصدارها، وينظرون لتلك القناطير التي لاتسمن

[1] عدة بن داهة، مرجع سابق، ص13.

[2] محمد عبابسة الأخضري، القمح الجزائري، الثبات، ع3، 2فيفري 1934، ص1.

[3] مصدر نفسه، ص1.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مجلد8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص476

ولا تغني نظرة الشره، ويسعون بكل الوسائل لاستنزافها من يد الأهلي ليضمنوا ربحهم الفادح وليبيعوها للأهلي يوم لا يبقى له شيء بالسعر المحدد[1].

ومن هذا المنطلق نتخلص بأن الإدارة الفرنسية كانت تدعم وتشجع الفلاح المعمر بكل الوسائل سواء مادية أو معنوية، من أجل نجاحه بالمقابل فالفلاح الجزائري لا يجد من يقدم له يد المساعدة من أجل زراعة أرضه، ولا يلقى الدعم من السلطات الاستعمارية بل بالعكس تثقل كاهله بدفع الضرائب والغرامات.

والفلاحة الأوروبية تعتمد على رؤوس أموال عظيمة، والإدارات والبنوك والجمعيات المختلفة والشركات تمدها بكل ما يلزم، أما الفلاحة الأهلية فهي عكس ذلك، فإن كان الفلاح مقتدرا فإنه يبذل جهده ويرقي فلاحته ويزاحم المعمر ويفوقه أحيانا، وذلك نادرا جدا أما إن كان فقيرا وهو الأغلب فإنه لا يجد في سنوات الجذب إلا المرابي الذي يمتص دمه ويدق عظمه، وقلما وجد ما يسد به دينه حتى لو كانت السنة طيبة، والجمعيات التعاونية لا تزال ضعيفة جدا لا تستطيع مقاومة هذا البلاء الأسود[2].

كما كان هناك حالة من البؤس الشديد خصوصا في منطقة الهضاب العليا حيث كان مردود القمح ضعيف، كما ذكر أن البطالة وصلت إلى المدن وطالت المعمرين والأهالي، ولم تعد الحكومة تهتم ببناء المدارس والمستشفيات[3].

وقد تابع عبابسة مقاله هذا وهو يلوم النواب لأنهم ببساطة لم يدافعوا عن الفلاح الأهلي ولم يهتموا لمصيره.

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع3،ص1.

[2] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 475.

[3] الطاهر العمري، مرجع سابق، ص407.

كما تابع حديثه عن الجلسة التي عقدت بحضور نواب المجلس المالي ونواب المعمرين وأيضا النواب المسلمون وكان محور هذه الجلسة يتمحور حول القمح الجزائري وكيفية تصدير الزائد منه فأفضوا إلى تصريفها كالتالي:

مئة ألف قنطار تعطى باسم فقراء الأهالي والباقي يستخرج لأجله 80مليون من الفرنكات من الخزينة العامة تتميما للنقص حتى يبلغ سعره 120 فرنكا، ثم بعد هذا يصدر للخارج ويباع ولو بخمسين فرنك للقنطار نظرا لكثرة القمح بالأسواق العالمية[1].

وأضاف قائلا" أن كل هذا في سبيل مصلحة الفلاح الفرنسي طبعا لأن الأهلي لم يبقى له إلا تبنه الفاسد، وان تعجب فأعجب من حالة الفلاح الجزائري فبينما الفلاح الفرنسي تعطى له 80 مليون من الخزينة العامة إذ بالفلاح الأهلي يقف مكتوفا عن تعمير أرضه تتضور عائلته بردا وجوعا"[2].

وبالتالي يتبين لنا أن الفلاح الجزائري عاش حياة مزرية وعانى من التهميش الذي طاله، كذلك منتجاته الزراعية لم تلقى دعما لا من السلطات الفرنسية، ولا من النواب عكس الفلاح الفرنسي الذي تهاطلت عليه المساعدات والإعانات الحكومية.

وقد تراجع إنتاج زراعة الحبوب في الجزائر، حيث بلغ متوسط إنتاج الحبوب خلال الفترة الممتدة من1921إلى 1930م، حوالي 16 مليون قنطار ونجد أن معظم اليد العاملة الموجهة إلى هذه الزراعة تضم الأهالي الجزائريين، وكانت تزرع في أراضي ضيقة موجودة بالجبال، بالهضاب والصحراء، تستعمل فيها وسائل بدائية وكمية الإنتاج مرتبطة بمنسوب تساقط مياه الأمطار، لهذا سجلنا تناقص في الإنتاج خاصة في سنوات الجفاف، هذا ناهيك عن انتشار

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ص1.

[2] مصدر نفسه، ص1.

ظاهرة الجراد التي كانت خطيرة على المحصول خاصة بمناطق الهضاب العليا حيث تأثر الإنتاج في كل من قسنطينة، سطيف ،بجاية ،سكيكدة، قالمة وعنابة[1].

إن فرنسا كانت تدرك أهمية تواجد المستوطنين المدنيين الفرنسين والأوروبيين في الجزائر فهم من سيدعمون الاحتلال ورأس المال الفرنسي، لكن إقامة هؤلاء بالجزائر لن تتم إلا على حساب الجزائريين، وأهداف فرنسا من ذلك كثيرة لعل أهمها ان المستوطنين الأوروبيين وبحكم ارتباطهم بالسوق الفرنسية؛ هم الذين يستطيعون تغيير بنية وأهداف الزراعة الجزائرية التي ظلت حتى ذلك الوقت زراعة الاكتفاء الذاتي المحلي بالدرجة الاولى، بحيث يجعلونها تخدم السوق الفرنسية بإدخال مزروعات جديدة تحتاجها هذه السوق[2]؛مما سبق نقول بأن القطاع الفلاحي في الجزائر يقوم على أسلوبين: الأول تقليدي يتشكل من الفلاحين الأهالي ويعتمد على اقتصاد التقوت، والثاني عصري يملكه الفرنسين والمعمرين ويتجه إلى تصدير المنتوجات إلى الخارج كما أن الواقع الاقتصادي المفروض على الشعب الجزائري، أثر بالضرورة سلبا على الحالة الاجتماعية للجزائريين .

## 2-4 عرض قضايا المجتمع الأهلي والدعوة إلى إصلاحها

كما حاربت جريدة الثبات الآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري، فقامت بنشر العديد من المقالات تدعو الشعب الجزائري للإقلاع عن هذه السلوكيات التي تتنافى مع ديننا الإسلامي.

ومن بين هذه الآفات الدخيلة على المجتمع البغاء، وقد نشر عبابسة في هذا الصدد مقال بعنوان "انتشار البغاء "حيث جاء في قوله: "هذا الداء-البغاء-هو الذي أصبح يتسرب في أمتنا

[1] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بلقاسمي بوعلام، كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1(2015-2014)، ص68،69.

[2] سامية بن فاطمة، مرجع سابق، ص131، 132.

تسرب السم في مسير المياه وأمسى السري منه كالعلني في وطن يدين غالب سكانه بدين الفطرة الإسلام ولا غاضب ولا زاجر ولا ناهي ولا آمر "[1].

تعتبر الزنى من أشد الأخطار على الزواج بل هو أكبر عقبة وقفت في طريقه فأسراء الشهوة لا يفكرون في الزواج، ولا يخطر لهم ببال ما دامو يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم ويكفيهم تكاليف الزوجية ومسؤوليتها[2]؛ من هذا المنطلق نقول بأن هذه الآفة غربية على المجتمع الجزائري الذي نشأ على تعاليم الدين الإسلامي وإتباع السنة النبوية، وقد عرفت انتشارا كبيرا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وانتشار الفقر والبطالة وكثرة اختلاط النساء بالمقابر والدكاكين التجارية.

إن آفة البغاء كانت حديث الكثير من رجال الإصلاح سواء كانوا من داخل أو خارج الجزائر، فقد قام عبد الكريم الزمراني بكتابة مقال حول "البغاء ومفاسده" في جريدة البصائر تطرق فيه إلى هذه الآفة وما ينجم عنها من أضرار خاصة على الشباب، كما اعتبرها المنطلق الأول لجميع الرذائل، وبهذا يتصل بسلسلة من المفاسد لا حصر لها ولا منتهى[3].

كما أن العلماء والأئمة الجزائريين لم يتوانوا عن محاربة هذه الفاحشة، كما جاء في قول عمر بن عيسى بن ابراهيم:" ولعنة الله على من قال إن المسلمين الجزائريين يرضون بهذه الفاحشة ولا يعارضونها، فإن الوعاظ والمرشدين من العلماء والأئمة وكل من يغار على الإسلام والمسلمين يشددون النكير على هذا البلاء ويشرحون الأضرار الناجمة عنه غير أن كلامهم لا يجدي نفعا لفقدانهم وسائل القوة التي تجعل لهذا الفساد حدا"[4].

---

[1] محمد عبابسة الأخضري، انتشار البغاء، جريدة الثبات، ع9،7 مارس1934، ص1.

[2] عبد الكبير الزمراني، البغاء ومفاسده، جريدة البصائر، السنة الثانية، ع29،21ماي1936، ص7.

[3] مصدر نفسه، ص7.

[4] عمر بن عيسى بن ابراهيم، البغاء الرسمي وأضراره، جريدة البصائر، السنة الثانية، ع1،59مارس19937، ص4.

وقد ندد وحارب هذه الآفة وحمل المسؤولية للأمة أولا التي لم تحرك ساكنها ولم تنهى عن هذا المنكر، وكذلك للعلماء ورؤساء الزوايا باعتبار أن مهمتهم تكمن في إصلاح وتربية المجتمع، كما حمل المسؤولية للنواب والحكومة هذه الأخيرة التي تعهدت بحفظ ديانة الأهالي، كما وجه نداء إلى الأمة والعلماء والنواب والحكومة من أجل تجاوز هذه العلة.

كما قدم حلولا لتلافي هذا الخطر وإيقاف هذا البلاء عن حده وهي كالتالي:

– منع النسوة من غشيان أماكن الاختلاط بغيرهن والتبرج والسياحة من غير محرم.

– تأسيس الجمعيات التي تشتغل بمقاومة زيارة النساء وذهابهن إلى مشاهدة الزرد وتبيه الرجل بالخطب الحماسية لزرع الغيرة الدينية في قلوب الأهالي.

– اعتناء الحكومة بأبناء الوطن في تنظيم الملاجئ والمصانع والتكثير منها وجعل رقابتها تحت لجان من رجال الأمة المخلصين الظاهرين[1].

إن من أعظم الفواحش فاحشة الزنا الفاحشة التي طالما كانت سببا لفساد الأديان وفساد الأنساب والأخلاق، كما شدد رجال الإصلاح على ضرورة محاربتها وتوعية الناس بمخاطرها واضرارها على الفرد والمجتمع، كما حث القرآن على ضرورة تجنب وترك هذه الفاحشة النكراء، لقوله تعالى" لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا"[2].

[1] محمد عبابسة الأخضري، مصدر سابق، ع7، ص1.

[2] سورة الإسراء، الآية32 ، ص285.

ختاما جريدة الثبات غطت عددا كبيرا من المواضيع والقضايا الوطنية خلال فترة هامة جدا وصعبة مرت بها الجزائر، كما أن محمد عبابسة الأخضري يعتبر من رجال الإصلاح الذين دعوا إلى السير على أصول الدين الإسلامي من خلال معالجته لعدة قضايا أخلاقية، كما أنه لم يهمل القضايا السياسية مثل التمثيل النيابي والانتخابات وكذلك الجانب الاقتصادي تمثل في اهتمامه بشؤون الفلاح الأهلي كما ركز على تتبع مختلف نشاطات وأعمال الجمعيات منها الجمعية الخيرية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما ركز اهتمامه على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها الأهالي ، كما قام بتغطية حوادث مهمة كحوادث قسنطينة 1934م، ونتائجها ومنه فإن جريدة الثبات تميزت بتنوع اهتمامات مجالاتها.

# خاتمـــــــــة

ختاما ومن خلال دراستنا لسيرة ومسار محمد عبابسة الأخضري من خلال توفر من مصادر ومراجع تناولت مسيرة محمد عبابسة أو عبرت عن توجهاته النضالية ومواقفه من الاستعمار والسياسة الاستعمارية خاصة جريدتي المرصاد والثبات نستخلص ما يلي:

– يعتبر محمد عبابسة الأخضري من حاملي لواء الإصلاح، حيث كانت له اهتمامات عديدة في مجالات دينية وسياسية وكذلك اجتماعية واقتصادية أدبية، كما سخَّر قلمه لكتابة مقالات في مختلف الصحف التي عالج فيها مختلف قضايا عصره منها صحف جمعية العلماء المسلمين مثل جريدة البصائر والشهاب.

–ساهمت جريدتي محمد عبابسة الأخضري المرصاد والثبات في معالجة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تخص المجتمع الجزائري، كما تتبعت مسار الاحداث التي وقعت في القطر الجزائري والتي تزامنت مع فترة صدور هذه الجرائد.

– ركزت المرصاد اهتمامها على الشؤون الأهلية، حيث خصصت مقالاتها حول الاهتمام بأوضاع الفلاحين والدفاع عن حقوقهم ومطالبهم، وإيصال رسالتهم للرأي العام.

– تغطية جريدتي الثبات والمرصاد لمختلف نشاطات الجمعيات من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعية النواب؛ حيث نقلت للقراء عبر صفحاتها مجمل القرارات التي تم الوصول إليها من خلال الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدت.

– كانت جريدة الثبات تكتب في الجانب السياسي بتحفظ في بعض أعدادها، كما كانت تتجنب الخوض في بعض الأمور السياسية الأخرى التي لها علاقة بالسلطات الاستعمارية خوفا من المصادرة.

– عملت جرائد الأخضري على مواكبة مختلف الأحداث من خلال تبنيها للعديد من القضايا ومعالجتها وتمكنت من مقاومة السياسة الاستعمارية القائمة على طمس الهوية وتهميش الأهالي.

– إشادة محمد عبابسة الأخضري بأعمال ونشاطات جمعية العلماء المسلمين وتأييده لمبادئها وأهدافها وقد ظهر ذلك في تتبع ورصد أخبار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جريدتيه المرصاد والثبات.

– اهتم محمد عبابسة الأخضري بمتابعة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية وكل ما يخص الشؤون الأهلية، حيث عرف بمناصرته للأهالي وخاصة الفلاحين، حيث يعتبر لسان حال أمته.

# الملاحـــــــــق

الملحق رقم 01: صورة للصفحة الأولى من جريدة المرصاد العدد الأول 27 ديسمبر 1931.

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ مليما — N° 1

المكاتبات
تحرر باسم مدير الجريدة
• محمد اعباسة الاخضري •
صاحب امتيازها
جوكلاري محمد الشريف
تطبع صفادة رقم ٢ في الجزائر
JOKLARI «dit» MOHAMED CHERIF
5, Rue Addada — ALGER

# المرصاد
# El-Merçad

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ ..
عن نصف السنة ٢٠ ..
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ ..
في سائر الاقطار ٥٠ ..

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

الجزائر — يوم الجمعة ١٤ شعبان ١٣٥٠ — جريدة دينية ملية اخلاقية تصدر كل يوم الجمعة — الموافق ٢٧ دسمبر ١٩٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الى عامة الشعب المكرم في انحاء البلاد.

القدم اليكم على بركة الله بعد ١٠ « المرصاد » الذي طالما تأملتم عنه وهو يخترب في زاوية المراقبة التي من اجلها قلق المتعاهد والناصر، وراى العامل انه يجد المتعاهد والناصر من شعب فقد جميع اسباب الحياة، فالعامل يقاسي من ضعوف للشاق "والاعتماد ما الله به عليم " شان الصلح في الانساط الناحطة وذلك سنة الله القديمة وان تجد لسنة الله تبديلا، فما على العامل الا ان يشرع بالحق والصبر وان يوقن بنتيجة محاله حلا ومثلا.

والمهم فيما هو « المرصاد » يريد ليبدان العمل شعاره :

الحق ينتصر بالبيانات والاعلام

والغاية تدرك بالحكمة والاناة

ان « المرصاد » ظهر في القرن الثاني من احتلال الدولة الجمهورية لقطر الجزائري، وفي السنة الاولى منه ؛ بعد ما انصل ماضيه والدين بما بعده به حكماء الحكم الديمقراطيين وان حالة الاهالي يجب ان تتغير على ما كانت عليه في القرن السالف وذلك بتوجيه العناية التامة لاصلاح الوطن المادي والادبي.

ولما كان صاحب هذه الجريدة من الذين يجرون بعدة وعدد الرجال الفرنسويين الاحرار ثمر على ساعد الجد وابرز هذه الجريدة ليخدم به ابناء جلدته ويختلفهم على العمل الدائم دينا وديدنا حتى تتمكن الحكومة ببعثة الشعب فيتعطف عليها حل الاصلاح ولا يئس من جانبها سوى الرفق والاعتدال.

يدعو الامة الى الاحتجاج طبق ما يامر به دين الاسلام والجمهورية بمبادئها الخفية

يدعو الامة الى احياء اللغة العربية والسير بها اراء اللغة الفرنسية، بتشييد المدارس الابتدائية في كل مدينة وقرية لمحاربة الجهل الفتاك

يدعو الامة الى التعاضد الفلاحي حتى يصبح الفلاح الاهلي بارائه جاريه الفلاح الفرنسي فيسعد الشعب الجزائري بسعادتها وتطوري الدولة بثرائها

يدعو الامة الى احياء دينها الصحيح وتعضدها السلفي حتى تصبح امة اسلامية بالم معنى الكلمة فتعدا الحكومة وتشريح من كثرة المصاريف التي تصرفها لحفظ النظام العام

والحكومة على علم من امر الانتهاء الذين يجلبون سيئ الارض فسادا ليس لهم من الدين الاسلامي الا الانتساب اليه !

يدعو الامة الى رفض العوائد الباطلة والخرافات والاوهام التي اصبحت عند غالب الامة معدودة من دين الاسلام وهو بعيد منها بعد الثريا من الثرا... ودبرلة فرنسا معدودة من الدول الاسلامية في نظر الامم الاسلامية الذين تحت علمها الحقاق. لذلك يجب ان نتعين بقرائها لتطهير هذا الدين مما الصقه به الكاذبون والمبتدعون !

ان الدين الاسلامي جاء مظهرا العقول من كل الخرافات والاوهام، فهو اخو العقل السليم والمدنية الظاهرة بمبانيها في كل زمان ومكان. ولدينا القرآن... وهو اعظم حجة وابقوى برهان.

يمشك « المرصاد » في جميع اعماله طريقا وسطا فلا هو متهور خطة وطيش، ولا هو مهاود جماعة ونفاق. بل منهجه الصراحة في حكمة وابن.

يجتنب « المرصاد » الخوض في الشخصيات الخاصة ؛ كما يجتنب المناقشات الفارغة التي تؤدي الى الزيدد بين الحكام فيما لا يقع الامة دينا ودنيا.

يكون « المرصاد » ان شاء الله طريق تفاهم بين سائر الطبقات العاملة، حتى بين الامة والحكومة، لانه لا يألو جهدا في اظهار ما تقاسيه الامة من الضرر، وما تحتاجه من الصالح، حكما انه يسعى في ازالة سوء التفاهم بين الاهالي وحيرانهم المعمرين حتى يعيشوا جميعا عيشة حسن الجوار حسبما يامر به دين الاسلام

يتبع « المرصاد » الحق الصواب ويعمل باعلام الامة حتى تعرفهم باعمالهم لا باشخاصهم وانه لا ينحزب لحزب على حزب انما هو حر فيما يكتب ولا قائد له سوى اصلاح امته والسير بها في طريق الرقي والسعادة تحت راية الدولة الجمهورية

ان « المرصاد » يعتمد في سيره حرا غير واجل على رجال الحكومة العظام الذين يغارون على جمعة ترانسا بالمة العدل والمساواة ولا سيما على المصالحة التي هي لسان الامة المعرب عن حالها ؛

وان « المرصاد » يستمد اراءه المحكمة من رجال اهل خبرة وحنكة من علماء دينيين ودولة

# الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

واجبة عليهم من نواحي المجتمع الانساني برنامج عظيم لمداواة جروح الامم بل لا حرمة ولا سعادة للامم الا بتوجيه عنايتها لاصلاح عدمها وهذا البناء.

والاسلام وما ادريك ما هو شديد النكير على اولئك الذين يستطيعون القيام بهذا الواجب العظيم وبيئة التهويل جاء (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فالآية الشريفة تحمل اللعن على كل من تسبب فيه وجعل من سبب غير السكوت عن الاقدام بالحق خصوصا عند فشو المنكر والساع خرقها والهدك

فالمرصاد ان شاء الله تعالى يحتكون غير اشتراج لسير المعاهدة الاهلية بهذا القطر العزيز وان لما سيقع دراية فرانسا رعيها واسلا غير محدود. ولذلك اقررت مكتكل ما في الكفاءة من الاعمال وبنيت كل القاعدة في هذه الاقتضاعية لا كون ظاهرا للجميع في كل مقاصدي.

ان الامة الجزائرية مدينة بما اظهرته الحكومة معها من الانصاف لتأسيس المنابر الحرية الناطقة وبذلك كالمعاونة على قانون جمعية العلماء المسلمين. والاعتراف بها رسميا، والصادقة على قوانين الجمعيات التي تاسست للتعليم من مكتبين من البلدانات الجزائرية فهاتا ما يبشر المسلم الجزائري بحسن نية فرانسا مع رعاياها المسلمين فما على الامة الا ان تصل بها لها وما يرتبها في حد القوانين المدنية فبصير السعادة قد لاح من جانبها، وباب الامل قد فتح من جهتها.

هذه خطة جريدتك « المرصاد » ايها الشعب الكريم، بها هو قد برز ليدان العمل بجد واخلاص ولا مساعد له ولا مساعد بعد الله تعالى سوى الحزم والعزم والاخلاص ثم الثقة الباقية فيك من الاسلام العزيز والعربية الشريفة والكرم الخالد.

واني اتعجل لك ايها الشعب العزيز بالذي ارى لك بكل ما عاهدتك عليه الاماكان فوق الجهد والطاقة فانه لا يكلف نفسا الا وسعها.

اليخ الله الى القوم طريق الله المولى ويحم الرفيق المدبر

ازداد الفتح في الضلالات، فعناية القرآن لبشر عامة بناء اصل هذه المكر في هذا الكون

فمن الواجب على جماعات الامة وهم العلماء بل من الواجب الاوجب الحتم القديم ان يتجهزوا الوقوع في مثل هذا الوعيد وان يجعلوا لانفسهم الشريعة المثل التي خصهم الله بها بقوله ( كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والاية )

تلك الحكمة السنية التي وصفنا الله بها رخصها مصابيحنا وقادتنا الى سبيل الهداية وذلك القيام الاسي مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وارضاء الله اكبر

وقد يلاقي الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر تعب ... ارشادهم وانكار تساهلوا في مثل مشاعر الداعي حتى ليكاد ان يولي الادبار ولكن لمدربه بالصبر والتضحية في سبيل رضاه ربه يضمن له وان على شاكلته النصر المبين والفوز اليقين وكثيرا ما تجد الصبر مقرونا بالنصر والتقوى تلو الايمان والصبر النهاض حليف الجميع ونحن قد ابصرنا كثيرا من علمائنا بالقطر الجزائري نهضوا ردحا من الزمن متحزبين في زاوية السكوت زاعما منهم بان الشرائع الزعم الرضوخ تجاه سيول الموبقات والمنكرات

والحال اننا نرى كل يوم من سير السلف ما يجعلنا نتدعوهم الى عمله كمال واجب وزيادة على ما في الايات البينات المتعددة من دعوة وارشاد. وحث دعاة الارشاد على هداية العباد، ويمكن الناظر في سير السلف الله يعبر عن من شروط الدعوة ومعالمها الاساسية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. الا هداية تنشر ولا عناية تبث الا بنشر ما انزل الله من الهدى وعلم كتبه

وقد نجم كثير من الجامدين والمقرضين الاتانيين الى ضرب حاجز منيع وسد حنين حول الامة كليلا تتبدد بها ولا تنظر بصرها نحو الهداية والارشاد والعظة ؛ من عند انفسهم ما سولته لهم اطماعهم الضليلة ؟

فلقد ما شاء واثقيته وقالوا انا نحن الذين لوثنا مفاتيح الدعوة ومقاليد الهداية فلا سبيل لكم الى طلب ما تجهلونه والحال ان الدين ضرب

الملحق رقم 02: صورة للصفحة الأولى من جريدة المرصاد العدد الأخير2 نوفمبر 1933.

N° 64

ثمن النسخة ٥٠ سانتيما

السنة الثانية – جزء ٦٤

# المرصاد

El-Merçad

## المكاتبات

والرسائل لا ترد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

تحرر باسم مدير الجريدة

محمد بوعبسة الاخضري

Directeur : ABOUBSA MOHAMED

7, rue de la Révolution

صاحبة امتيازها

جوكلاري محمد الشريف

Gérant : JUGLARET « dit » MOHAMED CHERIF

## قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ١٠

عن نصف سنة ٢٥ ..

في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ ..

في سائر الاقطار ٥٠ ..

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

المراسلات ترسل باسم الرصاد والشيك فقط بجردة عن اسمي المدير رحامه به الامتياز وعدد الشيك ٣٠ – ١٨١

الجزائر يوم الجمعة ٥ رجب ١٣٥٢ — جريدة سياسية ادبية اعلانية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢ نوفمبر ١٩٣٣

## عـــــودة المـــــدير

من جولته بعمـــالة قسنطينة

نظرة عامة

خرج مدير هذه الجريدة الى عمالة قسنطينة في شهر اوت فقضى بين مدن العمالة وقراها مايقرب من شهرين فرجعه لهذه الجريدة والحمد لله اعزاز يعدون بالالاف، فراء يجزرون هذه الصحيفة هي الترجمان الوحيد من حاجيات الامة المحلية ويشاهدون استكشاف الامة الجزائرية الفاجرة التي حضرت الدنيا والاخرة وان شعور الامة اليوم لاصدق دليل صدق يقظتها وتقدمها فاستطاعت بذلك الشعور ان تعرف من هم رجالها العاملون لسعادتها الباذلون في سبيل رقيها وتقدمها كل من تنقص وخل.

ويكفي المرء مرورا يقظة هذا الشعب ان يرى الفلاح في حقله والصانع في مصنعه والتاجر في دكانه يسالك عن رجالات الامة وما كسبهم والذ بدين المغضوب عليهم والخائنين للوطن.

والامة بيقظتها وتفتيحها ترى ان جهود العملة السليمين ورجال الوفد الباقين هم البقية الباقية من اذنابها ويطيعهم العمال ويتبعهم بالحق كل خير ولاعجب في هذا مادامت الجمعية تتعهد الروح والوفد بخدم الفئة التي هي قوام الروح وغاية الشعوب كلها اصلاح حالتها المادية والادبية

والجزائر اليوم غير الجزائر امس فالعامل ياخذ جزاء عمله موفورا والحامل ياخذ جزاء حواه تاما غير منقوص وليس في استطاعة اي واحد من الفئتين ان يروج بضاعته اليوم ولو بذل كل غواه بيعة خدس بمعالم الحقيقة

الحالة الراهنة

الناس في كل بلد يضرجون من المضائقة المالية ويتقدمون بعد خلة الطاحنين التي ارتطموا في مضيق حرج وجرت عليهم سنين الكساد وقد بلغ السيل زباه وعم بلاء الفلاح الاهالي في تونس الصبر متزع والناس يتربون ان تتارك الحالة قد فات اوانه الفلاح الا اذا اعانت الحكومة الفلاح وبعد الاعانة اذا ارعام في ارعام!

ومما زاد في تحرج الحالة ان الفوائد شديدة وا على الناس في القارم التي جاءت وهذه السنة على ايديهم وعلمها لم تحقق الاعدم لانها بعدنا كل الحكومات تخفف الضرائب في سنوات الشدة وما عهدنا اي هيئة تزيد الضرائب في مثل هذا الاوان والناس يباشرت وحالت يشتكون من عنت هؤلاء الموظفين الذين اصبحوا تسعة تالية من ملوك الطوائف و جبارة القرون الوسطى ؟

اما حراس الغاب فقد زاد واجزوا واستكبارا لما علموا ان زمنهم قارب الزوال وقد اصبح تشدهم حديث الرائح والغادي وهم اليوم يتكرون الناس اشد النكر حيا اذا جاء هم امر الولاية بالتخفيف ويل للاهلي اذا فاته بكلمة فان حارس الغاب الامر الناهي يجازيه جزاء كبار الجرمين بل اشد واكثر والناس يتساءلون هل لهذا الظلم من حد ولهذا العسف والجور من نهاية . ؟ ؟

ومما زاد الناس قلقا ان هذه الطاردة التي تلحقهم من الوجهة المالية لم تقف عند حدها بل تجاوزت ذلك الى الوجهة الادبية فالاولاد مهددون لامكتب يؤويهم ولا مدرسة تضمهم لان المكاتب الفرنسية تتعال بعيشها ووزارة المعارف تعطل بقراع الجريدة والحكام يتعون للعرس الفارس الاهلية الحرة بدعوى حفظ النظام وبحجارة الفوضى والتشويش ! !

البقية على الصفحة الثانية

## الاسلام و وثنية الهند و زعماؤهما

مقابلة و مقارنة و مفاضلة في التوحيد و التصوف

بمناسبة شهرة غاندي في العالم

الفصل الاول

١ – الاسلام . نشاته الاولى و حالته اليوم

∴

الاسلام دين و دولة . ملة و امة . سار العالم بنوره و اهتدى بهداه و استضاء بضيائه . و جعل موضوعه العلم و سلطانه بين البشر في الاحكام . و جعل السلطان وزيه للامة التي تحفظ نظامها الاسلام . و جعل اجتماعها من اصول الاحكام . فمنح بهذه الزايا ثلاثة ارباع العالم القديم بل ثلاثة ارباع قرن تقريبا . و امتدى به عشرات الملايين فيه باعتبارهم قبل الـــ يم القرن الاول .

بيد انه اتى بعد عصر النور المحمدي و عصر الخلفاء الراشدين العادلين يدفع تناقلت في تعاليمه و تربيته السديدة بالدرج بكثرتها و عدديا حتى جعلتها اضعاف ما جاء بها الرسول الرؤوف الرحيم عن رب العالمين و جعلتها حريجا لا يطاق احتمالها و سرت سموم فسادها في دواله فجعلتها استبدادية . و سلبت منها سلطة الامة على عقائدها و سلاطينها بتاولات رجال الدين و الشرع و تحريفهم لها لاجل ان يقارسكوبها المحكام في السيادة عليها و استغلال ثروتها و لكن التعهي بعو ذلك الى حصر ما عاد يطيق فيه الحكام احكامهم فصاروا يحدثهم عن مناصب السياسة . و يحرمونهم من منصات الرئاسة . لا افرادا منهم يحضون لمفرقهم . ثم ادى ذلك الى ترك بعض احكام الشرع الاسلامي نفسه . ثم الى ترك بعضهم له بكلكله . اصوله و فروعه .

قام في الامة رجال مصلحون يدعون الامة الى الرجوع الى دينها الذي وصفه الله باليسر و برأه من الحرج . و ترك كل ما عرض لاهله من الخرافات و البدع . و الى استعادة حقها في المراقبة على حكامها و الشورى في احكامهما فحاربهم زعماء البدع و الخرافات من ناحية . و ارباب الاستبداد من ناحية ثانية . و ما زالت الحرب بين الفريقين سجالا في جميع الاقطار الاسلامية . لم ينقطع نظر منها ولا شعب ان يبلغ من الاصلاح العام ما بلغه اوروبا و اليابان . و لا و تيرة الهند في هذه الايام . و سبب ذلك ان السواد الاعظم من شعوب الامة لم يبلغ من الرشد ان يقه ما دعاه اليه المصلحون فيؤلف لهم عصبية تحصرهم على الحزبين و على المستبدين المستكبرين و لذلك صدقان الاستاذ الامام رحمه الله يقول : يا روح الرجل الذي ليس له امة !

ان شاعر ايها المسلمون ان تنفعها بالاصلاح الكبير فقد ضرب الزمان لكم اضعاف مثل لزمانه بامثلكم و تسمعون اخباره مكتوبة في صحفكم وهو زعيم الهند الكبير المهاتما غاندي.

∴

٢ – زعيم الهندوس و زعيما الاسلام و امة كل منهما

اتعلمون ايها المسلمون ان غاندي اوضح من السيد جمال الدين الافغاني و الشيخ محمد عبده المصري بشيء مما تصلح به الامم و تحرر و تنال حقوقها ؟ اتعلمون انه اشد غيرة على قومه و وطنه منهما على امتهما و اوطانهما ؟ ٣ – اتعرفون انه اصبح منهما ايمانا . و اقوى حجة و برهانا . و اجرأ جنانا و افصح لسانا . اتعلمون انه اقوى منهما ارادة و اصبح عزما و اشد حزما ؟

عن المنار . جزء ٣٢ – ( يتبع )

الملحق رقم 03: صورة للصفحة الأولى من جريدة الثبات العدد الثالث 2 فيفري 1934.

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° 3

# الثبات

يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة
( قرآن كريم )
( شعارنا ) الثبات على المبادئ مع السير بحكمة
يحمي السبيل، ويضمن النجاح

**المكاتبات**
تعنون باسم مدير الجريدة
محمد عباسة الاخضري
والعنوان موقتا : نهج روفيغو رقم ٧٠ بالجزائر
والرسائل لا ترد لاصحابها نشرت ام لم تنشر
**Eth-Thabet**
Directeur : ABABSA MOHAMED
70, rue Rovigo - ALGER

**قيمة الاشتراك**
في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ فرنك
عن نصف سنة ٢٥ —
بباقي تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ —
في سائر الاقطار ٥٠ —
ويخصم لطلبة المعاهد النصف

**الاعلانات**
يتفق في شانها مع قسم الاشهار بالادارة

الجزائر — يوم الجمعة ١٧ شوال ١٣٥٢ — جريدة سياسية اجتماعية اخلاقية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢ فيفري ١٩٣٤

## في النيابة المالية

## القمح الجزائري

اذا تحدثنا عن مسألة القمح فانما نتحدث عن مشكلة من اصعب المشاكل الجزائرية اذ هو أمل الفلاح وهو قوته و هو مفتاح سعادته و به تسدد البلاد ديونها ، و به الشعب بحياته

كل الناس على علم بقانون « الناكس » الذي سنته الحكومة الزكرية في السابقة الماضية وارسلت منه نسخة للحكومة الجزائرية لتنفذه ، وتنفذه هذه بكل [illegible] كان ذلك الحزم و ذلك التشديد في تنفيذ لوائحه و بنوده في مصلحة الاهالي وفائدته وهل جاء صدفة ام كان تعمدا وقصدا ؟

نحن لا نستطيع ان نحكم ما دمنا لم نتمم الحساب وازلا التسرع فقلنا ان ذلك القانون ليس الا اداة من ادوات الحراب التي اتتاب هذا الوطن المنكود وها نحن نعرض على انظار القراء بعض الحوادث التي سببها ذلك القانون الذي سنه لحماية الفلاح ولفائدة الفلاح

اولا — قامت ادارة المغارم من جهتها بكل ما يخوله لها القانون او غير القانون فشددت الخناق على الفلاح الاهلي واستعملت في سبيل دفع الغرامة كل الوسائل فاخذت حقوقها كاملة غير منقوصة و من ماطل او تكلأ او طلب مهلة فويل له من الحجز والمصادرة !!

وحسبت ادارة المغارم ان عملها ذلك وفر عليها مشقة الانتظار وادخل خزانة الدولة مبالغ جمة المتخلفين السابقين عن ادخاله و لكانها ارتبحرت لما اقدمت على ذلك العمل !

ذلك لان الفلاح الاهلي اذا صادرت له محلات زراعته واثاث بيته وفراش عائلته فانما هي قطعت له قوته و دفعت به في نفاية العاطلين العاجزين واوقفت الحكومة في مأزق حرج لا تخرج منه الا بالشفة والعنب

ثانيا — ان ذلك القانون الذي جوه « حماية القمح الجزائري » كان في مصلحة المتحولين من اكابر تجار الحبوب في مصلحة المعمر الفرنسي بانما الاهالي فقد الجأ جباة المغارم الى بيعه بخمسة بسعر يتراوح بين ٦٠ و٧٠ فرنك للقنطار وقد كان ذوو السلطة المطلقة في تقدير القمح واصدارها يقدرون تلك القناطير التي لا تمس ولا تفنى نظرة الشزر و يتعنون بكل الوسائل لاستخراجها من يد الاهالي ليضعوا بدلها الدراهم وليبيعوها للاهالي بما لا يليق له شيء بالسعر الحاضر

و ويل لمن حاول مجاراة تعنتي مصالحهم الخاصة او سعر لاتفاق الفلاح الاهلي من ذلك القدار الجائر الذي لا يقيم معه صراح ولا محيل

كان كل هذا يجري و نواب الاهالي يتفلون من شاطئ الى شاطئ يطاردون النسيم و الحرمنون وراءهم يطاردهم و ما للفلاح الاهلي من نصير

ثالثا — كان الاعوان المكلفون بتوزيع الجباية لا يصادرون القمح و لا يحرمون حوله كي لا يقعوا في مضيق لا محيص منه وهو اعد القمح بسعر ١٥ فرنك بل كانوا يصادرون له فراشه واثاث بيته و يتركون له قمحه البائر ليبيعه لاصحاب المخازن الكبيرة بسعر ٦٠ و٧٠ فرنك ، ولما تمت القمح الاهلي صدر امر من الولاية العامة يوم ١١ اكتوبر بعدم مصادرة الاثاث واخذ القمح مقابل ثمن الغرامة ، الا ان ذلك الامر كان كما قلنا ( بعد خراب البصرة ) !

من كل هذا والنواب ساهون لاهون « اداموا قد حصلوا على الفوائد الوثيرة وقضوا كل شؤونهم الخاصة باسم الامة

ثم مات مسألة القمح وتنوسي امرها حتى حل شهر جانفي فدعي الوالي نواب المجلس المسائي الى الحضور لعقد جلسة فوق العادة فهرول نواب المعمرين و انظرنا نوابنا اذا هم كذلك يلبون

فلما اتم على ذلك وقلنا ان نوابنا قد دبت فيهم روح الرجولية

وهل تعلمون كم كان عدد الحاضرين منهم في هذه الجلسة الهامة ؟

خمسة لا اقل ولا اكثر !!!

ولما اجتمعوا كان محور حديثهم حول القمح الجزائري و كيفية تصدير الزائد منه و بعد البحث

## حفلة الشبيبة الاسلامية

اعادت جمعية الشبيبة الاسلامية ان تحيي ليلة القدر المباركة في كل سنة ، وقد دعتنا كعادتها الى حضور الحفلة البهيجة التي اقامتها بضاحية لافيجري فلبينا الدعوة وهرعنا الى مكان الحفلة فما وجدنا يباب الردهة التي اقيم بها الاحتفال ، تنات من الناس ينتظرون الاذن لهم بالدخول و كل منهم يريد ان يكون السابق لكي تحتفل عينه برجال النهد و عدة البلاد في المستقبل

و لما حان وقت الدخول فتح الباب و دخلنا فاخذ كل منا مقعده [illegible] و حولهم الساحة رئيس الجمعية

[illegible]

**ملاحظة هامة**

القراء ان بالجزائر مليونا من الفلاحين نريد فرق الجائحة فقرروا تصريفها على النمط الآتي

خمسون الف قنطار تعطى باسم ملف الخيرات العائلة

مائة الف قنطار تعطى باسم فقراء الاهالي

والباقي يستخرج لاجله ٧٠ مليونا من القرنكات من الخزينة العامة تنميا للقطن حتى يبلغ سعره ١٢٥ فرنكا ثم بعد هذا يصدر الى الخارج و يباع ولو بخمسين فرنك للقنطار نظرا لكثرة القمح بالاسواق العالمية

كل هذا في سبيل مصلحة الفلاح الفرنسي طبعا لان الاهالي لم يبق له الا تبنه الهامد وان تعجب فعجب من حالة الفلاح الاهلي فبينما الفلاح الفرنسي تعطى له ٧٠ مليونا من الخزينة العامة اذا بالفلاح الاهلي يقف مكتوفا عن تعويض ارضه تتصور عائلته ربوعا وجوعا .

ولو سألنا النواب العاملين (!) عن هذه اللامعين من اين تسدد لاجابك انها ستزاد في صندوق الغرامة و يدفع الاهالي جلها

أليس جديرا بالفلاح الاهلي بعد هذا ان يمثل بقول العرب : على المغرم وله المغنم وان يشدد قول القائل :

واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

عباسة

القرآن ايحاء من قوله تعالى « تبارك الذي جعل في السماء بروجا » الآية

ثم انشدوا نشيدا قرنيا كان له التاثير الكبير في نفوس الحاضرين المستمعين ، ولما انهوا نشيدهم تقدم الرئيس والقى خطبة شكر فيها الحاضرين لتلبيتهم نداء الجمعية وقابلهم على كل ما يعود بالخير على الوطن و شكر جمعية « لاليرة » الموسيقية التي امدتهم بالمثل

ثم تقدم الزة شاعر الشباب و بلبل الجزائر [illegible] في الحفل فانشد [illegible]

ولو جهه هنت الوجوه صغارا

وقد تخلل قصيدته هتاف وتصفيق لما فيها القصيدة من ماليات بينات ، ثم مثل التلاميذ رواية وفاء العرب وهي ذات ثلاثة فصول و موضوعها الحادثة الثابتة المشهورة التي وقعت للسمؤل بن عاديا وهي تضحيته بولده في سبيل الوفاء بصعد امرئ القيس

وتخلل فصول الرواية خطابات القاها التلاميذ تحض على الاخلاق الفاضلة وتحذر من الاخلاق الشنيعة و جرت تلميذتان قرانه تعالى « الم يان للذين ءامنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » الايات

و القى الاستاذ احمد توفيق المدني قصيدة فيها فوائد بالتصفيق الحاد . ثم تلاه الاستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبي فالقى خطابا فيما ابكى فيه الحاضرين و دعى الناس الى مساعدة فتاة المستقبل المتيم و حثهم على ترك التخالف و الاقبال على تعليم الناشئة .

و خصت الحفلة بجمع التبرعات من الحاضرين فكان مجموعها في الحفلتين المتتاليتين ما يناهز العشرين الف فرنك .

فالى جمعية الشبيبة الاسلامية و الى استاذها العامل الشيخ محمد العيد و الى مراقبها الحازم السيد رشيد بلحوش تتقدي تشكراتنا الحارة على نجاح الحفلة و تتمنى للجمعية اليمنة ان تخطوا في خاتم عطوفا شامخة الى الامام .

الملحق رقم 04: صورة للصفحة الأولى من جريدة الثبات العدد الأخير 6 سبتمبر 1935.

N° 50 — دو ٤١٤ — ثمن النسخة ٥٠ مليما

# الثبات

المكاتبات
تكتب باسم مدير الجريدة
محمد عباسة الاخضري
(Eth-Thabat)
DIRECTEUR
ABABSSA MOHAMED
4, Rue Randon - ALGER

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري ... ٤٠ فرنكا
من تعف سنة ... ٢٢
في تونس والمغرب وطرابلس ... ٢٥ —
في سائر الاقطار ... ٥٠ —
تخصم لطلبة المعاهد النصف

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

(يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قرآن كريم
(ثبات) الثبات على المبادئ الحقة - مع التبصر بحكمة على ضوء السبيل - وتلمس النجاح

الجزائر — يوم الجمعة جمادى الثانية ١٣٥٤ — جريدة سياسية اجتماعية اخلاقية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٦ سبتمبر ١٩٣٥

## الثبات في سنته الثانية

### او بلوغ الاستاذ بطيء محمد مرحلة

ان تسير الصحافة بين امة ناشئة وفي بيئة متكونة بعد من الخواص المشكلة لها في الطور الرابع عندما يتصدى القلم لمعالجة الصحافة وما يعانيه مسيروها وما يلاقون جزاء عدم فهم الامة عليهم الصعوبات التي منيها اهل الجهاد ومصاعب الدكتاتور ومرير العدد.

لسنا هذه الصحيفة على اظهر احد المستوى الرصاد ذلك الخصم الوحيد الذي لا تأخذه به الرحمة والاناة، ودين الاخلاص والاقدام والتي تبارت وصارت في سائر مواقف النضال والكفاح الى ان ملأت شريعة بقيمة مرموقة بين الاحترام والتبجيل من سائر اصدقاء الاحرار والمستقلين ولو من غير العاملة في هكذا من الناحي السياسية والفكرية والعقيدة.

فتحت بك مدا كان رجال الحكم من طرف المتسمين الاسلام والمسلمين، و الاعجم المظاهرين منهم بالعلم والادارة والخطابة ثلث بها القلوب، و ذهب الرصاد حمية وشائة المتقين و الغرضين، فحسبنا الله ونعم الوكيل على اولئك الخونين الذين هم سبب مرفة الامة في القديم في كل آن وحين.

ذهب « الرصاد » حمية لاهلك وار ور البهت والتقليب، وقد اسف له حتى الكثير من احرار المؤسسين والدنيا التي الكثير مما كانت الجرائد الوطنية الحرة في الخلف على تطاول الرصاد وعدوا تعطيله غلطا يجب الرجوع عنه اذ كانت مدة عمر « الرصاد » ٦٤ عددا كلها حافلة بالدفاع السياسي والعلمي والديني مع احترام المبادأة المحاكمة والحرية الشخصية وملازمة قوانين الادب في الخطابات والمناظرات.

لسنا على اقتناعه الظاهر « الثبات » وسيرتاه في جو اهدأ واصفى من الجو الذي سار فيه الرصاد نظرا لانتقاء ايام الفتنة التي ارتقدها اعداء تقدم الامة واحتكارهم جرما وعظيم انسا المتعلمون بالادارات و هم الذين اعدا الى اوساطهم السلمية في صدر المثال « صرفا » وجهة النظر والعمل الى الحياة الحقيقية حياة النهضة المشتركة بالعاملين والقائل الاسلامية فانا نبرأ الى الله من هذا الجريدة ومن اعمالها الاناكين المزورين

جماعة من تيزي وزو

سيدي الكوميسار،

لما بلغت ان الاستاذ العربي الكبير الشيخ العقبي ملزم على البقاء بمحاضرة في قاعة الاعياد تاريخ اليوم على الساعة العاشرة ذهبت لحضور هذا الاجتماع قبل الميعاد بقليل

فقد صادفكم في طريقي وحينكم فرأيتم ان تشرفوني بامركم لتقديم تقرير في الموضوع اذ طلب ارجعكم تقديمه من الدرك العام على ان تقوم بمهمة كاتب الجلسة.

واليك ملخص المحاضرة التي عنوانها « الاسلام والقوانين الاجتماعية » وحضر الشيخ العقبي قاعة الاجتماع على الساعة التاسعة و ٤٥ دقيقة مصحوبا بثلاثة اعضاء من جمعية العلماء، وبشخصيات من البراعي ثم ان السيد الحكم ميسار قابلهم بشاشته المعهودة وايلسهم على الصفة. وهناك شرع في تشكيل الهيئة فكانت على الشكل الآتي:

السيد عالو ابديس الحاجر رئيس
— سلام اكلي النائب البلدي عضو
— بوبكر اكلي مستشار بوالبك الجزائري عضو
— ابن حوتن القدس الارشح من طرف الحكم ميسار والعين من طرف الهيأة كاتب

ثم ان السيد ابن الناصر الطيب الملاك بدورة وس تقدم باسم الرئيس العالم السلم وحاشيته الى الجمع الحاشد المتدفق. كما رحب السيد سلوم باسم شيخ المدينة ورؤساء من المجلس البلدي باسم الاجتماعي الذي اعطى اليه السيد عالو رئيس الجلسة الكلمة وقد كانت القاعة مكتظة قد حضرها الف وخمسمائة نفر جاءوا وهاجسهم من الظاهرة التي تتلخص فيما يأتي:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

ايها السادة قدمت اليكم لالقي عليكم تحية اخواني علماء الجزائر. واقول لكم عند ذلك، ان كل مجتمع يحتاج في تسيير اموره الى صنفين من الرجال: صنف يحكمه ويحفظ بينه النظام والسلام. وصنف يثقفه ويهذبه تهذيبا دينيا، وهذا الصنف الاخير يجب ان تكون الزعامة ذكيا، ذوي دراية وتدين. فاذا توفرت فيهم هاته الشروط فاسمعوا نصيحتهم ولا تحيدوا عن هواء السبيل. لان الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه، والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق

## الى نجاح الافاكين

سيدي مدير الثبات ايدكم الله

« ارجو كم نشر هذا التقرير الرخي امعد امريه الجمع الرأي العام والحكومة الجزائرية مقدار ما قامت به امة « تيزي وزو » الذيبة وعقد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند ما زارها برئاسة إمامهم الصلح الشيخ الطيب العقبي في ٢٢ جويلية الفائت.

« قد بعث لكم بهذا التقرير من طرف لجنة من اعيان « تيزي وزو » ليجدها به قرية جريدة « الثبات » الغراء رقم جمعية العلماء، ولم يمانعني ذلك الوفد الشريف الطيب العقبي الجليل المهذب الذي اجمع اهالي تيزي وزو على تقديره وتكريمه نظرا لمقامه العربي العلمي الاصلاحي الذي عرف به بين سائر المسلمين وغير المسلمين.

فيشرفني هذا التقرير على صفحات جريدتكم يضع للامة جمعاء وقراء تلك الجريدة الكفاية مقدار الخواطر التي حاولها وقريتهم الصحافة واصحابها الكاتب والبيت والقرية من غير مبالاة ولا احياء

اما نحن اهالي « تيزي وزو » وجبل بلاد الاثول وهذان الاثول وان احتجابنا للاخلاق الفاضلة اعظم من احتجابنا للعلم والمال، فاننا نحن تركنا المعرسين والمؤسسين لرأي الامة وحكمها جانبهم وحدها بشر المزاء « صدود والمراض، وملل، واحتقار.

هذه نبذة من الحال — ثباتك — ومواقفه معك ايها الامة الكريمة، وقد شئت حياته ورغبت اعطاه ما طيق لا ان تتمدوله يد المساعدة والتشجيع ليحيي حياة الحرية والكفاءة والاستقلال فيك وحدك ايها الامة النبيلة يتقوى ويشتد على السير في طريق العمل الجدي الذي هو استمساك الى الاخذ بالاسباب الرقي الادبي والادبي والعقلية بالحق المقدس الذي ارتضت من اجله دماء ابنائك الاحرار وذهب في سبيله ما تملكه من المال العزيز ابقاء الاتحاد بالامم الجارة لها بهذا الوطن المقدس.

فحرري — ثباتك — وآزريه يكون لك ان شاء الله خير عدة واكثر مدافع واصدق ترجمان.

عباسة

الخميس من سخن الطعام والصفح التعاطي من عدم الاهتمام بالاصلاح.

ان ما يزال الادب الشعبي في الامة الذي لا يزال يتكلم به ويأنس بها نفسه ولحنه ساحته متكونين وغيرها من بيئة حتى لم تتحرر فيها لم تتحقق وان الحقائق فيه الاشعار الا من كان مأسوره يشعد عليه بالاعاجيب الفاضل والرقائع المزعجة عن الرعان في صدق ومراسا على اولئك المغرور بين الجاريين.

ورغبا مما ادعاه من الصدق والاعتداد في الصراحة والاقدام مدة جهادنا في الخمس سنوات فان جمهورنا القرية مادية كانت او ادبية لم تعرز من طرف اي كان، وبحقيق من الله تعالى ثم بما تملكه من صيانة قوة الايمان باليد لوصلنا الى اقرار مالك وارجعة عشر عددا من بياعا خمسين من جريدة — الثبات — الذي اصبح والدة شد، فوق سائر التجربات والمولات، فاصبحت جريدة حرة الامة ومن الامة تعرف عن شعورها وتحس باحاسيسها وتألم بمصيرها وتسير على ضوء مقاصدها ومعالمها، لا تأبى اي تخاوف عليها، ابتعاث الثوابي الامراض وتحقيق السعادة والهدوء والتوبيخ بالصعود والامراض، عليها الدفاع من حقوق المجتمع الجزائري المسلم بالعقل وفي دائرة احترام السلطة والقانون مع تتبع المعتدين على كرامة الامة والتعرض بغير الذي المرجع العليا حتى يتضح امرهم عندها ويصحوا عدة للمراقبة والبحث فيما ارتكبوه عند الزبية التي لاحاني لها غير الادارة الاهلية بالولاية العامة بالجزائر.

اما رجعة الحادثة للمسألة الاجتماعية والاخلاقية فانا نلتزم بالادب والتزاما بمراعاة الحرائف الشخصية والمحافظة على ان نمس بما يجرحها وتجنب ما يثير زوبعة الفتنة والتشتيت عملا بقيراء تعالى « ولا تفرقوا » والادارة اختلفوا وتذهب ريحكم » وان عبارات الشوشين بالشائعة والمقاومة بعد من بيت

الملحق رقم 05: صورة للصفحة الأولى من جريدة الجحيم العدد الأول 30 مارس 1933.

العدد ١ ثمن النسخة ٢٥ سانتيما السنة الاولى

الاشتراكات
في سائر الاقطار عن سنة ٢٠ ف وعن ٦ اشهر ١٥ ف
وتخصم نصف القيمة لطلبة العلم

Journal
EL DJAHIM
16, r. Benachère
ALGER

# الجحيم

جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة
تقوم بتحريرها لجنة من شبان الزيانية

صاحب امتيازها
جو كلاري محمد الشريف
Le Gérant:
JUGLARET Mohamed Chérif
المراسلات
ترسل مضمونة باسم:
اوقاسه عبد القادر
لهوج بن عاشور عدد ١٦
بالجزائر

(السر والامانة)

الجزائر يوم ٣ في الحجة ١٣٥١ هـ — شعارها: العصا لمن عصى — Alger, le 30 Mars 1933

كلمة أولى

## اما بعد:

كان سيدنا عبد الله بن عباس (ض) جالسا في مجلس ينشر العلم فشتمه احد الطغمة الرعاع فسكت عنه ابن عباس ولم يجبه ولكن احد الحاضرين قام الى هذا الشاتم المعتدي بصفعه وجلد به الارض فاستحسن سيدنا عبد الله بن عباس هذا الدفاع وقال: «ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه».

وقد ظهر في هذه الايام رهط ينتسبون الى الجنس البشري وهو يتبرأ منهم هؤلاء الحنازير اتخذوا الشتم وثلب الاعراض حرفة وقذف اهل العلم والفضل بضاعة روجوها رغم الازمة التي كسدت بسببها البضائع الاخرى

وقد اسسوا ورقة عفنة سموها «المهر» وهي حقيقة ممهر من اقذر وانجس المعاهر وكتبوا في تلك الورقة ما اطربوا به بعض السفهاء امثالهم وما خوبوا به بعض الجبناء وايقنوا ان الجو خلا لهم وان بلاد الجزائر لم يبق فيها الا من يناصرهم او يرهبهم وليس فيها من يحاربهم او يلمنهم او ينتقدهم

وهكذا شأن اللئيم يزيده سكوت

؟

## القائمة السوداء

نثبت هنا في هذه القائمة القاب الذين حاربوا الله وحاربوا العلم والعلماء وعاونوا جريدة «المهر» لسان حال «السينية» اما بما كتبوا فيها بايديهم الاثيمة وامابتحبيذها والترويج لها بين الناس. اما الذين لا يحبون العلم ولا العلماء ولم يصدر منهم اذى فاذا تركهم وشأنهم ولا نتعرض لهم بسوء ما لم يجاهرونا بالعداوة والاذى. ونقتصر هنا على ذكر الاسماء او الالقاب، وندع البيان والتفصيل الى الفصول التي

---

خصمه جرأة ولا يقبل الا اليد التي تصفعه

وقد اسسنا هذه الجريدة المباركة الطاهرة النقية العفيفة النزيهة لا لغرض سوى الانتقام للفضيلة والدفاع عن الاعراض البريئة وتطهير قطرنا العزيز من الجراثيم الخبيثة التي انبتها فيها الطمع وحب الرئاسة والتكالب على جمع الاموال الطائلة وتحصيل الالقاب الهائلة وسنذيق اهل الزيغ والكفر والعناد اضعاف ما اعتدوا به على السادة الابرياء من عباد الله

(رئيس الزيانية)

عنوانها «صحيفة السيئات».

الفرطاس ولا تسأل عما تحمل اليه هذه الجريدة من ويلات. وراس الخطيئة الرابطي الخاولي. والمهري الحلاج. وابن الحاج كبول. والمقسي الشاتم الذي ينطبق عليه قول القائل: «وجه جميل والفعال قبيحة ...». والطويلة البائرة او ترجمان البروتستان (بقسنطينة) وهو الذي يقول في ارجوزته «المثلثة»

حمدا لثالوث الملا الاقدس

الاب والابن وروح القدس.

والخطيب المنتظر (بن الحاج الكاذب). والحاج الكرشي. وعمو العاسي الوسيط الملاقي. والضبع الهرم الذي تزوج اخيرا باحدى المؤمنات وكان مستغنيا بامه عن الزواج. والزامل بن عازوز. والطار الابليسي او المقدم الخباز والمبسوم على الحيشوم. والبدوي بسيق الذي تزوج امرأته بعد ان طلقها ثلاثا ومدير (الغداوي) بسطيف. والقطب المتقاعد في الاغواط. وناشد الضلالة بطولقة. والكردينال المسلول المعروف بشيخ الحلول. وابن امه الذي «يلحس ويعض». وابن كلبو الذي كان تجانيا ثم باع نفسه للحلوانيين بثمن بخس ...

الملحق رقم 06: صورة الصفحة الأولى من جريدة البصائر العدد 58، 12 مارس 1938.

السنة الثانية عدد ٥٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 58

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ( نادي الترقي )
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-38

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للاسرة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » ( قرآن كريم )

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر يوم الجمعة ٢٩ ذو الحجة ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٢ مارس ١٩٣٧

# الجنسية القومية والجنسية السياسية

نقلا عن مجلة « الشهاب » الغراء

تختلف الشعوب بمقوماتها وميزاتها ، كما تختلف الافراد . ولا بقاء لشعب الا ببقاء مقوماته وميزاته كالشان في الافراد . فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك الميزات . وهذه المقومات والميزات هي اللغة التي يعرب بها و يتأدب بآدابها والعقيدة التي يبنى حياته على اساسها ، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها ، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والميزات .

والجنسية السياسية ان يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه مثل ما على الآخر من واجبات اشتركا في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما .

ومن الممكن ان يدوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية اذا تناصفا وتخالصا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي فرضت بالظروف واقتضتها المصلحة المشتركة .

فاما اذا لم يرتبطا بالجنسية السياسية فلا بد لهما — معا خلال الامد — من احد امرين : اما ان يندمج احدهما في اقرانها بالسلاخه من مقوماته وميزاته فينعدم من الوجود . واما ان يبقى الضعيف محافظا على مقوماته وميزاته فيؤول امره — ولابد — الى الانفصال .

* * * *

وبعد — فنحن الامة الجزائرية لنا جميع المقومات والميزات لجنسيتنا القومية . وقد دلت تجاريب الزمان والاحوال على اننا من اشد الناس محافظة على الجنسية القومية ، وانسا ما زدنا على الزمان — الا قوة فيها وتشبثا باهدابها ، وانه من المستحيل اضعافنا فيها فضلا عن اندماجنا او تحولنا اما من الناحية السياسية فقد قضى قانون ١٨٦٥ باعتبارنا فرنسيين ، لكنه نفذ وينفذ تنفيذا جائرا فيفرض علينا جميع الواجبات الفرنسية دون حقوقها فكما قال الشاعر :

واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

او كما يقول مثلنا الدارج : « وقت الدوا هاتو بوناضو ، وقت الشفا طيشوا الدرياس » .

صبرنا على هذا الحيف طويلا ، وعالجناه بما استطعنا مرات كثيرة من جهات عديدة ، حتى جاء الوقت الذي نقد فيه الصبر واعيى العلاج فقلنا البيت الثاني من قول الشاعر المتقدم :

هذا وجدكم الصغار بعينه
لا أم لي ان ام ذاك ولا اب

فعقدت الامة نهضتها بؤتمرها الاخير الجليل وقررت فيه بالاجماع : « المحافظة التامة على الميزات الشخصية والمطالبة بجميع الحقوق السياسية » ، وادركت اقطاب الواجبة الشعبية أحقية هذا المطلب وادركوا ان لا بقاء للامة الجزائرية مرتبطة بفرنسا الا اذا اعطيت حقوق الجنسية الفرنسية السياسية مع بقائها على جنسيتها القومية بجميع ميزاتها ومقوماتها فقدموا لمجلس الامة الفرنسي بالقمارات المعروف اليوم بيرديجي بلوم — فيوليط ونقاء الذين يقدسون مصالحهم الفردية والاستعمارية على مصالح فرنسا الحقيقية بما هو معروف من معارضة بغية ظالمة منكرة ! وتلقته الامة الجزائرية التي ترضى بالارتباط بفرنسا في حقوقها وواجباتها — وهي الجنسية السياسية — ما دامت محترمة في جنسيتها القومية وهي تلك المقومات والميزات بشرط لا بد منه وهو ان يكون التساوي تاما في جميع تلك الحقوق دون تخصيص لحق دون حق ولا تمييز لطبقة عن طبقة

ولهذا اخترت برديجي بلوم — فيوليط قليلا جدا بالنسبة لمقوماتها وانا نقبله اليوم كخطوة اولى فقط يجب بعد تنفيذها ان يقع الاجتماع في بقية الخطوات الى تحقيق التساوي التام العام الذي هو الشرط الطبيعي في سنن الاجتماع في بقاء الارتباط بصفاء واخلاص .

واذا لم يكن فلا عتب على الزمان ومالته اليه كان

* * * *

انما يكلامنا هذا نعرب عن فكر الاكثرية العظمى من الامة الاسلامية الجزائرية . ونعلم ان هنالك من لا يرضيهم هذا ومن لهم نظرات اخرى لها حظها من الاعتبار ، وانا نتحقق ان الوقت الذي يتقه البرلمان الفرنسوي يوم تعرض عليه المسألة هو الذي يوجه الامة الجزائرية احدى الوجهتين فالمستقبل بيده والامر لله من قبل ومن بعد .

( عبد الحميد بن باديس )

61

الملحق رقم 07: صورة للقانون التأسيسي للجمعية الخيرية الإسلامية.

الجمعية الخيرية الاسلامية

المصدر: جريدة الثبات ،العدد3، 2 فيفري 1934.

الملحق رقم 08: صورة للصفحة الأولى من جريدة البرق 1927.

الملحق رقم09: صورة للصفحة الأولى من جريدة الشهاب ج3،م12، 1924.

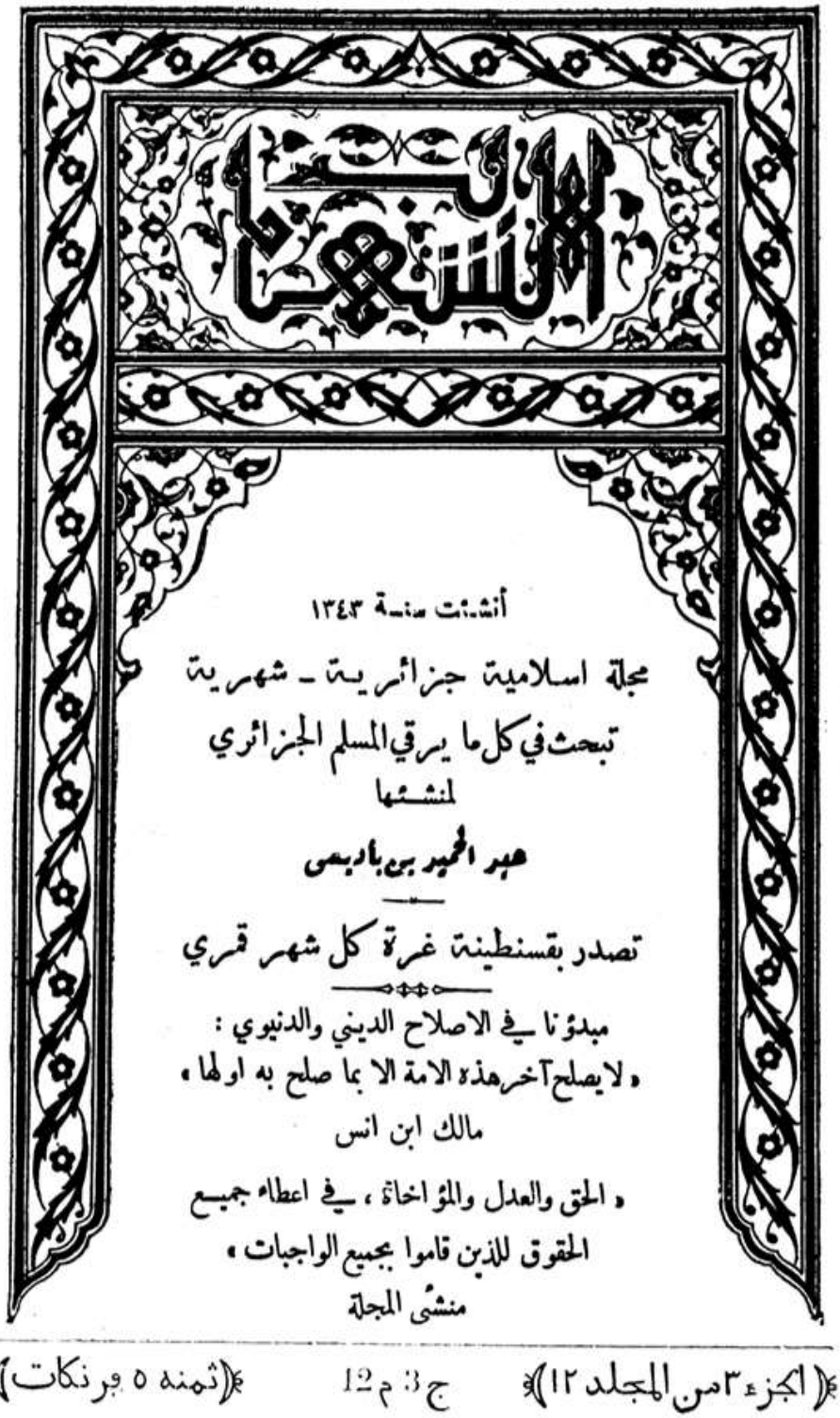

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٣ من المجلد ١٢﴾ ج 3 م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

هدية هذا الجزء : رسم الاستاذ ابن عتيق

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الملحق رقم10: صورة توضح شوارع قسنطينة أثناء الأحداث وبعدها.

مصدر الصورة: Angèle Boutin coutayar/M.lauffen burger شاهد عيان.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: المصادر

### القرآن الكريم

### الجرائد

1-المرصاد، ع1، 27 ديسمبر1931.

2-المرصاد، ع10، 18 مارس 1932

3-المرصاد، ع11، 25 مارس 1932

4-المرصاد، ع14، 6 ماي 1932

5-المرصاد، ع 15، 15 ماي 1932.

6-المرصاد، ع 16، 20 ماي 1932.

7-المرصاد، ع 17، 27 ماي 1932

8-المرصاد، ع 18، 3 جوان 1932.

9-المرصاد، ع23، 5 أوت 1932.

10-المرصاد، ع 24، 19 أوت 1932.

11-المرصاد، ع25، 26 أوت 1932.

12-المرصاد، ع 27، 9 سبتمبر 1932.

13-المرصاد، ع29، 21 أكتوبر 1932.

14-المرصاد، ع34، 25 نوفمبر 1932.

15-المرصاد، ع36، 9 ديسمبر 1932.

16-المرصاد، ع42، 4 أفريل 1933.

17-المرصاد، ع 45، 12 ماي 1933.

18-المرصاد، ع47، 2 جوان 1933.

19-المرصاد، ع49، 16 جوان 1933.

20-المرصاد، ع50، 23 جوان1933.

21-المرصاد، ع51، 30 جوان 1933.

22-المرصاد، ع 52، 7 جويلية 1933.

23-المرصاد، ع53، 14 جويلية 1933.

24-المرصاد، ع 57، 1 سبتمبر 1933

25-المرصاد، ع59، 14 سبتمبر1933.

26-المرصاد، ع61، 5 أكتوبر1933.

27-المرصاد، ع63، 20 أكتوبر1933.

28-المرصاد، ع64، 3 نوفمبر1933.

29-الثبات، ع12، 1جوان1934.

30-الثبات، ع23، 4أكتوبر1934.

31-الثبات، ع16، 27 جويلية 1934.

32-الثبات، ع 4، 9فيفري1934.

33-الثبات، ع 13 أفريل 1934.

34-الثبات، ع 49، 23أوت1935.

35-الثبات، ع33، 27 ديسمبر 1934.

36-الثبات، ع17، 10أوت 1934.

37-الثبات، ع19، 14 سبتمبر1934.

38-الثبات، ع18، 24 أوت 1934.

39-الثبات، ع20، 11 سبتمبر 1934.

40-الثبات، ع35، 11 جانفي 1934.

41-الثبات، ع29، 9نوفمبر 1934.

42-الثبات، ع5، 16 فيفري 1934.

43-الثبات، ع14، 29 جوان 1934.

44-الثبات، ع15، 6 جوان1934.

45-الثبات، ع3، 2فيفري 1934.

46-الثبات، ع7، 9 مارس 1934.

47-البصائر، السنة الثانية، ع59، 19 مارس 1937.

48-البصائر، السنة الأولى، ع1، 27 ديسمبر 1935.

49-البصائر، السنة الثانية، ع58، 12 مارس 1937.

50-الجحيم، سنة الأولى، ع1، 1933.

51-الشهاب، السنة الثالثة، مج3، ع 121.

52-الشهاب، السنة الثالثة، مج3، ع125.

53-البصائر، السنة الرابعة، ع171، 22 جوان .1939.

**ثانيا: الكتب العربية**

54-الإبراهيمي البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، المطبعة العربية الإسلامية، قسنطينة، 1925.

55-الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، .2007

56-التلى بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، (1830-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

57-خير الدين محمد، مذكرات خير الدين، الجزء الأول، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

58-دليو فضيل، تاريخ الصحافة المكتوبة، (1830-2013)، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

59-مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، د ط، مؤسسة مفدي زكريا، دار هومة، الجزائر، 2003.

## ثانيا: المراجع

### أ- المراجع بالعربية

60-ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

61-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، من انتفاضة 1870 الى اندلاع التحرير 1954، تر محمد حمداوي، 2013.

62-إحدادان زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

63-أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.

64-بن عقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

65-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

66-بوعزيز يحي، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، د ط، 2007.

67-بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

68-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

69-خدوسي رابح، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، إعداد مجموعة من الأساتذة، إشراف منشورات الحضارة.

70-الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

71-الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، منشورات المؤسسة، الجزائر، 1986م.

72-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

73-زردوم يحي، تاريخ بسكرة الفرنسية، د ن، د س.

74-زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012.

75-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996.

76-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط3، د ن، الجزائر، 1983.

77-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954)، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

78-شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، (1900-1956)، دار كرداده للنشر والتوزيع، ج3.

79-الطيب العيلان، من التراث التاريخي لرجال الحركة الإصلاحية، قسنطينة مدينة الجسور المعلقة، تر: ابن معطي الزواوي، دار الهدى، سلسلة البحوث والدراسات،2020.

80-عبد القادر الفضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، 2010م.

81-عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض، إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

82-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

83-عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

84-غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية (1880-1962)، تر الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007.

85-فيلالي عبد العزيز، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2014.

86-قنان جمال، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

87-ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت.

88-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات (1925-1945)، ج2، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

89-المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.

90-مريوش أحمد، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

91-ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)، ط2، الجزائر، 2006.

92-ناصر محمد بن ناصر، المقالة الصحفية نشأتها وتطورها وأعلامها (1903-1931)، د ن، د ب، د س.

**ب- الرسائل الجامعية**

93-الطالب عمري، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2003-2004.

94-بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية وهران، 2011-2012.

95-بن حسين كريمة، الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 -1939 رسالة للحصول على دبلوم للدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة 1984.

96-بوسلامة محمد، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

97-بوطبه عمر، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919-1956)، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة متنوري، قسنطينة، 2010-2011م.

98-بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

99-تابتي حياة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني، 1929-1954أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011.

100-سرحي جمال، أوضاع المشرق الجزائري القديم، من زوال المملكة النوميدية إلى لغزوات الوندالية 46 ق، مذكرة لنيل درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 01، 2017،

101-شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، (1939-1954)، دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015.

102-لمقدم عمر، القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، [1870م-1914]، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث في التاريخ المغرب العربي

الحديث والمعاصر، جامعة النهجية لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2019،

**ج- المقالات**

103-أقحيز عامر، جمعية علماء السنة الجزائرية (1932-1954م) دراسة نقدية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج14، ع1، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، جانفي 2022.

104-بن فاطمة سامية، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي، (1830-1962)، قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، ع27، جامعة تبسة، الجزائر.

105-بورغدة رمضان، أضواء جديدة على المجاعة وتداعياتها على المجتمع الجزائري في أواخر الستينات من القرن 19م، مجلة الحوار الفكري.

106-تاونزة محفوظ، صدئ حوادث قسنطينة سنة 1934 في صحيفتي النجاح القسنطينة والأمة اليقظانية قضايا تاريخية، العدد 6، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017.

107-دحماني جمال الدين، الأوضاع الاقتصادية بمدينة تلمسان إبان الفترة 1929-1945، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية، م7، ع01، 2020.

108–بوعزيز يحي، الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة، مجلة الثقافة، ع83، سبتمبر، أكتوبر 1984م.

109-خولة نواري، الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر أحباسها (ال قرن10-11ه/16-17م) مجلة روافد، مج3، ع1، جامعة المسيلة،2019.

110-زواري أحمد، مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية قسم العلوم الإنسانية، ع9، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

111-عليوش قربوع بشرى، قضايا الأهالي الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1935/1933م، مجلة المعيار، مج 27، ع2، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية، جامعة 8 ماي، قالمة، 2023.

112-عيجولي حمزة، الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في بروز الوعي الوطني (1925-1944)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، مج6، ع3، 2021.

113-كله نصيرة، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2022.

114-لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944)، نشأتها وأهم اتجاهاتها، مجلة آفاق العلوم، م6، ع3، 2021.

115-ليثي بروقسنال، الأمير شكيب أرسلان (1869-1946)، تر: على تابليت، معهد الترجمة حوليات جامعة الجزائر، 1997.

116-مولاي حليمة، النشاط الثوري في الجنوب الجزائري من خلال جريدتي Oran républicain، l'écho Oran ، [1960-1962] قضايا تاريخية، ع03، 1437-2016م.

117-ميسوم بلقاسم، سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954م، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع6، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2013،57.

118-هواري قبايلي، الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة التحريرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الجامعي، معسكر.

**د- الموسوعات والمعاجم**

119-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، الموسوعات العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1979م.

120-بن موسى محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر المعاصر، قسم المغرب الإسلامي، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2000.

121-بوصفصاف عبد الكريم، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20، ج1، دار مداد، قسنطينة، 2015

122-دوب رابح، موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي-الجزائر-، ج3، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

123-مرتاض عبد الملك، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

124-محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994م.

**هـ- المراجع باللغة الفرنسية**

-125cheurfi Achour، écrivains algériens dictionnaire biographique ، ghasbah Edition، Alger ;2003.
-126Louis vignon، la France en Algérie، librairie hachette rte c:
-127John gathréne، la crise économique du 1929,petite bibliothèque, Payot France,. Paris, 1893.

**و- المواقع الإلكترونية**

128-أحمد حمدي، جريدة الجحيم، صحيفة من نوع خاص، فضاء أحمد حمدي http: // -www.ahmedhamdi.net[1]

**ز- روبورتاجات:**

129-الشهيد محمد الشريف جو كلاري صديق القضية الجزائرية العادلة، ربورتاج في ذكرى الاسقلال،2021/7/4.

# الفهارس

## فهرس أسماء الأعلام والأماكن:

### أولا: أسماء الأعلام


| أسماء الأعلام | الصفحة |
|---|---|
| محمد عبابسة الأخضري | 11-12-14-16-17-18-20-22-23-24-27-28-29-41-43-50-52-53-56-57-59-62-64-65-66-69-70-72-73-75-77-78-79-81-82-85-86-87-92-93-98-99-100-104-106 |
| عبد الحميد بن باديس | 11-12-22-23-46-51-53-73-79-89-97 |
| جوكلاري محمد الشريف | 22-27-35 |
| محمد العيد | 12-17 |
| العربي التبسي | 12 |
| البشير الإبراهيمي | 12-52 |
| الطيب العقبي | 19-35-52-83 |
| أحمد بوشمال | 15 |
| بوكوشة حمزة | 45-46- |
| الشيخ عبد العلي | 18 |
| أبونخلة | 45-47 |
| الشيخ محمد خير الدين | 11-19-91 |
| أبو اليقظان | 20-45 |
| محمد السعيد الزاهري | 22-23-27 |
| محمد الأمين العمودي | 22-52 |

| | |
|---|---|
| السيد الرحموني | 23 |
| فرحات عباس | 82-81 |
| مصالي الحاج | 81 |
| الأمير خالد | 81 |
| قهارية الزين | 82 |
| عبد الكريم بوالصوف | 82 |
| الدكتور سعدان | 90-82 |
| إسماعيل الاخضري | 82 |
| قاضي عبد القادر | 100 |
| محمد المصطفى بن باديس | 89 |
| مفدي زكريا | 27 |
| غريب عبد الرحمن | 34-27 |
| شكيب أرسلان | 34-37-32 |
| أحمد توفيق المدني | 32-12 |
| محمد العيد آل خليفة | 35-32 |
| الشيخ عدون السعيد | 36-35-34 |
| ابن جلول | 95-90-89-81-73-57-43-39 |
| السماني بن محمد | 34 |
| بعزيز بن عمر الزواوي | 34 |
| مبارك الميلي | 97-34-11 |
| صالح العبدي | 45 |
| عبد النور تامزالي | 45 |
| الياهو خليفة | 92 |
| كريميو | 93-91-44 |
| علي بن إبراهيم | 56 |

| | |
|---|---|
| الزواوي | 93 |
| بن عريوة | 93 |
| الحارث بن همام | 45 |
| محمد درويش الخضر | 34 |
| أحمد حسن الزيان | 34 |
| مامي إسماعيل | 45 |
| محمد السائح | 35 |
| بوعزيز بن قانة | 90-67 |
| لعوامري المبروك | 101 |
| سامعي الخير | 102 |


## ثانيا: أسماء الأماكن:


| البلدان | الصفحة |
|---|---|
| الجزائر العاصمة | 10-11-19-22-27-29-37-53-56-110 |
| باتنة | 11-56-64-100 |
| عين توتة | 18 |
| بريكة | 11 |
| قسنطينة | 11-14-22-37-39-56-110 |
| بسكرة | 11-35-36-46-65-66-69 |
| القبائل | 24 |
| باب الواد | 24 |
| المغرب العربي | 41-46-56 |
| فرنسا | 15-35-46-54 |

| | |
|---|---|
| تونس | 46-41-35-28 |
| طرابلس | 41-29 |
| الأوراس | 66-35 |
| جامع الزيتونة | 35 |
| سكيكدة | 111 |
| الشمال الإفريقي | 66-60-55-54 |
| الجنوب | 64-58 |
| رحبة الصوف | 96-93 |
| وادي سوف | 46 |
| الجامع الأخضر | 92 |
| نهج روفيقو | 41 |
| نهج لالير | 41 |
| نهج راندون | 41 |
| وهران | 63-56-46 |
| سانت آرنو | 101 |
| سطيف | 110 |
| خنشلة | 56 |
| الهضاب العليا | 110 |
| أولاد رحمون | 101 |
| الخروب | 101 |
| عين البيضاء | 56 |
| بجاية | 111 |
| نادي الترقي | 52-36 |
| مدرسة الشبيبة الإسلامية | 35 |
| تلمسان | 70 |

| | |
|---|---|
| قالمة | 71 |
| يسجن | 36 |


## الجداول


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | مقالات محمد عبابسة الأخضري في الشهاب | 15 |
| 2 | أهَم كتَّاب الشعر في الجريدة ومواضيعهم(1931-1933) | 31 |
| 3 | أهم الكتَّاب في جريدة المرصاد وأهم مقالاتهم بها | 33 |
| 4 | أهم الكتاب في جريدة الثبات وأهم مقالاتهم فيها (1934-1935) | 41 |


## الملاحق


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | صورة للصفحة الأولى من جريدة المرصاد العدد الأول 27 ديسمبر 1931 | 120 |
| 2 | صورة للصفحة الأولى من جريدة المرصاد العدد الأخير 2 نوفمبر 1933 | 121 |
| 3 | صورة للصفحة الأولى من جريدة الثبات العدد الثالث 2 فيفري 1934 | 122 |
| 4 | صورة للصفحة الأولى من جريدة الثبات العدد الأخير 6 سبتمبر 1935 | 123 |
| 5 | صورة للصفحة الأولى من جريدة الجحيم العدد الأول 30 مارس 1933 | 124 |

| | | |
|---|---|---|
| 6 | صورة للصفحة الأولى من جريدة البصائر العدد الثامن والخمسون 12 مارس 1938 | 125 |
| 7 | صورة للقانون الأساسي للجمعية الخيرية | 126 |
| 8 | صورة للصفحة الأولى من جريدة البرق 1927 | 127 |
| 9 | صورة للصفحة الأولى من الشهاب، ج3، مج12، 1924 | 128 |
| 10 | صورة توضح شوارع قسنطينة أثناء الأحداث وبعدها. | 129 |

## فهرس المحتويات:


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الشكر | |
| الإهداء | |
| المقدمة | (أ-و) |
| **الفصل الأول: محمد عبابسة الأخضري دراسة مسار** | 24-10 |
| 1-مولده ونسبه | 10 |
| 2-كتاباته الصحفية في الجرائد الوطنية قضايا ومواقف | 14 |
| 2-1- كتاباته الإصلاحية في جريدة الشهاب | 18-14 |
| 2-2- كتاباته في جريدة البصائر واهتماماته بشؤون الأهالي | 21-19 |
| 2-3- جريدة الجحيم | 22-21 |
| 2-4- تحريره في جريدة البرق وتبنيه لمنهج الرد على الطرقيين | 24-23 |
| 3-وفاته وآثاره | 24 |
| **الفصل الثاني: تأسيسه لجريدتي المرصاد والثبات وأهَم الكتَّاب فيهما** | 48-26 |
| 1-تأسيس جريدة المرصاد | 28-27 |
| 1-1-الجانب الشكلي للجريدة | 28 |
| 1-2-الهدف من إصدار الجريدة | 29 |
| 1-3-قرار توقيفها | 29 |
| 2-مضامين جريدة المرصاد وأهَم أقلامها الصحفية | 31 |
| 2-1 قراءة في مضامين جريدة المرصاد | 31 |
| 2-2 أهَم الكتَّاب في جريدة المرصاد | 38-34 |
| 3-تأسيس جريدة الثبات | 40-38 |
| 3-1-الجانب الشكلي للجريدة | 40 |
| 3-2-الهدف من إصدار الجريدة | 41 |

| | |
|---|---|
| 4-مضامين جريدة الثبات | 44-42 |
| 4-1 قراءة في مضامين جريدة الثبات | 42 |
| 4-2 أهم الكتَّاب في جريدة الثبات | 47-44 |
| **الفصل الثالث: توجهات الكتابة عند محمد عبابسة الأخضري في جريدة المرصاد** | 75-50 |
| 1-رصد أخبار النشاطات الجمعوية الجزائرية | 59-51 |
| 2-الاهتمام بتقييم ومتابعة النشاطات الصحفية الأهلية والاستعمارية | 64-60 |
| 3-التركيز على أوضاع الفلاحين من الأهالي | 68-64 |
| 4-توثيق زياراته لمختلف العمالات والمناطق الجزائرية | 69 |
| 4-1-رحلته إلى بسكرة وموقفه من توطين معمر فرنسي وسط سكانها | 70-69 |
| 4-2-تلمسان وعراقة تاريخها في كتابات محمد عبابسة الأخضري | 71-70 |
| 4-3-رحلته إلى قالمة ولقائه مع شخصيات وطنية | 72-71 |
| 4-4-رحلته إلى قسنطينة واهتماماته الإصلاحية بها | 74-73 |
| **الفصل الرابع: اهتمامات الكتابة عند محمد عبابسة الأخضري في جريدة الثبات** | 114-77 |
| 1-تتبع نشاطات الجمعيات الوطنية | 86-77 |
| 2-رصد العملية الانتخابية وحظ الأهالي منها | 91-86 |
| 3-رصد أحداث قسنطينة 1934م ونتائجها | 99-91 |
| 4-الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأهالي | 99 |
| 4-1-الاهتمام بالقضايا الاقتصادية للأهالي | 111-99 |
| 4-2-عرض قضايا المجتمع الأهلي والدعوة إلى إصلاحها | 113-111 |
| الخاتمة | 118-116 |
| الملاحق | 129-120 |
| قائمة المصادر والمراجع | 141-130 |
| فهرس أسماء الأعلام | 145-143 |

| | |
|---|---|
| فهرس أسماء الأماكن | 147-145 |
| فهرس الجداول | 148-148 |
| فهرس الملاحق | 149-148 |
| فهرس الموضوعات | 152-150 |

**الملخص**

**عنوان المذكرة: محمد عبابسة الأخضري دراسة في المسار والنضال الإصلاحي من خلال جريدتي المرصاد والثبات (1931-1935).**

يرتكز مجال دراستنا حول دراسة المسار والنضال الإصلاحي لمحمد عبابسة الأخضري من خلال جريدتي الثبات والمرصاد، إذ يعتبر أحد رجال الإصلاح ومن الكتاب البارزين الذين كان لصحفهم وأقلامهم ومواقفهم أثر واضح في الحفاظ على الهوية الوطنية، وأخدوا على عاتقهم مهمة التغيير والنهوض بالأمة الإسلامية نحو التجديد الديني والثقافي والاجتماعي، واصلحوا ما خلّفه المستعمر من جهل وفقر واضطهاد وذلك من خلال تبنيه النشاط الصحفي بإصداره للمرصاد والثبات وهي صحف ذات الاتجاه الإصلاحي، حيث تناول من خلالهما مختلف القضايا الوطنية والاجتماعية والدينية وحتى السياسية، كما أن هذه الجرائد عايشت المجتمع همومه الصغيرة وقضاياه الكبرى.

تتمحور إشكالية دراستنا حول: وهو دراسة سيرة ومسار محمد عبابسة الأخضري النضالية من خلال جريدتي المرصاد والثبات، وتتبع جانب المواضيع التي ركز عليها في مقالاته أبدى مواقفه.

ويقوم العمل على جرد شامل لمواضيع أعداد جريدتي المرصاد والثبات ثم قمنا بتنصيف وتبويب مواضيع الجريدتين حسب مجالاتها سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، دينية، وقد ساعدنا الجرد على بلورة الاشكالية ورسم مسارها.

من أهم النتائج التي توصلنا إليها:

-حث محمد عبابسة الأخضري من خلال جرائده الثبات والمرصاد على الدعوة إصلاح الأمة الجزائرية والحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي وكذلك المحافظة على الهوية الوطنية.

-اهتم محمد عبابسة الأخضري بمعالجة القضايا الوطنية كما أبرز مواقفه تجاه كل قضية خاصة القضايا التي تخص الأهالي.

**الكلمات المفتاحية:** محمد عبابسة الأخضري-المرصاد -الثبات – الإصلاحية – جرائد-سيرة – مسار-(1931-1935).